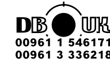
إطلالة جبيلية

شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠

السنة الثالثة: العددان الحادي عشر والثاني عشر: ٢٠ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٣م، الموافق ١٤ ذو القعدة ١٤٣٤هـ

إخراج وطباعة : 

عنوان المجلة :

.المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.

.مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠

.مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.

٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.

٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



أزمة العقل العربيّ نحو الحكم والحكومة

رئيس التحرير

إنَّ رفض السواد الأعظم من العرب في الحجاز والعراق والشام للخلافة الراشدة المتمثلة بسبط رسول الله ﷺ، الإمام الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام، في عام ٤١ للهجرة الموافق عام ٦٦١م. واختيارهم وتقديمهم لمعاوية بن ابي سفيان عليه كان السبب في الفتنة الكبرى للعقل العربيِّ أمام الحكم والحكومة في الإسلام. حيث لا زالت إرهاصات تلك الفتنة وآثارها ماثلة في تاريخنا وحاضرنا العربيّ بين المؤهلات والصفات التي يتمتع بها الخليفة الراشد وحرصه على العدالة وحقوق الإنسان وحقن دماء المسلمين من خلال كتاب الله تعالى وسُنَّة رسول الله مُحمّد ﷺ. وبين الملك الذي يحاول أن يكسب الملك ويحافظ عليه له ولذرَّيته مُتوسلاً ذلك بشتى الوسائل. وحتى بإنتهاك حقوق الإنسان وإذلاله. فقد حاولت جماعة معاوية بن أبي سفيان وبني العباس بعد ذلك تشويه صورة الإمام الحسن عليه السلام، وتصويره للرأي العام الإسلاميّ وللتاريخ بصورة تخالف الحقيقة والواقع. منها قول السيوطي في تاريخ الخلفاء: «**وُلّيَ الحسن (رضي الله عنه)، الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة له، فأقام فيها ستة اشهر وأياماً، ثُمّ سار إليه معاوية. والأمر إلى الله. فأرسل إليه الحسن يبذل له تسليم الأمر إليه، على أن تكون الخلافة من بعده، وعلى أن لا يطالب أحداً من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء ما كان ايام أبيه، وعلى أن يقضي عنه ديونه، فأجابه معاوية إلى ما طلب، فتصالحا على ذلك، فظهرت المعجزة النبويّة في قوله** ﷺ: «**يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وَنزلَ له عن الخلافة**»[1].

وفي هذا الكلام الذي أورده السيوطي تزوير لحقائق تاريخيّة كثيرة:

أولاً: تآمر قسم من بني العباس بن عبد المطلب(رض) على الإمام الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، وانضمام قائد الجيوش العراقيّة عبيد الله بن العباس مع ثمانيّة آلاف من معسكره إلى معاوية بعد أن أغراه معاوية بالمال والولاية. ولعلّ ما جاء في خطبة الصحابيّ قيس بن سعد بن عبادة في البقيّة الباقيّة الصامدة من الجيش العراقي يوضح ذلك، حيث جاء في كلامه:«**أيّها النّاس: لا يهولنكم ولا يعظمنَّ عليكم ما صنع هذا الرجل المولّه إنّ هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إنّ أباه عم رسول الله** ﷺ **خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب ابن عمرو الأنصاري، فأُتي به رسول الله فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين. وانّ أخاه ولاّه عليٍّ البصرة فسرق ماله ومال المسلمين. فاشترى به الجواري وزعم أنّ ذلك حلال. وأنّ هذا ولاّه عليّ اليمن فهرب من بُسر بن ارطأة وترك ولده حتى قُتلوا. وصنع الآن هذا الذي صنع**[2]».

ثانياً: تآمر القسم الأكبر من قادة جيش الإمام الحسن وهم رؤساء القبائل العربيّة في العراق عليه بإيعاز من معاوية. [«**إنَّ معاوية دسَّ إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وحجار بن أبجر، وشبث بن ربعي، دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه، إنّك إذا قتلت الحسن فلك مائة ألف درهم، وجند من أجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن** عليه السلام، **ذلك فاستلأم ولبس درعاً وسترها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة إلا كذلك**

فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة»[٣]].

وقيام عدّة محاولات من قبل جيش الإمام الحسن بإغتياله منها ما قام به الجراح بن سنان من ضربه عليه السلام، بالسيف ووقوع الطعنة في فخذه حتى بلغت العظم وقوله له: الله أكبر يا حسن، أشركت كما اشرك أبوك من قبل.

وقيام قسم آخر من جيشه بالهجوم على فسطاطه وانتهابهم له حتى أخذوا مُصلاّه من تحته وقولهم: كفر الرجل!

ممّا يدّل أنّهم خوارج[٤]. يستحلّون دماء آل البيت عليهم السلام، ودماء جميع المسلمين الّذين لا يوافقونهم بالرأي.

ثالثاً: عدم اهتمام المؤرخين والعلماء بشروط الصلح التي اشترطها الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، على معاوية والتي فيها لله تعالى رضى وللمسلمين خير وصلاح. والتي لو سار عليها معاوية وطبّقها لعاش المسلمون عصورهم الذهبيّة بأحسن حال: ومنها: **«تسليم الأمر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وآله، وبسيرة الخلفاء الصالحين، وأن يكون الأمر للحسن من بعده، فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين، وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد. وأن يترك سبُّ أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلاّ بخير. وعلى أنّ النّاس آمنون حيث كانوا من أرض الله، في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمن الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحداً بما مضى، ولا يأخذ أهل العراق بإحنة، وعلى أمان أصحاب عليّ حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة عليّ بمكروه، وأن أصحاب عليٍّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئاً ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حق حقه، وعلى ما أصاب أصحاب عليٍّ حيث كانوا. وأن لا يبغي للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة، سراً أو جهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق. وإلى آخر ما جاء في هذا الصلح»**[٥].



أزمة العقل العربيّ

إن خلاص العقل العربيّ من الأزمة الكبرى والفتنة التي لا إنقضاء لها ولا نهاية لها إلاّ بتطبيق قوله تعالى على أُنفسنا: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ سورة الرعد، الآية:١١، أمام ما قام به معاوية بن ابي سفيان وبني أُميّة وبني العباس وبني عثمان الأتراك من مخالفات لكتاب الله تعالى ولسُنَّة رسوله صلى الله عليه وآله، وَسُنن الخلفاء الصالحين وللعهود والمواثيق الدوليّة. كما أنَّ العقل العربيّ أراد أن يتحرر من القيود والأغلال التي قيده بها معاوية أيام نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وثورته بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان وذلك في العاشر من شهر محرم عام ٦١ للهجرة الموافق لعام ٦٨٠م. والثورات الأخرى التي إقتدت بتلك الثورة الأُم عبر تاريخنا الإسلاميّ الطويل.

قال المدائني: «أنّ معاوية لما خطب النّاس بالكوفة وقال في جُملة خطبته: **كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين! قال المُسيب بن نُجبة للحسن عليه السلام، ما ينقضي عجبي منك بايعت معاوية ومعك أربعون ألفاً ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقداً ظاهراً أعطاك أمراً في ما بينك وبينه، ثُمّ قال ما قدم سمعت والله ما أراد غيرك!. قال: فما ترى؟. قال: أرى أن ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك.**

فقال: يا مُسيب إني لو أردت بما فعلت الدُنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء ولا أثبت عند الحرب مني. ولكني أردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح

برٌّ وَيُستراح من فاجر» [٦].

وجاء في تذكرة الخواص للعلاّمة سبط ابن الجوزي: [**«قال علماء السير عن إستشهاد الإمام الحسن عليه السلام: منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. إلى أن قال: وقال الشعبي: إنّما دسَّ إليها معاوية، فقال: سمي الحسن أزوجك يزيد وأعطيك مائة ألف درهم. فلما مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال. وقال: أحبُّ يزيد وأرجو حياته لولا ذلك لزوجتك إياه»** [٧].

ولاية يزيد بن معاوية

ولم يكتف معاوية بمخالفته لكتاب الله تعالى وسُنّة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولوثيقة الصلح ما بينه وبين الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، ومن ثمّ إغتياله بالسم وجعله سبَّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وملاحقة شيعته تحت كل أُفق من الآفاق وشتمهم والبراءة منهم، سُنّة للولاة من بعده. بل أجبر بقايا الصحابة والتابعين على بيعة ولده يزيد ولم يستطع أحد النجاة من هذه البيعة غير الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر. قال السيوطي في تاريخ الخلفاء: **«وفي سنة خمسين فتحت قوهستان عنوة. وفيها دعا معاوية أهل الشام إلى البيعة بولاية العهد من بعده لإبنه يزيد، فبايعوه، وهو أوّل من عهد الخلافة لإبنه، وأوّل من عهد بها في صُحته، ثمّ إنّه كتب إلى مروان بالمدينة أن يأخذ البيعة، فخطب مروان فقال: «إنّ أمير المؤمنين رأى أن يستخلف عليكم ولده يزيد سُنّة أبي بكر وعُمر، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: بل سُنَّة كسرى وقيصر، إنَّ أبا بكر وعمر لم يجعلاها في أولادهما، ولا في أحد من أهل بيتهما»** [٨].

كما أنَّ فقيه الدولة الأمويّة الحسن البصريّ أشار إلى ما قام به معاوية بن ابي سفيان من مخالفة لكتاب الله تعالى وسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتأزيم للعقل العربيّ بقوله عند قيام معاوية بن ابي سفيان بقتل الصحابيّ حجر بن عُدي وأصحابه من شيعة عليٍّ عليه السلام، في مرج عذراء: «.. **أربع خصال كنَّ في معاوية، لو لم تكن فيه واحدة لكانت موبقة، إنتزاؤه على هذه الأُمّة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه بعده إبنه سكيراً خميراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله حجر، فيا ويلاً له من حجر، ويا ويلاً له من حجر وأصحاب حجر»** [٩].

وقد عبرَّ الصحابة والتابعون بأزمة العقل العربيّ الآنفة الذكر عن الذل الذي لحق العرب حيث قال عبد الله بن عباس: [**«أوّل ذُل دخل على العرب موت الحسن عليه السلام. وقيل لأبي إسحاق السبيعي: متى ذُلَّ الناس؟. فقال: حين مات الحسن، وادُّعي زياد، وَقُتِلَ حُجر بن عُديّ»** [١٠]]

ومن خلال ما تقدم نرى: أنّ خلفاء بني أُميّة في بلاد الشام والأندلس والعباسيين في العراق ومصر والعثمانيين الأتراك وخلفاء الدولة الفاطميّة في تونس ومصر والكثير من ملوك الدولة الصفويّة والدولة القاجاريّة في إيران وبلاد المشرق قد أذلّوا رعاياهم، بالإبتعاد عن الكفاءة والعدالة والشورى والإلتجاء إلى قوة المال والسيف وإستغلال نقاط الضعف عند الفقهاء ورجال الدولة للإستبداد بالأمر. والإستعلاء في الأرض والفساد بها. وما قيام مصطفى كمال أتاتورك وغيره من العلمانيين في القرن العشرين بخلع الرداء الديني عن الدولة بإسم الديمقراطيّة أو الإشتراكيّة إلاّ نُسخة أخرى عن ديكتاتورية الجيش أو الحزب الواحد وإذلال النّاس، تحت راية تعطيل العقل العربيّ عن الإبداع. وتأزيمه من جديد حول حقوق الإنسان وإحترام الآخر من خلال عناوين كثيرة.

الهوامش:

(١) تاريخ الخلفاء للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ص ١٩١ ـ ١٩٢، مطبعة السعادة بمصر ـ الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ./ ١٩٥٢م.

(٢) صلح الإمام الحسن، اسبابه، نتائجه. للسيّد محمد جواد فضل الله ـ دار الزهراء ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٣، ص ٧٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٦ 'ن أعيان الشيعة، ج٤، ص ٢٢.

(٤) المصدر السابق، ث ١٠٠، ١٠١ ـ ١٠٢ بتصرف.

(٥) المصدر السابق، ص ١١٤ ـ ١١٥ بتصرف.

(٦) دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعيّة، للسيّد حسن الأمين، ج١، ص ٢٣٦، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت، ط.١٩٩٧/٦م.

(٧) تذكرة الخواص، للعلاّمة سبط ابن الجوزيّ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، بيروت ١٩٨١م./ ١٤٠١هـ. الطبعة الأولى.

(٨) تاريخ الخلفاء، للإمام الحافظ السيوطيّ، ص ١٩٦.

(٩) صلح الإمام الحسن، أسبابه نتائجه، للسيّد محمد جواد فضل الله، ص ١٧٢.

(١٠) نفس المصدر، ص ٢٣.

المهديّ المُنتظر عجّل الله فرجه الشريف وطموح البشريّة

للإمام الشهيد السيّد مُحمّد باقر الصدر قدس سره[1]

الحلقة الثانية

بعد أن أجاب الشهيد الصدر قدس سره، عن الإشكالات والشبهات الخمس حول المهديّ المُنتظر عليه السلام، في مقدمته لموسوعة الإمام المهديّ عليه السلام، أجاب عن الإشكال السادس، خاتماً كلامه بما يلي:

«٦- وهل للفرد كل هذا الدور؟!

ونأتي إلى سؤال آخر في تسلسل الأسئلة المتقدمة وهو السؤال الذي يقول: هل للفرد مهما كان عظيماً القدرة على إنجاز هذا الدور العظيم؟ وهل الفرد العظيم إلا ذلك الإنسان الذي ترشحه الظروف، ليكون واجهته له في تحقيق حركتها؟

والفكرة في هذا السؤال ترتبط بوجهة نظر مُعيّنة للتاريخ تفسره على أساس أنّ الإنسان عامل ثانوي فيه والقوى الموضوعيّة المحيطة به هي العامل الأساسيّ، وفي إطار ذلك لن يكون الفرد في أفضل الأحوال إلاّ التعبير الذكي عن إتجاه هذا العامل الأساسي.

ونحن قد أوضحنا في مواضع أخرى من كتبنا المطبوعة أنّ التاريخ يحتوي على قطبين. أحدهما الإنسان، والآخر القوى الماديّة المحيطة به. وكما تؤثر القوى الماديّة وظروف الإنتاج والطبيعة في الإنسان يؤثر الإنسان أيضاً فيما حوله من قوى وظروف، ولا يوجد مبرر لافتراض أن الحركة تبتدئ من المادة وتنتهي بالإنسان إلا بقدر ما يوجد مبرر لافتراض العكس، فالإنسان والمادة يتفاعلان على مرِّ الزمن وفي هذا الإطار بإمكان الفرد أن يكون أكبر من ببغاء في تيار التاريخ، وبخاصة حين ندخل في الحساب عامل الصلة بين هذا الفرد والسماء. فإنّ هذه الصلة تدخل حينئذ كقوة موجهة لحركة التاريخ. وهذا ما تحقق في تاريخ النبوات وفي تاريخ النبوة الخاتمة بوجه خاص، فإنّ النبيّ مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، بحكم صلته الرساليّة بالسماء تسلّم بنفسه زمام الحركة التاريخيّة وأنشأ مداً حضارياً لم يكن بإمكان الظروف الموضوعيّة التي كانت تحيط به أن تتمخض عنه بحال من الأحوال، كما أوضحنا ذلك في المقدمة الثانيّة للفتاوى الواضحة.

وما أمكن أن يقع على يد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، يمكن أن يقع على يد القائد المُنتظر من أهل بيته الذي بشرّ به ونوّه عن دوره العظيم.

٧- ما هي طريقة التغيير في اليوم الموعود؟!.

ونصل في النهاية إلى السؤال الأخير من الأسئلة التي عرضناها، وهو السؤال عن الطريقة التي يمكن أن نتصور من خلالها ما سيتم على يد ذلك الفرد من إنتصار حاسم للعدل وقضاء على كيانات الظلم المواجهة له؟

والجواب المحدد على هذا السؤال يرتبط بمعرفة الوقت والمرحلة التي يقدر للإمام المهديّ عليه السلام، أن يظهر فيها على المسرح وإمكان افتراض ما تتميز به تلك المرحلة من خصائص وملابسات لكي ترسم في ضوء ذلك الصورة التي تتخذها عملية التغيير والمسار الذي قد تتحرك ضمنه، وما دمنا نجهل المرحلة ولا نعرف شيئاً عن ملابساتها وظروفها فلا يمكن التنبؤ العلمي بما سيقع في اليوم الموعود وإن أمكنت الإفتراضات والتصورات التي تقوم في الغالب على أساس ذهني لا على أسس واقعيّة عينيّة.

وهناك افتراض أساسي واحد بالإمكان قبوله على ضوء الأحاديث التي تحدثت عنه والتجارب التي لوحظت لعمليات التغيير الكبرى في التاريخ، وهو افتراض ظهور المهديّ عليه السلام، في أعقاب فراغ كبير يحدث نتيجة نكسة وأزمة حضاريّة خانقة. وذلك الفراغ يتيح المجال للرسالة الجديدة أن تمتدّ وهذه النكسة تهيئ الجو النفسي لقبولها، وليست هذه النكسة مجرد حادثة تقع صدفة في تاريخ الحضارة الإنسانيّة وإنّما هي نتيجة طبيعيّة لتناقضات التاريخ المنقطع عن الله- التي لا تجد لها في نهاية المطاف حلاً حاسماً فتشتعل النّار التي لا تبقي ولا تذر ويبرز النور في تلك اللحظة ليطفئ النّار ويقيم على الأرض عدل السماء.

الهوامش:

(١) موسوعة الإمام المهديّ عليه السلام، الكتاب ألأوّل، تاريخ الغيبة الصغرى للشهيد السيّد مُحمّد الصدر قدس سره، من ص ٤٧ ولغاية ص ٥٠، الناشر: هيئة تراث السيّد الشهيد الصدر- النّجف الأشرف، ط. الأولى ٢٠١١م. ١٤٣٢هـ. ودار مكتبة البصائر- بيروت.



عندما نكتب عن آل البيت عليهم السلام

بقلم: د . يسري عبد الغني عبد الله[1]

عندما نكتب عن حياة الصالحين ومنهم آل بيت رسول الله الهادي البشير صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه من الأفضل أن نضع في الاعتبار أننا لا نكتب في التاريخ أو نُسّطر دراسات أكاديمية بالمعنى الذي خبرناه، ولكن نريد أن نلقي الأضواء الناصعة على تاريخ هؤلاء الأجلاء، وبمعنى آخر نقدّم المواقف الجليلة الباهرة في حياتهم العامرة بالقيم والأخلاقيات النبيلة، مع مراعاة أن بعضهم أخذ حظه من الكتابة والإعلام، والبعض الآخر مرّ عليه أهل التأريخ مرورًا عابرًا أو كما يقولون: مرور الكرام، بالرغم من أن له دوراً مهماً وخطيراً، سواء في بناء الدولة، أو في السلوك الرفيع للمؤمن العابد العامل.

ومن ثمّ علينا إذا أردنا إنصافاً لتاريخ كثير من الشخصيات التي أثّرت في حياتنا الإسلامية عبر العصور المختلفة، سواء بالجهاد في ميدان الكفاح والنضال من أجل الحقّ والحرية والعدالة، أو بالكلمة الصادقة المُعّبرة في ميدان الدعوة بالتي هي أحسن، أو بالسلوك في محراب العبادة، أن نؤدي واجب الوفاء نحوهم، عن طريق إظهار وإبراز مزاياهم وخصائصهم، فكتابة التاريخ أمانة في عنق الكاتب، ومن منطلق العقيدة يقدّم الكاتب أو المؤرخ على حمل هذه الأمانة، مراقباً الله جلَّ علاه في كل كلمة يخطها، بل في كل حرف يكتبه ..

ولكي يكون الكاتب أميناً مع نفسه أولاً ومع القارئ المفضال ثانياً، وصادقاً في الوقت نفسه مع تاريخ الشخصية التي يكتب عنها، فعليه أن يعايش معظم المراجع والمصادر التاريخية المعتمدة الموثوق بها المحايدة غير المنحازة، معايشة فحص وتمعن وتدقيق، ينقب عن خبر هنا، وحكاية هناك، حتى يستوفي كل ما وعته هذه المراجع أو تلك المصادر، ثم يأخذ في بلورة أخبارها وحكاياتها في مقال مركز تركيزاً دقيقاً أميناً، ليس فيه

بسطة تمل القارئ، ولا ضيق يخل بالتاريخ وصدقيته، وإنما على الكاتب أن يضع سيرة حياة الشخصية التي يتناولها في إطار من الأمانة التاريخية، يعطيها حقها من الإنصاف، ويحفها بهالة من الصدق، وبهذا يقدم للقارئ نماذج مضيئة من أسلافنا، وما كانوا عليه من عظمة وجلال، وكيف كانوا يستمدون أفعالهم من قيم الإسلام الحنيف، ويرتكزون في تصرفاتهم على مبادئ دين الحبِّ والرحمة والحقِّ والخير والسماحة، وبهذا سادوا الدنيا، وفتحوا البلدان بعون الله وتوفيقه..

مطلوب من الكاتب أن يعكس في كتاباته عن آل البيت (رضوان الله عليهم)، كيف كانوا يقيمون حياتهم على الحُبِّ والأخوة والمودة والتسامح والتراحم والإيثار والتكافل والتضامن وعدم إقصاء الآخر مهما كانت الظروف والملابسات، فلا نبالغ إذا قلنا أنهم ملائكة في محراب العبادة، وفرسان في ساحات إحقاق الحقِّ وإعلاء قيم الإنسانية النبيلة، يجاهدون النفس بالصيام والقيام، ويجاهدون كل باغ متجبر متكبر ظالم بالعزيمة والقوة والإرادة، جمعوا بين مقاومة شهواتهم، ومقاومة أعدائهم في الوقت ذاته، سيان الشيوخ منهم والشباب..

على أهل القلم أن يقدّموا لشبابنا الباحث عن القدوة والمثل الأعلى في هذه الأيام القلقة المختلطة المضطربة، أن يقدموا لهم نماذج من الشباب المسلم الذي أحبَّ الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم المبعوث هدى ورحمة للعالمين ﷺ، أشدَّ من حُبِّه لنفسه وأهله، وقدَّم روحه ودمه تحت راية الله جل شأنه، لإعلاء قيم الحقِّ والخير، مؤثراً الآخرة عن الدنيا الفانية، ورضوان الله جلَّ شأنه على زينة الحياة ومتاعها.

ولا مانع على وجه الإطلاق أن نُعرِّف شبابنا بشيوخ من السلف الصالح بلغوا من الكبر عتياً، ومع ذلك لم تمنعهم شيخوختهم، من أن يصوموا النهار ويقوموا الليل، ويلّبوا نداء الجهاد والعمل والاجتهاد من أجل واقع أفضل للبلاد والعباد..

نحن في حاجة ماسة لأن نكتب عن تاريخ الشباب منصفين له، كما ينصف التاريخ الشيوخ، ويجب ألا يكون ذلك مقصوراً على عهد المصطفى الأمين ﷺ، وعهد خلفائه الراشدين، وإنما هو يمتدُّ في أعماق التاريخ، ويبحث عن حامل السلاح والراية في الميدان، كما يبحث عن حامل المصحف الشريف في المحراب، ويستقصي سيرة حياة كل منهما في صدق وأمانة وإنصاف.

وإذا وجدنا هذه الشخصيات، وهي في البرزخ الآن، تطلُّ علينا من شرفات الخلود والأبدية، تعاتبنا على أننا لم نقدّرها حقَّ قدرها، أو ننصفها غاية الإنصاف، فإنه علينا بالمسارعة للاعتذار لها، وإبلاغها بأننا لم نقصر تجاهها، ولم نكتف بالنظرة العجلى لتاريخها، وإنما بذلنا أقصى ما يبذله مُسلم مُجتهد، يضع تاريخ أُمته في سماء عقيدته وإيمانه، فإن أخطأ فله أجر، وإن أصاب فله أجران..

وعلى المؤرخ أو الكاتب عندما يزجي للتاريخ عملاً يجب أن ننظر إليه على أنه بذل جُهداً محترماً في حدود جهده وطاقته ووسعه، وقد ألفى من خلال عكوفه على مراجع التاريخ، واختلاف الروايات عند المؤلف الواحد، أن هذا التاريخ بحاجة إلى تنقيته من الشوائب، وإخراجه في صورة جديدة تزيل ما علق به من الهنات التي وقع فيها أهل التأريخ..

وعلى المؤرخ أو الكاتب أن يخفض قلمه دائمًا وأبدًا تحية لكل شخصية قدمها أو كتب عنها من أهل التقوى والصلاح والعلم والعمل، فقد أتيحت له فرصة غالية أن يواكب التاريخ الإسلامي المجيد مع أبطاله وأمجاده وعظمائه، وأن يتملى في سلوكهم المثالي الرشيد، وهم يستضيئون بالقرآن المجيد، ويستنيرون بالسُنَّة النبوية المُطهّرة، ويستهدون بالقيم والمثل والأخلاق التي نادى بها الإسلام الحنيف، وما أحوجنا جميعًا وبالذات شبابنا الصاعد أن يترسم خطاهم، ويتلمس طريقهم، ويسير على هداهم، فقد حملوا أمانة هذا الدين، وأدوها أفضل أداء.

الهوامش:

(١) خبير في التراث الثقافي من جمهورية مصر العربيّة.



الشرف، العلم، الولاية

هم أنتم أهل بيت النبوّة

بقلم المفتي الدكتور الشيخ سليم اللبابيدي[1]

إنّ الصراع بين الحقِّ والعدل والإحسان من جهة والباطل والهيمنة والغطرسة والجبروت من جهة أخرى قائم مع كل الأنبياء والأصفياء على مدار التاريخ، وكان ولا يزال الباطل يعتمد على الماديات والقوى الملموسة بينما نجد أن أهل الحقِّ اعتمادهم على صاحب الحقِّ أي على الخالق عزّ وجل. وقد طال هذا الصراع وسيبقى إلى أن ينتهي برجل من آل محمد ﷺ، يملأُ الأرض عدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

وقد وجدنا أن الأمر انقسم إلى اتجاهين عرف بالقرآن والسلطان وكان للقرآن أهله وحماته وكان للسلطان وجنده وحزبه فريقه الذي عُرِفَ به حتى أنّه أصبح الحقُّ وأهله يعرفان بصلتهما بالآخر وعلى مدار التاريخ كان الباطل وحزبه اكثر عدداً وعدّة ولكن أخذ الله على نفسه عهداً أن ينصر أهل الحقِّ وجنده هم الغالبون مهما كانت الظواهر الماديّة عكس ذلك.

وقد وجدنا رسول الله ﷺ، قد حارب الظلم والجبروت مهما كبر هذا العدو ولو كان القوة الأكبر أو الأوحد في عصرها.

تمثل ذلك بقوة الروم في ذلك الزمان بعد أن إنتصروا على الفرس وقتلوا مندوبي رسول الله ﷺ، إليهم فكان لا بُدّ لأن يخرج إليهم قبل هجومهم على المدينة وخرج إليهم في غزوة تبوك التي كانت المواجهة الأكبر فالعدو هو الروم وحلفاؤهم من الغساسنة العرب وهم مئات الآلاف، والمسافة هي الأبعد وما تعودت العرب على مثل هذا ولكن لا بُدّ من القدوة بأن على المُسلم الحقِّ أن يواجه الباطل مهما كبر أو بَعُد أو عَظُم ودائماً لا تقل أن همي كبير بل ليكن لسان حالك أنّك مع ربٍّ كبير (وهو القاهر فوق عباده) ومن يكون مع رسول الله ﷺ، في هذا الصراع الكبير والبعيد الذي يهرب فيه كثير من القوى ولكن شعار رسول الله ﷺ، حين قيل له تخلف فلان أو المجموعة الفلانيّة يقول: «**إن يكن به خيرٌ يلحقه الله بنا وإن كان غير ذلك فقد أراحنا الله منه**». وقد ترك أمير المؤمنين عليّاً كرم الله وجهه أميراً على المدينة ليطمئن إلى الساحة الداخليّة. وفي الوقت الذي وجدنا قوى تهرب من الخروج والحركة رأينا عليّاً عليه السلام، يُسارع في اللحاق برسول الله للمشاركة بالقتال.

وروى سعد بن أبي وقاص قال: خلّفَ رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب عليه السلام، في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان، فقال:«**أمّا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيِّ بعدي**»[2].

من هنا نجد أن تحديد الفئتين فئة الحقِّ والعلم والولاية والفضل لآل هارون هذه الأمّـة آل مُحمّد ﷺ وأهل البغيِّ والباطل والجبروت. فأهل الحقِّ هم أهل القرآن هم أهل الشرف والولاية والعلم من أتباع مُحمّد وآل مُحمّد ومن سار على منهجهم إلى يوم الدين.

اليوم ما زال الأمر على المنهج نفسه، باطل يتباهى بالقوة بالعدد والإمكانيات وحمل الباطل والفتنة، ومنهج إسلام ووحدة على منهج النبوّة متمثل بدين الله على المنهج النبويّ وسيرة آل البيت والتابعين همهم نصرة الدين وإعلاء كلمة الله لتكون هي العليا.

وقد كان من بعد موسى عليه السلام، يعرف العلم والفضل في آل هارون حتى أنّ القرآن الكريم مدح السيّدة مريم عليها السلام، (يا أخت هارون) وما زال معلوماً عندهم.

أمّـا في تاريخنا الإسـلاميّ فقد وجدنا أن العلم والشرف والفضل والـولاية بقيت في آل بيت مُحمّد ﷺ، لم ولن تغادره حتى آخر الزمان فمن أراد الفضل والحق كان في محبتهم وولايتهم ومن أراد الباطل مع أعدائهم خسر الدُنيا والآخـرة. ولم نجد منصفاً من العلماء والفضلاء في تاريخ الأمّة الإسلاميّة إلا وأعاد الفضل لهم. ولا نجد من أراد خير الدنيا والآخرة إلاّ وتنافس بمحبتهم لأنّها من صلب الإيمان ولا إيمان حق وصدق بدون هذه المحبة وقد أخبرنا رسول الله ﷺ: **«المرءُ يحشر مع من أحبَّ»**. ونحن نعلم فضلهم ومكانتهم وولايتهم وشرفهم ونتقرب إلى الله بمحبتهم وولايتهم سائلين الله أن يجمعنا بهم على حوض النبيّ ﷺ، ويحشرنا في زمرتهم في الفردوس الأعلى وإني وجدت مُرضاة الله لا تصل إلاّ عن طريق رسول الله ﷺ، وأن طريق آل بيته الكرام هي أوصل الطرق إليه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وإني لا أملك عملاً أحب إلـيّ من محبتهم .. سائلاً الله تعالى أن يحشرنيّ معهم ولا يُحرمني أجرهم وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين[٣].

الهوامش:

(١) مفتي فلسطين في لبنان والمهاجر وعضو مؤسس في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

(٢) أخرجه البخاري ومُسلم والنسائيّ.

(٣) يقول رئيس تحرير «إطلالة جُبيليّة» القاضي يوسف محمد عمرو الّذي يؤيد ما ذهب إليه سماحة المفتي(حفظه الله تعالى)، أحاديث كثيرة واردة عن رسول الله ﷺ، منها: ١ـ أخرج محبّ الدين الطبريّ في ذخائر العقبى عن ابن عباس(رض) قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سورة الشورى، الآية ٢٣، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودتهم؟

قال ﷺ: عليٌّ وفاطمة وابناهما. أخرجه أحمد في المناقب. ثُمَّ قال الطبريٍّ وروي أنّه ﷺ، قال: إنَّ الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم. أخرجه الملا في سيرته(ذخائر العقبى، ص ٦٧).

أخرج الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في مستدركه بسنده عن ابن عباس(رض)، قال: قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب إختلفوا فصاروا حزب ابليس(مستدرك الصحيحين، ج٣، ص ١٢٩).

أخرج مُحبُّ الدين الطبريّ في ذخائره عن عمر بن الخطاب(رض)، أنّ النبيّ ﷺ، قال: في كل خلوف من أُمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف المغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإنَّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزَّ وجل فانظروا بمن توفدون. أخرجه الملا (ذخائر العقبى، ص ١٧٠).

أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ، قال: أُوشك أن أُدعى فأجيب وإني تارك فيكم كتاب الله عزَّ وجل، وعترتي وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما. (المُسند لأحمد بن حنبل، ج٣، ص ١٧، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ.).

وأخرج أيضاً أحمد بن حنبل في مُسنده بإسناده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ، إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماءِ والأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض(نفس المصدر السابق، ج٥، ص ١٨٢).

في مشكاة المصابيح عن ابي ذرّ(رض) قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبيّ ﷺ، يقول: إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. (رواه أحمد (ينابيع المودّة للقندوزي الحنفيّ، ص ٢٧).

عن الزمخشري في الكشاف ج٢، ص ٨٢. والفخر الرازي في تفسيره، ج٧، ص ١٦٥ والحمويني في فرائد السمطين قال رسول الله ﷺ:

ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد مات شهيداً

- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد مات مغفوراً له
- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد مات تائباً
- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان
- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد بشره ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير
- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد يزف إلى الجنّة كما تزف العروس إلى بيت زوجها
- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد فُتح له في قبره بابان إلى الجنّة
- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة
- ألا ومن مات على حبِّ آل مُحمّد مات على السُنَّة والجماعة
- ألا ومن مات على بغض آل مُحمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
- ألا ومن مات على بغض آل مُحمّد مات كافراً
- ألا ومن مات على بغض آل مُحمّد لم يشم رائحة الجنّة

(عن كتاب ينابيع المودّة للحافظ سليمان القندوزي الحنفيّ، ص ٥)

وإلى ما تقدم من كلام أشار إليه الإمام الشافعيّ(رض)، بقوله:

يـا آل بيـت رسُـول اللهِ حُبّكم فَرضُ من اللهِ في القـرآنِ أنـزَلـهُ
كفاكم من عظيم القدر أنّكم من لم يصلِّ عليكم لا صلاةَ لَهُ

(عن المصدر السابق، ص ٣).



علاقة الدين بالسياسة...
بين الواقع والمرتجى

بقلم: العلاّمة السيد علي فضل الله

لم يكن الجدل حول علاقة الدين بالسياسة جديداً، بل هو قديم قدم الدين والرسالات السماوية، وهذا الجدل يعود لنوعية الدور الذي جاء الدين لتجسيده على أرض الواقع، ولنوعية السلوك الذي انتهجه المتدينون استناداً إلى انتمائهم للدين والمراقب لحركة الرسالات السماوية منذ نشوئها.. وحجم التحديات التي واجهتها يرى أن الدين لم يقف عند حدود العلاقة بالله:(ولَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) سورة الحديد، الآية ٢٥.

وكانت السياسة بالنسبة إلى الأنبياء والمصلحين هي وسيلتهم لتحقيق هذه الغاية وهذا الهدف.. ثم أنّهم لو اقتصروا في رسالاتهم على تبيان علاقة الناس بالله وأبقوا الناس في معابدهم يصلّون ويصومون... لما واجهوا كلّ هذا التحدّي.

لقد أرادوا لكل الذين يلتزمون رسالاتهم أن يكونوا حاضرين في ميادين السياسة، أن يكونوا دعاة عدلٍ وحقٍ وإصلاحٍ وصولاً إلى بناء دولة دين، هي دولة العدل.

وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ، وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة النساء، الآية ١٣٥.

إن العلاقة الوطيدة بين الدين والسياسة والدولة أمرٌ لا يمكن الشكّ فيه، على الأقل من منظورنا الديني، فالدين فيه حثّ على ممارسة العمل السياسيّ واعتبر ذلك جزء من الانتماء للدين:«ليس منّا من أصبح ولم يهتمّ بأمور المسلمين»، «من أصبح ولم يهتمّ بأمور المسلمين ليس بمسلم»، وأمور المسلمين تشمل كلّ المرافق الحياتية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والتربوية...

هذا ما نؤمن به، ولا يمكن لأي أحد أن يقول لك إنسَ كونك متديناً إذا أردت أن تتعاطى الشأن العام، لا بل إنه حق من حقوقك الإنسانية وهو حسب عقيدتك واجب عليك القيام به، إن السياسة هي فعل دينيّ، هي عبادة تؤدّيها لربّك، إن اجتماع الديني والسياسي في الشخص قوة وميزة، لأن السياسي فينا يستعير من الديني منظومته الأخلاقية والروحية، ويطبعه بطابعه الرحب والمتسامح، ويبتعد به عن الفظاظة والحدّة.. الديني يهذّب السياسيّ ويتحكم بأسلوبه ليكون الأحسن والأفضل وليكون محكوماً للفضائل، ومأسوراً لها فلا يفلت من عقالها.

مفاهيم مغلوطة

أما الحديث عن أنّ الدين يقدّم قوالب جاهزة للحكم وللسياسة ولا يستفيد من تطور العصر.. فهذا مجاف للحقيقة.. فالدين يختلف في تعامله مع العبادات عنه في المعاملات والسياسات.. ففي العبادات هناك تحديد واضح لها، ودخول في أدق تفاصيلها، فيما الأمر في المعاملات كما هو موضوع الدولة والحكم، لم يضع الدين له قوالب جاهزة.

نعم، الدين وضع ضوابط يراها ضرورية لتحقيق العدالة أو لضمان مسيرة الحكم، وقد اختُلف في حدودها.. البعض اعتبرها ولاية الفقيه العامة، والبعض الآخر حدّدها بالشورى، والبعض زاوج بين النظريتين، وإذا كان هناك بعض التفاصيل فهي محدودة، فيما القاعدة هي ترك العقل البشري والتجارب الإنسانية تقدّم نماذج مختلفة، فلكل عصر نموذجه حسب المصلحة التي يراها.. المهمّ هو أن هناك مقصداً للدين يجب أن يسود ليحفظ البشر ويؤمّن لهم الحياة الكريمة الحرة بتحقيق العدالة، وأن يحقق الإنسان خلافته لله على الأرض، من خلال كل تجلياته الإنسانية الحقة.. أما الشكل فقابل للتغيير..

ولكن قد يقول البعض، ونحن منهم، أنه في ارض الواقع الصورة لا تبقى واضحة ونقية هكذا، بل على العكس نرى أن السياسي والديني إذا اجتمعا، أخذ الديني من السياسي خصلاته السيئة، من الدهاء والمواربة وعدم الشفافية والنفعية والاستئثار هذا إلى جانب صعود طفرات هي ليست في الدين وتمظهرات غريبة عن الدين كالحساسيات الطائفية ورفض الآخر.

ومن العوامل المسرّعة في بروز هذه المشكلة دخول عوامل السلطة والمال والموقع، وامتلاك الإعلام مما جعل الدين بكل فضاءاته مغيّباً كمضمون وكجوهر، فيظهر بشكله الخارجي كخادم للسياسة ليس إلا. لقد انكشف الكثير من الإسلاميين اليوم أمام تجربة القوة، وهيمنت عليهم الممارسات التي من غير العدل، ومن الظلم أن نعتبر الدين وراءها.

أمام هذا الواقع، لا بدّ أن نعترف بسوداوية المشهد وكآبة الأفق، لأنه وبكل بساطة قد تحول كلّ المشهد إلى معطيات لا سابق لها فقد كانت الدعوة دائماً ولإشاعة جو السلام والتسامح في المجتمعات، أن وجهوا الناس باتجاه المساجد، حيث الصفاء الروحيّ والإيماني، أمّا اليوم فللأسف بتنا نرى أن هناك مساجد باتت مدارس للعنف والقسوة والفظاظة والانقسام وعدم الرحمة، وتصنيف الناس، وإعطائهم صكوك وشهادات الإيمان، أو وصمات الكفر، متناسين أن المتضرر الأكبر من كل هذا هو الإسلام ..هو الدين حيث يبدو عاجزاً، بدلاً من أن يكون حلاً للمشاكل، وكيف به أن صار هو المشكلة هذه الرؤية السوداوية التي أشترك فيها مع الكثير ممن يراقبون المشهد، استندت إلى عدة ظواهر ثقافية ودينية قد أصابها المرض والعمى.. ظواهر ليست في خط التاريخ فقد أخرجت قاطرة الدين عن مسارها، ويقيننا أنّها لن تستمرّ لان من سنن الله أن لا يقيم الجور والظلم حتى ولو كان مع الإيمان وعلى العكس قد يقيم العدل في غياب الإيمان أو مع الكفر.

أبرز الآفات

وبالعودة إلى الواقع، وإذا قربنا المشهد أكثر يمكن تلخيص المشكلة في عدة ملاحظات أبرزها:

الأولى: الحاصل اليوم هو عدم التمييز بين الدين بحدّ ذاته، كمعطى مقدس، وبين الفهم الديني وهو غير مقدس، فقد تتعدّد المفاهيم خاصة أن الدين أوسع بكثير من أن نحصره بفهم واحد وابتلاؤنا اليوم أن هناك من يأسر الدين لفهمه هو وهذا اختطاف للدين ومصادرة له.

علماً أنه لا إساءة للدين أبداً إذا انتُقد هذا الفهم أو ذاك، وعلينا ألا نخشى على الدين فهو متين بمتانة مصدره وانتقاد الفهم الديني ليس إلحاداً أو كفراً.. وهذا نسحبه على الواقع السياسي إذا ما مورس تحت عباءة الدين بحيث تصبح الآفة أنه لا يمكن ممارسة عملية النقد الضرورية للأداء السياسي، إذ سيعتبر إساءة للدين الذي يمثلونه، ولهيبة الموقع الذي يحتلّونه، وبالتالي سيتهمّ كلّ من يخالفهم بالتكفير والتضليل والانحراف.

وفي السيرة، قدّم رسول الله ﷺ أنموذجاً

متقدماً في استدراج النقد إليه، فلا موقع أعلى من موقع الرسول، ومع ذلك وقف أمام أصحابه في نهاية حياته، طالباً منهم أن ينتقدوه في كل تاريخه قائلاً لهم: «وإني والله ما تمسكون عليَّ بشيء، إني والله لم أحلّ إلا ما أحلّ القرآن ولا أحرِّم إلا ما حرَّم القرآن».

ويكرر الأمر تلميذه علي عليه السلام: «لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يُعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ».

أضف أن المشكلة في هذا الشأن مشكلة ثقافية حيث الجمهور أو الأتباع أو الرعية هم من يسبغ القداسة والشرعية على كل ما يقوم به رجل الدين انطلاقاً لا من منطق عقلي إنما من منطلق عصبي غرائزي وهي مشكلة لا تفصل بين انتقاد الشخص وانتقاد القيمة وأنّ أيّ انتقاد للفكرة يعني إساءة للدين الذي يمثله. علماً أنّ هذه الممارسة تغيرت قياساً لما كنا عليه منذ ربع قرن، حيث غياب الثقافة أو العقيدة النقدية أو الحساسية النقدية لرجال الدين فكان الموضوع لا يمسّ لا من قريب أو بعيد. طبعاً لا نقصد هنا الافتراء أو النقد العصبيّ أو التجريحيّ بل النقد العلميّ والموضوعيّ.

اكتمال صفات القيادة

الثانية: هو بخصوص ما يُثار عن تجربة تصدي الإسلاميين للدولة والسياسة، فأختصر بإيراد نموذج النبي يوسف بعبارته التي أشار إليها القرآن عندما طلب من عزيز مصر أن يوليه على خزائنها قال عن نفسه: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ سورة يوسف، الاية٥٥، فلم يكتف بالأمانة كونه مؤمناً بل أضاف إلى ذلك العلم والمعرفة. فلا يكفي لمن يتصدّى لشأن الناس أو لرعاية مصالحهم وتولّي أمورهم عبر السلطة أن يكون مؤمناً مُصلياً قائماً، بل لا بدّ أن يكون قادراً على إدارة شؤون الموقع الذي يحتلّه، ويملك القرار فيه. ومن يتصدى لذلك بغير علم فهو خائن وغاش من منظور الحكم الشرعي.

إن هذا الموضوع هو جدّ بديهي وعلينا أن لا نعيش القلق من ذلك، فلا انتقاص من الدين أو من الصفة الدينية إن تمت الاستفادة من خبرات الآخرين ومشاركتهم وتداول السلطة بينهم والتداول هو مبدأ إسلامي.. لا بل على العكس إن وجودك في موقع المراقب أحياناً، سواء كنت فرداً أم مؤسسةً أم حزباً، يشكل ضابطة أكثر من وجودك في موقع الفعل والقرار المباشر، خاصة في ظل تعقيدات الواقع والتحديات التي تواجهك.. لهذا تحفّظنا وما زلنا نتحفظ عن استعجال دخول بعض الإسلاميين للحكم وهم لم يمتلكوا بعد الأدوات اللازمة ولم تتهيأ الأرض لذلك وهذا ليس انتقاصاً من قدرة الإسلام على الحكم. في المقابل ومن قبيل الإنصاف أيضاً علينا القول إننا نلمس تجنياً وتعميماً واضحاً من قبل المراقبين للتجربة الإسلامية، حيث الاستعجال أيضاً في الحكم عليهم وعدم قدرتهم أيضاً على الخروج من عباءة عقيدتهم اللادينية، في تقييم التجربة بغض النظر عن عمرها وعن الأرض التي تعمل فيها، وحجم التوقعات غير الواقعية التي تُنتظر منها.

إن الحديث عن الدين والسياسة والدين والدولة بما هي ممارسة اليوم موضوع متسع وشائك، ويحتاج إلى البحث بجدية والى العمل الحثيث والدؤوب، لأنّ الوقت يُسابقنا، ونخشى أن ندخل في تجربة مريرة يكون فيها هذا الفهم أو ذاك للدين هو السلاح الفتاك النوعيّ الذي لا تقف قوة أمامه، وسيحرق عندها اخضر الحياة ويابسها والمتهم والخاسر والضحية سيكون الدين بلا منازع وستضحك السياسة كثيراً.

التآخي والعصبيّة

بقلم: مدير التحرير المسؤول
الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس

عملاً بالآية القرآنية التي تقول:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

سورة الذاريات، آية ٥٥.

إخترنا هذا الموضوع لأهميّته القصوى، وخصوصاً في هذا الوقت الراهن الذي تعيشه أمّتنا، وإن كان البعض يعتقد بعدم جدواه حيث تفاقمت الأمور ووصلت الى حد خطير وغير مسبوق إلا أن هذا الإعتقاد نفسه يشكل سبباً إضافياً لضرورة التذكير عسى الله سبحانه أن يلهم أبناء هذه الأمّة الى الخير والهدى. لذا نقول:

كان العصر الجاهلي مسرحاً للمآسي والأرزاء، في مختلف مجالاته ونواحيه الفكرية والمادية.

وكان من أبشع مآسيه، ذلك التسيّب الخلقي، والفوضى المدمّرة، مما صيّرهم يمارسون طباع الضواري، وشريعة الغاب والتناكر والتناحر، والفتك والسلب، والتشدق بالثأر والإنتقام.

فلمّا أشرق فجر الإسلام، وأطلَّ بأنواره على البشريّة، استطاع بمبادئه الخالدة، ودستوره الفذّ أن يطبّ تلك المآسي، ويحسم تلك الأرزاء، فأنشأ من ذلك القطيع الجاهلي، ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ سورة آل عمران، الآية ١١٠. عقيدة وشريعة، وعلماً وأخلاقاً.

فأحلّ الإيمان مكان الكفر، والنظام محل الفوضى، والعلم محل الجهل، والسلام محل الحرب، والرحمة محل الإنتقام.

فتلاشت تلك المفاهيم الجاهلية، وخلفتها المبادئ الإسلامية الجديدة، وراح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يبني وينشئ أمة مثالية تبز الأمم نظاماً، وأخلاقاً وكمالاً.

وكلما سار المسلمون أشواطاً تحت راية القرآن، وقيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، توغلوا في معارج الكمال، وحلّقوا في آفاق المكارم، حتى حققوا مبدأ المؤاخاة بأسلوب لم تحققه الشرائع والمبادئ الأخرى، وأصبحت أواصر العقيدة أقوى من أواصر النسب، ووشائج الإيمان تسمو على وشائج القومية والقبلية، وغدا المسلمون أمة واحدة، مرصوصة الصف، شامخة الصرح، خفّاقة اللواء، لا تفرقهم النعرات والفوارق.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ سورة الحجرات، الآية ١٣.

وطفق القرآن الكريم يغرس في نفوس المسلمين مفاهيم التآخي الروحي، مركزاً على ذلك بآياته العديدة وأساليبه الحكيمة الفذّة.

فمرة شرّع التآخي ليكون قانوناً للمسلمين ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. سورة الحجرات، الآية ١٠.

وأخرى يؤكد عليه محذراً من عوامل الفرقة، ومذكراً نعمة التآلف والتآخي الإسلامي، بعد طول التناكر والتناحر الجاهليين، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

وهكذا جهد الإسلام في تعزيز التآخي الروحي وحماه من نوازع الفرقة والإنقسام بما شرّعه من دستور الروابط الإجتماعية في نظامه الخالد.

وإليك نموذجاً من ذلك:

أولاً: تسامى بشعور المسلمين وعواطفهم، أن تسترقها النعرات



العصبية، ونزاعاتها المفرّقة، ووجهها نحو الهدف الأسمى من طاعة الله تعالى ورضاه:

فالحب والبغض، والعطاء والمنع، والنصر والخذلان، كل ذلك يجب ان يكون لله عز وجل، وبذلك تتوثق عرى المؤاخاة، وتتلاشى النزعات المفرقة، ويغدو المسلمون كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً.

وإليك قبساً من آثار هذا من اهل البيت عليهم السلام، في هذا المقام:

عن الإمام محمد علي الباقر عليه السلام قال: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «**ودّ المؤمن للمؤمن في الله، من أعظم شعب الإيمان، ألا ومن أحب في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فهو من أصفياء الله**»[١].

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**إن المتحابين في الله يوم القيامة، على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم، ونور أجسادهم، ونور منابرهم، كل شيء حتى يعرفوا به، فيقال هؤلاء المتحابون في الله**»[٢].

وقال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: «**إذا جمع الله عزَّ وجل الأولين والآخرين، قام مناد ينادي بصوت يسمع الناس، فيقول: أين المتحابون في الله؟ قال: فيقوم عنق من الناس، فيقال لهم: اذهبوا الى الجنّة بغير حساب.**

قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون: الى أين؟ فيقولون الى الجنة بلا حساب.

قال: فأي ضرب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله.

فيقولون: وأي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: «**كنّا نحب في الله، ونبغض في الله.**

قال: فيقولون: «**نعم أجر العاملين**»[٣].

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**كل من لم يحب على الدين، ولم يبغض على الدين فلا دين له**»[٤].

وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «**إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً، فانظر الى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته، ففيك خير، والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته، فليس فيك خير، والله يبغضك، والمرء مع من أحب**»[٥].

ثانياً: رغبَّ المسلمين فيما يؤلفهم، ويحقق لهم العزة والرخاء، كالتواصي بالحقِّ، والتعاون على البرِّ، والتناصر على العدل، والتكافل في مجالات الحياة الإقتصادية، فهم في عرف الشريعة أسرة واحدة، يسعدها ويشقيها ما يسعد أفرادها ويشقيهم.

دستورها ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ سورة الفتح، الآية ٢٩.

وشعارها قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، «**من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم**»[٦].

ثالثاً: حذّر المسلمين مما يبعث على الفرقة والعداء، والفحش والبذاء والإغتياب، والنميمة والخيانة والغش، ونحوها من مثيرات الفتن والضغائن، ومبدأهم في ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله:

«**المؤمن من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم، المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات**»[٧].

رابعاً: أتاح الفرص لإنماء العلاقات الودّية بين المسلمين، كالحث على التزوار، وارتياد المحافل الدينية، وشهود المجتمعات الإسلامية، كصلاة الجماعة ومناسك الحج، ونحو ذلك.

أمّا العصبيّة

فهي: مناصرة المرء قومه، أو أسرته، أو وطنه، في ما يخالف الشرع، وينافي الحق والعدل.

وهي: من أخطر النزعات وأفتكها في تسيب المسلمين، وتفريق شملهم، وإضعاف طاقاتهم، الروحية والمادية، وقد حاربها الإسلام، وحذّر المسلمين من شرورها.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله، **من كان في قلبه حبة من خردل من عصبيّة، بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة**»[٨].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**من تعصّب عصّبه الله بعصابة من النار**»[٩].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «**إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية، وتفاخرها بآبائها، ألا إن الناس من آدم، وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم**»[10].

وقال الباقر عليه السلام: جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ينتسبون ويفتخرون، وفيهم سلمان. فقال عُمر: ما نسبك أنت يا سلمان وما أصلك؟

فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهداني الله بمحمّد، وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد، فهذا حسبي ونسبي يا عمر.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر له سلمان ما قال عُمر وما أجابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يا معشر قريش إن حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله**»، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ سورة الحجرات، الآية ١٣.

ثم أقبل على سلمان فقال له: «**إنّه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عزّ وجل، فمن كنت أتقى منه فأنت أفضل منه**»[11].

وعن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «**وقع بين سلمان الفارسي (رض)، وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أمّا أولي وأولك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة، ووضعت الموازين، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، ومن خفّ ميزانه فهو اللئيم**»[12].

وأصدق شاهد على واقعية الإسلام، واستنكاره النعرات العصبية المفرّقة، وجعله الإيمان والتقى مقياساً للتفاضل، أنّ أبا لهب - وهو من صميم العرب، وعمّ النبي - صرح القرآن بثلبه وعذابه ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ سورة المسد. آية ١، ٢، ٣. وذلك بكفره ومحاربته لله ورسوله.

وكان سلمان فارسياً، بعيداً عن الأحساب العربية، وقد منحه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وساماً خالداً في الشرف والعزة، فقال: «**سلمان منّا أهل البيت**».

وما ذلك إلاّ لسمو إيمانه، وعظم إخلاصه، وتفانيه في الله ورسوله.

حقيقة العصبيّة

لا ريب أنّ العصبيّة الذميمة التي نهى الإسلام عنها هي: التناصر على الباطل، والتعاون على الظلم، والتفاخر بالقيم الجاهلية.

أمّا التعصّب للحق، والدفاع عنه، والتناصر على تحقيق المصالح الإسلامية العامة، كالدفاع عن الدين، وحماية الوطن الإسلامي الكبير، وصيانة كرامات المسلمين وأنفسهم وأموالهم، فهو التعصّب المحمود الباعث على توحيد الأهداف والجهود، وتحقيق العزة والمنعة للمسلمين، وقد قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: «**إنّ العصبيّة التي يأثم عليها صاحبها، أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبيّة أن يحبَّ الرجل قومه، ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظلم**»[13].

ومن استقرأ التاريخ الإسلامي، وتتبع العلل والأسباب، في تأخر المسلمين، علم أنّ النزاعات العصبيّة، هي المعول الهدّام، والسبب الأول في تناحر المسلمين، وتمزيق شملهم، وتفتيت طاقاتهم، مما ادى بهم الى هذا المصير القاتم.

فقد ذلّ المسلمون وهانوا، حينما تفشّت فيهم النعرات المفرّقة، فانفصمت بينهم عرى التحابب، ووهنت فيهم أواصر الإخاء، فأصبحوا مثالاً للتخلف والتبعثر والهوان، بعد أن كانوا رمزاً للتفوق والتماسك والفخار، كأنهم لم يسمعوا كلام الله تعالى حيث قال:

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

فيا إخوتي في الله هلّموا إلى التعاون في الله والتناصر في الله فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) الوافي، ج٣، ص ٨٩ عن الكافي
(٢) نفس المصدر، ص ٩٠
(٣) البحار، م١٥، ج١، ص ٢٨٣ عن الكافي
(٤) الوافي، ج٣، ص ٩٠ عن الكافي
(٥) نفس المصدر
(٦) الوافي، ج٣، ص ٩٩ عن الكافي
(٧) نفس المصدر ج١٤، ص ٤٨ عن الفقيه
(٨) نفس المصدر، ج٣، ص ١٤٩ عن الكافي
(٩) نفس المصدر
(١٠) نفس المصدر، ج١٤، ص ٤٨ عن الفقيه
(١١) البحار، م١٥، ج٢، ص ٩٥، آمالي أبي علي الشيخ الطوسي
(١٢) سفينة النجاة، ج٢، ص ٣٤٨، عن آمالي الصدوق (ر٥)
(١٣) الوافي، ج٣، ص ١٤٩ عن الكافي



يا جيشَ لبنان

بقلم الشاعر بشارة السبعلي

مُهداة إلى الجيش اللبناني

انفضْ جناحَكَ واعلُ في الأجواءِ   وارفعْ بيارقَنا على الجوزاءِ
واجعلْ جنونَ الريحِ ظهرَ مطيّةٍ   فيهِ يتمُّ تجاوزُ العلياءِ
واركبْ مطيّتكَ العظيمةَ وانطلقْ   من قلبِ بيروتٍ إلى الفيحاءِ
واذهبْ إلى صورَ الأبيّةِ قُلْ لها   لا تركعي للجبنِ والجبناءِ
عرّجْ على تلاّتِ راشيّا التي   حَفَظَتْ صنيعَ رجالِها السجناءِ
واذهبْ إلى صيدون وانبشْ مجدّها   وارقبْ شموخَ جبالنا الخضراء
وانظرْ جبيلَ وشطّها وحروفَها   واذكرْ بعنجرَ غضبةَ الأُمراءِ
واسألْ بعلبكَ عن حضارةِ شعبِنا   تنبيكَ قلعتُها عنِ العظماءِ
هذي بلادي والشموخُ شموخُها   يا جيشَنَا بجنودِهِ البُسلاءِ
حاكتْ لكَ الأمجادَ خزَّ ردائِها   فالبسْ، رداءَ المجدِ خيرَ رداءِ
يا جيشَ لبنانَ الأبيّ بلادُنا   طيبُ المياهِ وروعةُ الأفياءِ
الشرقُ يغلي والمخاطرُ حولنا   أنواؤها للقهرِ والإيذاءِ
يا جيشَ أنتم وحدَكمْ بصمودِكم   عنها رَدَدْتُّمْ هجمةَ الأنواءِ
أهديتُمُ أرواحَكم لبلادِكُمْ   إهداؤكم ذا قِمّةُ الإهداء
يا بانيَ الأوطانِ وحّدْ شَمْلنا   إنَّ التضامنَ قوةْ الضعفاءِ
لبّيكَ يا وطني إذا ناديتنا   إنَّا نهبُّ لصرخةٍ ونداءِ
يا عمدةَ الوطنِ الصغير ودِرْعَهُ   أنتمْ سياجُ الأرزةِ الشمّاءِ
أنتمْ حمايَتُنا وفيكمْ دائماً   سنلوذُ في السرّاءِ والضرّاءِ
لولا وجودكُمُ القدير وبأسّكُمْ   ظلّتْ بلادي في خِضَمٍّ بلاءِ
لولاكُمُ كنّا نعيشُّ بفتنةٍ   شُنَّتْ بحقدِ حروبِها البغضاءِ



بوجودكُم أعلامُنا خَفَقَتْ على

بوجودِكمْ زُمَرُ البغاةِ تفكّكت

بوجودكم شَعَرَ المواطنُ أنّه

أنتم مشاعيلُ الكرامةِ أنتُمُ

أنتم بلادي أنتمُ استمرارها

يا جيشنا احذرْ ما يُكادُ لشعبنا

كم مرّة يا جيش كم من مرّة

قُصِفَتْ مدائِنَهُ استبيحتْ أرضُهُ

مأساتنا في كل أرضٍ بلادنا

يا جيشنا أكثرْ عديدَ جنودِنَا

درّبهُمْ أنشئهُمْ شجّعهُمْ

رصَّ الصفوفَ من الجميعِ ليصبحوا

سلَّ السيوفَ البيضَ في أغمادِها

سلّحهُمْ بالراجماتِ قنابلاً

وازحفْ إلى أرضِ الجنوبِ محرراً

واشعلْ خطوطَ النّار عمق جنوبنا

وازفرْ بوجهِ الطامعينَ بأرضنا

في يومَ عيدكُمْ أزفُّ تحيّتي

وأقولُ والإيمانُ إيماني بكم

أبدَ الزمانِ محبّتي لجميعكم

تلاّتِنا في عِزّةٍ وإباءِ

والأمنُ سادَ بكافّةِ الأنحاءِ

يحيا كريماً سيّداً برخاءِ

أنتمْ سلاحُ الحقِّ للضعفاءِ

إذما بلاها الدهرُ بالأرزاء

من نيّة الأعداءِ والعملاءِ

لبنان مرَّ بنكبة نكباءِ

دُكّتْ قُراهُ بآلةٍ حمقاءِ

رُسِمتْ بيارقَ من دما الشهداءِ

خطّطْ لهمْ في حنكةٍ وذكاءٍ

وجّههُمْ في حكمةٍ ودهاءٍ

خيلاً تزمجرُّ في حمى الأوداءِ

جنّدْ من الشبّانِ ألفَ لواءِ

بمدافعٍ يعتزُّ فيها الرائي

أرض البطولة من أذى الأعداءِ

في البرّ في الأجواء تحت الماءِ

واجعلْ ديارَهُمْ بحورَ دماءِ

للجُند للضبّاطِ للرتباءِ

من عمقِ قلبي من عميقِ وفائي

ولأرضِ لبنانَ الجميلِ ولائي

السيّدة زينب عليها السّلام

شعر مستشار التحرير
الدكتور عبد الحافظ شمص

حَيَّاكِ ربُّكِ يا ابنةَ الأخيارِ ... يا بِضعةَ الزّهراء والكرَّارِ
حيَّاكِ، ما دام الزَّمانُ، فأنتِ مِنْ ... قَبَسِ النُّبوَّةِ نِعْمةُ الأبصارِ...
أُمُّ المصائب في نعيم نعيمها ... تحيا وتبقى قِبْلةَ الزُّوّارِ
ثارت بوجه الظلم وانتصرت على ... أعدائها وَهُمُ من المُكَّارِ
يزيد وَشْمَةُ عاره بجبينه ... بَرَزَتْ إلى الدُّنيا كوصمة عارِ...
نسيَ الدَّعيُّ ابنُ الدَّعي مقامَهُ ... وبأنّه من زُمْرةِ الكُفّارِ
نسيَ اللئيم نبيّه وإمامه ... وبأنّ سبطهما مِنَ الأبرارِ
فَهْوَ الحسين وللنبوّة ينتمي ... للهاشميّ، لأطهر الأطهارِ
وهو الحسين حبيب أمّة جدّه ... في العالمين بسائر الأمصارِ
يا زينب الإسلام يا ابنةَ أحمد ... للَّه درّكِ مَنْهَلَ الأنوارِ
أنتِ الأمينة والعقيلة والتُّقى ... أَمَلُ الأنامِ بِرَوْضةٍ معْطارِ
يوم الطّفوف بكربلاء حسيننا ... حملت صحائفه أجَلَّ شعارِ
لا يُنتسى يوم الحسين بكربلا ... للَّه ما فعلت يَدُ الأقدارِ
آل النّبيّ المصطفى النُّور الهدى ... أهل الكساء كواكب الأسحارِ
مَنْ حَصَّنَ الإسلام بالإيمان في ... زمن البلاء وَصَوْلةِ الأشرارِ
يبقى الحسين منارة علويّة ... للمؤمنين ودَوْحة الأحرارِ
يبقى الحسين ودرّة التّاريخ في مـ ... ـهج القلوب إلى مدى الأدهارِ
الأرض أرض اللّه زاكية الثّرى ... سَنُعيدُ رَوْنَقَها بإذن الباري
وبذي الفِقار نُعيد مَجْدَ مُحمّد ... للمسلمين بآخر المشوارِ
يوم انتصار الحقِّ في ساح الوغى ... فيها دَمُ الكُفّار كالأنهارِ
ثأر الحسين أمانةٌ في عُنق مَنْ ... عرف الحسين بساحة الأخطارِ
لن تمحوَ الأيّامُ سيرة زينبٍ ... وحسيننا والحيدر الكرّارِ...

أخطأت مرتين

شعر: الأستاذ علي خميس

أخطأتُ مَرَتين
فبعد أن لُفظتُ بِالعَراءِ
مُملَقاً مِن بطنِ حُوت
سَغِباً ..
أكادُ أن أموت
فقد دَخَلتُ ذاتَ مَرَةٍ
جَنّتُك الزَرقاء
وَلَوّحت' لي خَوخَةٌ
يانِعَةُ القطاف
فَصاحَ بِيَ الرشيدُ
اقطُفها يا غُلام
اقطُفها ...
ودَعنا نستريح
وَخُذ خراجَ غيمَتِيَ التي
تَهمي دنانيراً
بأرضِ ألواق واق
قُلتُ اعفني ...
فُديت يا أمير
فأنّني مولايَ إن قَطَفتُها أضيع
ولا أُريد أن يمسخُني الرحمنُ راقِصاً
بموسم القطاف
أو مُهرجاً بحانةِ العبيد
وتاجراً بِبَندَرِ الرقيق
من فوره تحولَ الرشيد
هِزَبراً كاسِراً وصاحَ بالسياف
اضرب جنان هذا الجاحد الزنديق
واصلبهُ شهراً بالعراء
وأفرِد النَطعُ لِقَطعِ رأسه
لولا اعتراضٍ مِن مُنجِمَ الأميرِ
من حينه إذ قالَ يا مولاي
إنني ضَربتُ الرملَ والأبراجَ والنجومَ
وجاءني الجوابُ
مِنَ حضرةِ الأسيادِ قائلين:
إنه نذيرُ شُؤمٍ للبلادِ والعبادِ
أن تقتلوه – يعني – السندباد
والأمر متروكٌ إليك يا مولاي
ويوماً دخلتُ الخورنق الجديد
أستطلع وَهمَ البُلهاء
هتفَ السلطانُ بِأعلى صوتٍ
من بالباب من الشعراء
فأجاب الحاجِب مزهواً
مَرحى .. مَرحى... يا مولاي
كثرٌ يبغون عطاء جلالتكم
وأومأ لي البوابُ بِخُنصره
فتراجعتُ ... وقلتُ اعذرني يا هذا
لا قدرةَ لي بالرقصِ
أنا كهلٌ ...
وكذا لا تحضرني الكلماتُ
فاغتاظ ... وقال: أبا نواس
أدخل بَدَلَ الصُعلوك
وجد من بعض عَطاءاتِكَ
شيئاً من دنٍ مُعَتَقَة
ووصالٍ كعابٍ رومِيةٍ
أو ذاتِ رنينٍ خلاب
وتوجه نحوي مُنتَهراً
من أنتَ تكونُ أيا صُعلوك؟
أتَحسَبُ نفسَكَ أخا «النعمان»؟
أم أنتَ الخضرُ ؟
أم أنت إبنُ «المنصور الحلاج «؟
أم ماذا؟
حتى تَتَرفّعَ عن مُجالسَةِ السُلطانِ؟



أين العدالة والمساواة؟

بقلم: الحاج عبد الوهاب شقير[1]

صديقي ستيفن بولوز Stephen Poloz من بلاد باردة بعيدة تقع في أقاصي شمال كندا، جمعتني الصداقة به أثناء إقامتي القديمة في عُمان - مسقط، من خلال عملنا معاً في التزام بعض المشاريع العُمرانيّة للحكومة العُمانيّة. زارني منذ أيام قليلة في منزلي الكائن في شارع ابتهاج قدورة في محلة الرملة البيضاء - بيروت. فوجئت بزيارته بعد تلك السنين. وسبب مجيئه إلى لبنان على الرغم من منع دول كثيرة لرعاياها زيارة هذه البلاد؟.

رأى صديقي علامات الإستفهام على وجهي فأخبرني أنه أتى كخبير إلى لبنان ضمن بعثة من قبل البنك الدولي لدراسة بعض القضايا الإقتصاديّة، طالباً مساعدتي في ذلك!.

وقبل أن يعرف جوابي إنهال باللائمة على المسؤولين في الوزارات المختصة. وعلى الهدر في المصروفات المُقدرة. لتلك المشاريع المُلِحّة للاقتصاد، وعلى الفساد المستشري في أنحاء البلاد. وأيضاً مُتكلماً عن أخطار التلوث في الينابيع والأنهار اللبنانيّة وشواطئ البحر. وعن التلوث في كثير من المطاعم والفنادق اللبنانيّة خاتماً كلامه بسؤال كبير عن العدالة والمساواة في لبنان؟

كان جوابي: لقد تركت لبنان للعمل في العراق بعد الملك فيصل الأوّل. وبعدها إلى بلاد الخليج في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي ومن ثُمَّ هاجرت بعد سنوات للولايات المتحدة الأمريكيّة حيث أمضيت زهرة شبابي وكهولتي خارج لبنان في طلب الرزق الحلال والسعي لتربيّة أُسرة صغيرة محافظة على القيم الدينيّة والوطنيّة، لذلك آسف لا أعرف الجواب!.

ولكن سوف أُخبرك عن العدالة والمساواة في حياة الفلاحين والعمال من أبناء قريتي الصوانة في قضاء جبيل وحياة أبناء القرى المجاورة من مسلمين ومسيحيين في الخمسينيات من القرن الماضي. حيث كان القرويون في عاداتهم البسيطة والسمحة يقسمون في ما بينهم هموم الحياة. وشظف العيش ويعتبرون الأرملة واليتيم والفقير هو أمانة الله تعالى. ووصية السيّد المسيح والرسول محمد عليهم السلام، بينهم. والإحسان إلى اليتيم والفقير والأرملة هو تقرب إلى الله تعالى، وتقرب إلى المسيح ومُحمّد عليهم السلام، كما كانوا يعتبرون الكذب والسرقة والتلاعب في الميزان والمكيال والغش وأذية الجبار خيانة لله تعالى وللوطن.

كما كان زعماء لبنان وأبطال الإستقلال آنذاك يشجعون تلك المبادئ التي يقررها الدين والقيم الإنسانيّة والأخلاق. وكما كان الشعراء والأدباء وأهل الفن والطرب يتغنون بتلك المبادئ. كما كانت أقوال أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، في نهج البلاغة يتسابق الطلاب المسلمون والمسيحيون على حفظها وإستظهارها! هذا ما قلته يا صديقي بإختصار شديد أمّا الآتي القريب أو البعيد لا أدري عنه شيئاً. اعتقد ما قلته نبذة قصيرة التعبير. وإذا جئنا نستعرض مشاكل العالم بأسره فيمكن أن تتفاوت تلك المصائب أو المشاكل فيما بينهم حسب ثقافتهم الإجتماعيّة ومستوى حياتهم المعيشية والإقتصاد والمتوفر لبلادهم. اتمنى إلى كل بلاد العالم الأمن والسلام. والأهم من هذه الظروف التي تمرُّ بها الأمم، أن يأخذوا منها العبر من أجل حياتهم وحياة الأجيال القادمة، وبلادهم تستمر بالتقدم والإزدهار والإنفتاح على الآخرين حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.

إن الله واحد وهو الدّيان لا أحد سواه وإليه المصير.

الهوامش:

(١) الحاج عبد الوهاب حسين شقير، مواليد ١٩٣٢ - الصوانة - قضاء جبيل، تعلّم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة على يدي المرحوم الشيخ خليل حسن سليمان شقير في البلدة ثم تابع دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة الأخوة المريميين «الفرير» في جبيل، هاجر إلى العراق للعمل في مجال البناء في شركة «كات» عام ١٩٥٦ كمدير أعمال لمدة عام واحد، هاجر بعدها إلى دولة الكويت وزاول الأعمال الحرّة لمدة اثني عشر عاماً وبعدها سافر إلى إمارة أبي ظبي للعمل بالأعمال الحرّة «المقاولات» لمدة عشرة أعوام، ثمّ إلى سلطنة عمان للعمل بالمقاولات لمدة عامين، ثم بعدها للولايات المتحدة للعمل بالتجارة في ولاية كاليفورنيا في سانتيغو لمدة ثلاث سنوات، ثم تابع عمله في التجارة في ولاية بوسطن في مدينة Meseshoses لمدة ثلاث سنوات بعدها في ولاية ميتشغن في مدينة ديترويت (بقي في الولايات المتحدة مدة سبعة وعشرين عاماً» بعدها عاد إلى بلدته الصوانة. رزقه الله تعالى من زوجته الحاجة سهام حسن الحسيني أربعة ذكور وهم: ١. منذر. ٢. رمزي. ٣. وسيم. ٤. ريان وجميعهم يعملون في التجارة الحرة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج والعراق. ٥. ثريا طليقة السيد قمبيز. ٦. واسل متزوجة من السيد طارق محمد الحسيني. وللحاج شقير مع أشقائه الحاج سامي والحاج يوسف والحاج حسن والحاج سمير أعمال خيريّة كثيرة في بلدته الصوانة. كما له اطلالات شعريّة بالشعر الشعبيّ اللبنانيّ في بعض المناسبات.

رياح كربلاء

للكاتب والشاعر حسن علي حمادة[1]
عمل ملحمي فريد، صُوَرُهُ مكتملة
تعيد القارئ إلى أولى محطات الفداء الحسينيّة



طوبى لروحكَ يا أبي
وَفَّيْتَ علّيين أجرا
طوبى لأرضٍ قد حَوَتْ
جَسَداً حوى نُبلاً وطُهرا

بقلم مستشار التحرير
الدكتور عبد الحافظ شمص

وقد تلى قصيدة الإهداء، مقدّمة مُسْهبة لسماحة القاضي السيّد محمّد حسن الأمين، الذي قدّر جهود الشاعر حمادة، جاء فيها:«لم يصدر كتاب أو ملحمة أو مسرحيّة في العصر الحديث عن واقعة كربلاء إلاّ قَرَأْتُه، وفي كلّ قراءة كان المعيار التّقويمي لهذا النّص، وبالأخص إذا كان أدبيّاً أو شعريّاً، هو قدرة النّص على تَمثُّل روح عاشوراء، أي قدرته على الإقتراب من هذه الرّوح، وكانت قليلة تلك النّصوص التي اقتربت من حدّ التماهي في هذه الرّوح السّامية الخالدة، ولكن هذا القليل كان سبباً في أن اكتشف حقيقة مُهمّة، وهي أنّ الوصول إلى حقيقة عاشوراء واكتناهها، وبالتالي لتقديم الرّواية المؤثرة لها، لا يتمّ إلاّ من حسٍّ مُرهف بتجليّات الملحمة الحسينيّة في عصر الكاتب، أعني في الدّلالات الفنيّة المتجدّدة حول الإنسان والحريّة والعدالة بحيث يأتي العمل الأدبي الذي يتناول عاشوراء وكأنّه يعكس صورة عصرنا وحاجاته وقلقه وتطلعاته.

ويُتابع: قُلْتَ يا صديقي، إنّ كتابة هذه الملحمة اقتضتكَ أربع سنوات من الجهد المضني، فَدَعْني أقولُ لك أنها اربع سنوات سِمان، لو لم يكن لكَ من العمر سواها لكفاك ذلك نعمةً وفخراً لأنّها تُكرّسك واحداً من أنصار الإمام الحسين عليه السلام، فهنيئاً لك بها ذخراً يوم القيامة، يوم لا ظلَّ إلاّ ظلُّ الله»...

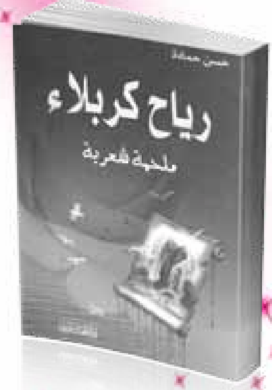
لقد وهب الله سبحانه وتعالى الشعراء عقلاً مُميّزاً وإدراكاً منتجباً يؤدّيان في لحظة معيّنة، بالنّسبة لكلّ عمليّة خلقٍ وإضافة إلى تغييرات جذريّة للكيف، وإلى تحوّل الشكل بقفزات مِنْ كَيْفٍ مُسْتحدث وجديد وفقاً لسُنّة التطوّر في طبيعة كلِّ فردٍ من أفراد المجتمع.

والجانب المنطقي الذي يُبَيّن معنى التّعبير اللغوي في ما يُسمّى الورائيات. وإيضاح التأويلات أو مراجعة الحسابات المنطقيّة يمكن أن يتكوّن من مفاهيم متضمّنة نظريّة الدّلالة.. ومحاولة تطبيقها بتعبير اللغة المعنيّة يتوقف، إلى حدّ كبير، على اختبار التأويل حيث التّرادُف والصّدق في التّحليل والتّصوير ونقل الواقع والوقائع ونقدها وتحليلها بشكل واضح.. ومَنْ غير الشاعر لمعالجة القضايا الإجتماعيّة والسّياسيّة وإيضاحها ومتابعة نتائجها حتى تحقيقها...

في الصفحة ١٤ من الملحمة، يقول الشاعر بعنوان (مع القلب):

قم الليل يا قلب، إلاّ قليلاً
أو انقص من النّصف أو زد قليلا
وسَلْ بعد ما شئت ربّاً كريماً
يهب كل ما كنت ترجو طويلا
فيغسل بالنّور منّا قلوباً
ويهدي إلى الرّشد منّا عقولا...
وفي زمن الحرب ذا لا تسله السّلامة
بل سَلْهُ صبراً جميلا...
وسَلْهُ الشهادة فيه أو النّصر
ما العيش إمّا ضَلَلْتَ السّبيلا...
فما مات مَنْ مات حُرّاً عزيزاً
وما عاش مَنْ عاش عبداً ذليلا...

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال:
الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.



قال سعد بن مالك: دخلتُ على النبيّ ﷺ، والحسن والحسين يلعبان على ظهره الشريف، فقلتُ يا رسول الله: أتحبّهما؟ قال ﷺ: وما لي لا أحبّهما وأنّهما ريحانتاي من الدُّنيا؟...

ورُوي عنه ﷺ، قوله: الحسن والحسين إمامان قاما أو قَعَدا. وتواترت الأخبار عن النبيِّ ﷺ، أنّه كان يقول: للحسن والحسين اللهم إني أُحبّهما وأُحبّ من يحبّهما وهما ريحانتاي من الدّنيا، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنا سِلْمٌ لمن سالمهما وَحَرْبٌ لمن حاربهما...

وقد سمَّى رسولُ الله ﷺ، إبنه الحسن كما سمّى أخاه الحسين في وقت أنَّ العرب لم يكونوا قد سمّوا قبلهما.. فقد حَجَبَ الله هذين الإسمين عن أن يُسمّى بهما حتى سمّى النبيّ ﷺ، ابنيه الحسن والحسين.

الإلهام والفكرة

الإلهام حالة تُؤدي إلى أشكال مختلفة من النشاط الإبداعي، وتتميّز بتركيز طاقة الفرد الفكريّة على ما هو بصدد ابتداعه، وبسموّ عاطفي يجعل العمل مُنتجاً بطريقة غير عاديّة.. وعلى النّقيض من المفهوم المثالي الذي يعتبر الإلهام حَدْساً وسموّاً صوفيّاً، في وقت أنّ المادية تنفي أن يكون للإلهام أيّ طابع يفوق الطبيعة، ويعتبره البعض ظاهرة عقليّة متفردّة تحدّدها الحوافز الإجتماعيّة والفرديّة للإبداع، كما عمليّة الخلق الإضافة ذاتها، ومن طريق الإبداع وحده...

والفكرة، التي تولد من الإلهام، هي تلقين للإنسان من أعلى، في صورة إيحاء إلهي.. والنّزعة الإلهاميّة نادراً ما توجد في صورة خالصة، وَبصفة أساسيّة في المذاهب الفلسفيّة التي ابتدعها بإيحاء إلهيّ مَنْ سَبَقَنا من العُلماء والشعراء الكبار، والتي تُسهم في هذا المبدأ كفلسفة عقليّة راجحة تنشر ثقافة العلوم الإنسانيّة في المجتمع الإنساني...

« يا نفس لا تستريحي
وَحَقُّنا مُباح
لا يرهبنّكِ لَيْلٌ
لكلّ ليلٍ صباح...
يهون في الليل جُرْحٌ
بمهجتي نَضّاح
إذا سفينة عمري
تقاذفتها الرّياح
فيا سيوف خُذيني
وعَرْبدي يا رماح
ما خاب في الله ساعٍ
مراده الإصلاح»...

إدراك الأشياء والظّواهر

إنّ مبدأ إدراك الأشياء والظواهر في عمليّة ظهورها وتطوّرها وعلاقاتها بالظروف التّاريخيّة المعيّنة التي تحدّدها الظروف الآنيّة والتاريخيّة، يتضمّن التّناول التّاريخي لمعالجة تلك الظواهر كناتج تطوّر تاريخي مُحدّد، وهي معالجة تبحث كيف نشأت هذه الظواهر وكيف تطوّرت وبلغت حالتها الرّاهنة.

والتناول التاريخي كمنهج محدّد في البحث النّظري ليس تحديداً لأيّ تغيير حتى الكيف منه، وإنّما هو تحديد لتلك التغيّرات التي تعكس تكوين الصّفات النّوعيّة للأشياء، والرّوابط بينها، محدّداً جوهرها وصفاتها النّوعيّة والكيفيّة.. ويفترض التّناول التّاريخي مسبقاً إدراك الطبيعة التي تتبدّل.. والمتابعة لتغيّرات الأشياء والعناصر.. وقد أصبح التّناول التّاريخي مبدأً أساسيّاً للعلم مَكّنَ من إعطاء صورة علميّة للطبيعة وكشف القوانين التي تحكم تطوّرها.. ويُفضّل التّناول التّاريخي الذي يشكّل جانباً مكمّلاً وَمُهمّاً من المنهج الجدلي، تمكّن الإمام الحسين عليه السلام، من الإنتقاليّة التاريخيّة وإنكار مبدأ التناول التاريخي والصراع ضدّه وتفسيره بروح وضعيّة وتجريبيّة، هي سمات مُمَيّزة للفلسفة الحسينيّة الإيمانيّة الفاضلة والمثاليّة....

التنميط في الفن الشعري

هو منهج فنّي للتغلغل في جوهر الأشياء الموضوعيّة والظواهر.. ونهج لترديد الأفكار والمشاعر الإنسانيّة في شكل صور شعريّة حيّة ونابضة.. والتنميط عمليّة مركبّة تُمثّل الوحدة المتغلغلة المتبادلة بين جانبين متباينين من العمل الإبداعي المتمثّل بمطوّلات شعريّة حسينيّة، تُبيّن مدى الحبّ الذي يسكن قلب الشاعر والذي يحمله الشاعر المؤمن للإمام الحسين عليه السلام، ومدى قربه من الحقيقة حيث التّعميم الفنّي والتغريد الفنّي للمضمون الموضوعي.. فالشاعر حسن حمادة وفقاً لتصميمه الإيديولوجي والخصائص المعيّنة لطبيعته الشعريّة الأدبيّة، يهضم هذا المضمون ويضفي عليه شكلاً انفعاليّاً حيّاً وأصيلاً يعطي القارئ متعة جماليّة سامية في حين أنّه يدرك أنّ على الشاعر لكي يخلق صورة عظيمة وصادقة

للظواهر النّمطيّة للحياة، ويكثف جوهر العمليّات والتناقضات الكامنة في مبدأ التطوّر الإجتماعي وهو في سبيل هذه الغاية يدرس الحياة وينتقي ويلتقط أكثر السّمات تمييزاً كالسّلوك والعادات والأذواق والسّمات الخارجيّة المشتركة بين مجموعة معيّنة من النّاس ويجسّد تصميماته بمساعدة الخيال الإبداعي بتصوير الحقائق كما هي، ويتصرّف في ظروف مُعيّنة بالأنماط الفنيّة في قصائده ومقطوعاته الشعريّة تكون قادرة وَمُهيّأة على أن تمارس تأثيراً إيديولوجيّاً وانفعالياً كبيراً...

إنّ المشاعر الإنسانيّة التي تعبّر عن موقف إزاء ما يحدث، مثلاً (الفرح، الحزن) تسمّى أحياناً انفعالات الحبّ والكراهيّة، وهي صورة نوعيّة لانعكاس الواقع.. فهي تعكس علاقات النّاس ببعضهم وبالعالم الموضوعي.. وتتشكل انفعالات الإنسان بفعل حركة المجتمع، وتلعب دوراً هائلاً في السلوك كما في النشاط العملي والمعرفي... وكما هو معروف، أنّه بدون الإنفعالات الإنسانيّة لما كان هناك، ولا يمكن أن يكون، ولن يكون أيّ سعي إنسانيّ نحو الحقيقة.. فالإنفعالات هي مؤشرات نجاح أو فشل لنشاط الإنسان، ومطابقة أو عدم مطابقة الموضوعات لاحتياجاته واهتماماته وقناعاته، ومن ثُمّ فإنّ للإنفعالات دوراً جوهرياً في تنظيم نشاط النّاس، والشاعر من هؤلاء النّاس الّذين تميزوا بسلوكهم وخيالهم وبفهمهم المطلق.. وتكون إيجابيّة في معظم الأحيان ذات نبرة إضافيّة تحقّق هدف صاحبها بتكريس مبدأ الحبّ والمحبّة والأمن والأمان في عالم متناقض في معظم الأمكنة والأحوال...

يبقى أنّ الجانبين النّوعييّن لعلاقة الشاعر بالواقع، العدل، الظلم، الخير، الشّر، الحبّ، الحقد إلخ... في كينونة النّفس وديمومتها، يُعبّران عن الأخلاق الرّفيعة والشرف من خلال التقويمات الخلقيّة الذّاتية لدى مختلف فئات المجتمع.. وأمّا الجماليّ فهو تجسيد لتلك الجوانب من العلاقات الخلقيّة الذاتيّة والإجتماعيّة التي تدعم التطوّر المنسّق للفرد وإبداعه الحرّ وتحقيقه النّاجح ونضاله ضدّ الظلم، ويتضمّن أيضاً الجانب الذاتي، أي متعة الفكر الإنسانيّ بعرض قواه الإبداعيّة بنشاطه الأدبي والشعري والتّاريخيّ...

حسن حمادة، زيَّن معظم صفحات كتابه بلمعات وطنيّة دينيّة اجتماعيّة، سالكاً معارج الإصلاح، بالدّعوة إلى الإيمان الصحيح المطلق بعقيدةٍ هي من أهم العقائد المنزلة، باعتباره السّلوك الأفضل في هذه الأيام، ويُنمّي عن طيب محتد وعلوّ همّة في ما يخصّ السّيرة الحسينيّة الشريفة، محاولاً الولوج إلى قلب الكلمة ليهنأ بإرتعاشاتها وتنهّداتها وبمضمونها الفكري والإيماني الخالص بصدق، وانفعال إيجابيّ...

وأخيراً فإنّ الصُّور الإبداعيّة التي تعكس حياة الإمام الحسين عليه السلام، هي التي تفرض الإحترام والحبّ والإعجاب، وَتُبيّن أنماط الشعراء المبدعين وتزيد تأثير إبداعهم في الحياة.. والقارئ والمتلقي هُما أساس نجاح كلّ عمل إبداعي، ومن ثُم فإنّ وحدة الجماليّ والأخلاقيّ أساس الدّور المتحوّل الذي تقوم به الفنون الشعريّة وهي التي تُحيي شاعريّة الشاعر وأحاسيسه المتكوّنة بقدر ما تحثّه على السّير في هذا الطريق الشاق والشائق في آن فيحقّق ما تصبو إليه نفسه التوّاقة إلى الأفضل..

وقد تفرّد حسن حمادة في التّعبير إكتمالاً وتعميماً وبالتّدليل المتخيَّل على حالات من الإبداع، مُظهراً الجمال الرُّوحي الإيماني للكلمة التي تسكن القلب والفكر وتدفع إلى البذل والعطاء دون توقّف.

هُنا وإزاء ناريّة هذا الفكر وثبات هذا المنطق، يجد الإنسان اللبنانيّ والعربيّ نفسه في خضمَ قاتل لا يستطيع تجاوزه ولا يرى، وهنا الطامّة الكبرى، بصيص أمل يمكن أن يُعيد إليه ثقته بنفسه وبمن يتولّى أمور حياته السياسيّة والأمنيّة في زمن ضلَّ فيه الحكام وزلّت به الأقدام.

الهوامش:

(١) ويقول رئيس تحرير هذه المجلة: الأديب الشاعر الأستاذ حسن بن علي بن صالح بن داود بن صالح بن عليّ بن حمّود بن شعيب بن حسن بن ملحم بن ابراهيم بن حسين بن سرحان آل حمادة من ذريّة شهيد الثورة الحسينيّة الصحابيّ هانئ بن عروة المرادي المذحجيّ الذي قتله أمير الكوفة الأموي عبيد الله بن زياد مع الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام، عام ٦٠ للهجرة الموافق لعام ٦٧٩م.

ولادة: بلدة داعل - قضاء البترون في ٣ شباط ١٩٣٨م.

والدته: خديجة حمادة

رضع حبَّ أهل البيت عليهم السلام، وحبَّ لبنان وقريته داعل من خلال والديه وتربيته اللبنانيّة الوطنيّة حيث يقول: [«داعل ليست مسقط رأسي فحسب ولا هي مرتع طفولتي فقط، بل هي مدرستي الأولى أيضاً. فقد درست المرحلة الإبتدائيّة حتى الصف الرابع على يد المرحوم والدي الذي كان مُدرساً في جمعية المقاصد الإسلاميّة الخيريّة. ولذلك فأنا شديد التعلق بقريتي رغم أني عشت القسم الأكبر من عمري خارج هذه القريّة وقديماً قال شاعرنا الكبير أبو تمّام:

نقّل فؤادك ما استطعت من الهوى ... ما الحبُّ إلاّ للحبيب الأوّلِ

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وَحنينه أبداً لأوّل منزلِ».

وللحديث عن حياة هذا الشاعر الكبير ومواقفه ومؤلفاته ومشاركاته الأدبيّة في لبنان وخارجه يحتاج إلى لقاء خاص به قريباً من خلال صفحات هذه المجلة إن شاء الله تعالى.



مكوّنات التلقّي الأدبيّ

الحلقة الخامسة

بقلم البروفيسور عاطف حميد عوّاد

القارئ الضمني

يعود هذا المصطلح إلى فولفجانج إيزر الذي تعرَّض له في موضعين من كتاباته، «القارئ الضمني» و «فعل القراءة»، ويعرِّفه إيزر بالقول: **«إنَّ المصطلح (القارئ الضمني) يدمجُ كلاً من عملية تشييد النص للمعنى المحتمل، وتحقيق هذا المعنى المحتمل من خلال عملية القراءة »**[١].

إنَّ القارئ الضمني ليس إلاّ ذلك القارئ الاحتمالي أو المحتمل الذي يمكن أن يواجه النص ويهمُّ بقراءته ومن هنا فإنَّ **«القارئ المتورط Impliqué هو الفكرة المتكوِّنة في ذهن الكاتب عن القارئ المحتمل، لهذا لا يمكن للكاتب أن يتوجه خطياً إلى قارئ حقيقيٍّ بل إلى قارئ محتمل»**[٢] ويبدو أنَّ فولفجانج إيزر ينحازُ إلى مفهوم القارئ الضمني في مواجهة مفهومات القارىء الأخرى، بل إن الباحث الألماني يساوي بين القارئ الضمني والقارئ الحقيقي: **«والقارئ الحقيقي أيّاً كان نوعه دائماً ما يُمنحُ دوراً معيناً لكي يلعبه، وهذا الدور هو الذي يُشكِّلُ مفهوم القارئ الضمني»**[٣] وإذا فسَّرنا كلام إيزر نجد أنَّ القارئ الضمني هو نواة القارئ الحقيقي أو الصورة التي يتوقعها المؤلِّف إذا ما قُرِئَ كتابَهُ / نصَّهُ، فالتجسيد الحقيقي للقارئ الضمني هو القارئ الحقيقي أو من المفترض أنه سيقرأ العمل الأدبي **«فالرسالة لا تتوجَّه إلى مرسَل إليه حقيقي ومحدّد إلاّ على افتراض أنَّ هذا سيقرأها»**[٤]، ويفسِّر لنا إيزر طبيعة القارئ الضمني بالقول:**«ولهذا المفهوم جانبان أساسيان متداخلان: دور القارئ بوصفه بنية نصية، ودور القارئ بأن يكوِّن صورةً عن معنى النص، هذه الصورة تندمج مع رصيد القارئ، فتتحول إلى خبرة بالنَّص والعالم، ومن هنا يسمح «مفهوم القارئ الضمني أداةً لوصف العملية التي تتحول بها البنى النصية إلى تجارب شخصية من خلال بعض الأنشطة التخيلية»** [٥].

٢ـ القارئ الحقيقي

إذا كان القارئ الضمني أو المضمر هو بنية نصية مضمرة في النَّص تُسهِّل عمليات التأويل والتفسير، فإنَّ القارئ الحقيقي ليس إلاّ القارئ المضمر وقد أصبح واقعاً فعلياً، فـ **«القارئ الحقيقي Réel هو الذي يقرأ الكتاب فعلاً»**[٦]، وبمعنى آخر، إن مكان القارئ الحقيقي لا يكمن في النَّص وإنما خارجه[٧]، فهو **«الشخص الذي يشتري النَّص ويقرأه، ومع هذا القارئ يصبح الإنسان الحقيقي مجالاً جديداً للنقد الأدبي وهكذا تبدأ حدود النص وبنيته بالانهيار إذ يخرج النص والنقد معاً إلى فضاء الثقافة عامة: الفكر والتاريخ والمجتمع والأنثربولوجيا وعلم النفس وغيرها»**[٨]، وأعتقد أنَّ القارئ الحقيقي هو المحكُّ الحقيقي الذي به ومن خلاله ينهض النص من سباته، ويتحوَّل إلى خبرة لدى القارئ، فالقارئ الحقيقي هو الذي يتولى تفكيك أسرار اللعبة النصية، ويكشف عن مقصديات النص وأصواته والرؤى التي يتضمنها، وتتيح مجموعة القراء الحقيقيين للعمل الأدبي الكشف عن مسار تلقي النص عَبْرَ الزمن، والانعطافات التي تصيب هذا المسار من حيث نوعية القراءات وكميتها، وما تتضمن هذه القراءات من ردود أفعال متنوعة ومختلفة في المسار التاريخي لتلقي النص، يقول إيزر: **«فمهما كان العصر الذي ينتمي (القراء) إليه، فإنَّ حكمهم على العمل المشار إليه يظلُّ**

يكشفُ عن معاييرهم الخاصة، وبالتالي فهو يقدّمُ دليلاً ملموساً على المعايير والأذواق التي سادت مجتمعاتهم»[٩]، إنَّ القارئ الحقيقي وبإيجاز هو الذي يخلقُ النَّصَّ ويمنحه المعنى بعد أن كان رهين المؤلِّف والنَّص سابقاً.

٣ـ القارئ المثالي

يتحدَّث النقد ما بعد الحداثي عن مستوى ثالث من القراء وهو مستوى القارئ المثالي و«لقارئ المثالي Idéal هو ذاك الذي بوسعه أنْ يفيد من كُلِّ إمكانات النّص ويعرف خلفياته وأبعاده»[١٠]، وهو بهذه الصيغة يمكن أن نطلق عليه «القارئ المستحيل» القادر على إخضاع النص واستيعاب معناه ودلالاته على نحوٍ فائقٍ، ومن هنا يمكن القول باستحالته، فتاريخ التلقي لا يرينا أنَّ ثمة نصاً قد سلّم نفسه بأسراره وقوانينه لقارئ يمتلك عصاً سحرية في فهم النص والسيطرة عليه، ولهذا يقول إيزر بخصوص هذا المستوى من القراء: «وعلى النقيض تماماً من القارئ المعاصر يقفُ القارئ المثالي الذي يستشهد به دائماً، ومن الصعب أن نشير بدقةٍ إلى المصدر الذي يستقى منه، ولو كان هناك الكثير مما يقال عن الادّعاء بأنَّهُ من نتاج عقل الباحث اللغوي أو الناقد نفسه» [١١]، ومن هنا يكتسب هذا المستوى صفته المثالية/الخيالية، فالقارئ المثالي عدو التاريخية والنسبية، فهو كائن متعالٍ، ميتافيزيقي يمتلك قدرات تأويلية فائقة، وهذا ما يستحيل التسليم به، يقول إيزر: «....ومع أنَّ حكم الناقد قد تقوِّمه وتنقيه النصوص التي يتعامل معها إلاَّ أنَّهُ يظل مجرد قارئ مثقف، لأن القارئ المثالي يعتبر استحالة بنيوية من ناحية التواصل الأدبي» [١٢].

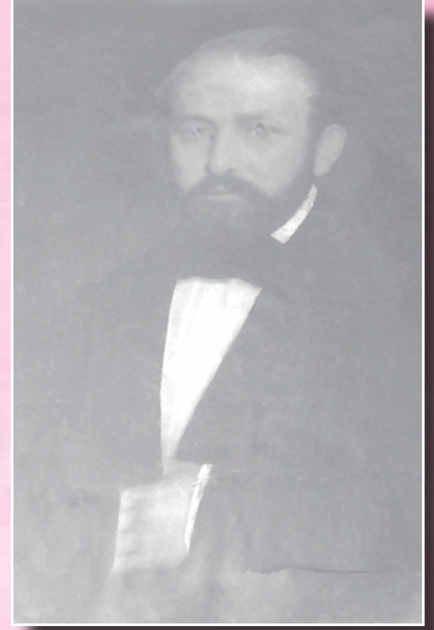


إنَّ القول بالقارئ المثالي، من شأنه أن يقوِّض الحاجة إلى التواصل بين المرسِل (الكاتب) والمرسَل إليه (القارئ)، فما دام القارئ يدرك إدراكاً تاماً ما في النَّص، فإنه بالضرورة يدرك ما يختلج في ذهن المؤلف ذاته «ولو أمكنَ ذلك لكان التواصل أمراً لا ضرورة له، فالمرء لا ينقل إلاّ ما لا يشاركُ المرسِل والمتلقي بالفعل[١٣]، ولو افترضنا أنَّ المؤلِّف هو القارئ المثالي الوحيد لنصوصه، فهذا يتناقض مع نظرية التناص التي تثبتُ زوغان اللغة عن السيطرة الكاملة للمؤلِّف، فهو يتحول مع نصوصه إلى قارئ حقيقي ليس إلاّ أو في أحسن الأحوال إلى قارئ مضمر، ومن هنا نفهم هجوم إيزر على القارئ المثالي الذي قال به ستانلي فيش: «فهناك معانٍ مختلفة تظهر للنص الواحد في عصور مختلفة، والنَّص نفسه إذا قُرِئَ مرةً أخرى يترك تأثيراً يختلف عن تأثيره في المرة الأولى، إذن فلا بُدَّ للقارئ المثالي أن يدرك المعنى الكامن للنص بمعزلٍ عن موقفه التاريخي، بل أن يفعل ذلك مرات ومرات، والنتيجة استهلاك تام للنَّصِّ، وهو ما يُعَدُّ في حدِّ ذاته مدمِّراً للأدب»[١٤].

إنَّ تاريخ القراءة يكشف عن كذبة القارئ المثالي، فما دام القارئ كائناً تاريخياً ومثله النص، فإنَّ البحث عن ميتافيزيقية للمعنى ضربٌ من المستحيل استحالة القارئ المثالي، وفضلاً عن هذه المستويات الثلاثة، يتحدَّث النقد ما بعد الحداثي كما يذكر فولفجانج إيزر عن مستويات أخرى من القراء[١٥]، فالناقد الفرنسي ميشيل ريفاتير يتحدَّث عن «القارئ الفذ» وستانلي فيش يصوغ مصطلح «القارئ المطلع» وغيرهما يتحدث عن «القارئ المقصود» ....إلخ. وتعكس هذه المفهومات الصخب الذي يدور في النقد ، ما بعد الحداثي، وذلك للوصول إلى توصيف مقنعٍ للقارئ الذي يهمُّ بقراءته وتأويله أو تفكيكه.

الهوامش:

(١) فولفجانج إيزر: فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية). ص ٢٨
(٢) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ١٣١، ١٣٢.
(٣) فولفجانج إيزر: فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية). ص ٤٠
(٤) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ١٣٢.
(٥) فولفجانج إيزر: فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية). ص ٤٠
(٦) م.ن.ص ٤٣.
(٧) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ١٣٢.
(٨) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي. ص ٢٨٤.
(٩) فولفجانج إيزر: فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية) ص ٣٤
(١٠) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ١٣٢.
(١١) فولفجانج إيزر: فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية) ص ٣٤
(١٢) م .ن. ص٣٤
(١٣) نفس المصدر السابق، ص ٣٤، ٣٥.
(١٤) نفس المصدر السابق، ص. ٣٥.
(١٥) فولفجانج إيزر: فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية) ص ٣٦.



دراسات تراثيّة

الكونت رُشيد الدحداح(1)

سفير العرب بفرنسا في القرن التاسع عشر

(الحلقة الأولى)

بقلم: أنيس النصولي

إذا كان شباب العرب قد هاجروا إلى الأقطار الأوروبيّة والأميركيّة وحملوا معهم مشعال الفكر والرأي وكانوا خير سفراء هذه الأُمّة في مختلف العواصم فإن رُشيد الدحداح أو الكونت دحداح (فيما بعد) كان خير الشباب المثقّف الذي حط الرحال في فرنسا واهتمّ بشخصه مع المجمع العلميّ الفرنسيّ بنشره المؤلفات العربيّة العلميّة القيمة. ويعرف عشاق الشاعر المتصوف عُمر ابن الفارض الكونت رُشيد الدحداح أنَّه هو الذي شرح ديوانه وطبعه في نحو ستمائة صفحة ثم هو صاحب الفضل في نشر كتاب (فقه اللغة) لأبي منصور الثعالبي وكتاب (طرب المسامع في الكلام الجامع) وهو الكتاب الذي جمع فيه خير ما قيل من الشعر لأشهر شعراء العرب. وروى بعضهم أنّ الكونت رُشيد الدحداح دون بحثاً جليلاً في تاريخ الشرق وما أصابه عن علل ومحن، وفيه يصف الدواء لخلاصه من الخراب والدمار. وقيل أيضاً أنّ هذا البحث هو في الحقيقة تاريخ كبير في مجلدات شتّى ولم تزل مخطوطة ولم تطبع.

ولعلّ من الخدمات القيمة للكونت رُشيد الدحداح هو نشره بمعونة الشيخ سمعان الدحداح المعجم العربيّ الذي جمعه المطران جرجس فرحات وذلك بعد أن هذباه ورتباه وأصلحا أغلاطه معاً. وللكونت الدحداح كتاب(قمطرة طوامير) وطُبعَ أولاً في فيينّا ثم في باريس وهو يتضمن مقالات في اللغة والأدب. وخواطر رائعة في الفلسفة. ومن يدرس حياة علمائنا الأماجد الشيخ ناصيف اليازجي وأحمد فارس الشدياق والأمير الكبير عبد القادر الجزائريّ الحسينيّ يجد أنّ للكونت رُشيد الدحداح علاقات صداقة وطيدة الأركان جمعت بينه وبينهم، ثمّ له معهم مراسلات ومناظرات ومساجلات لغويّة وأدبيّة رائعة.

ومن يزر ساحل المانش في شمالي فرنسا يشاهد مدينة عامرة تدعى دينار كانت فيما مضى قرية صغيرة، وهي اليوم مرفأ ممتاز ومصيف يقصد إليه أغنياء الإنكليز في فصل الصيف، وتصل إليها السكة الحديديّة.

وكان أوّل من إبتاع هذه القرية الكونت رُشيد الدحداح وشيّد فيها قصره الشهير بإسم قصر الضفتين وهبطت الثروة على رُشيد الدحداح حينما اتصل خلال سني ١٨٦٢ ـ ١٨٦٤ بباريس بباي تونس وسعى لدى رجال الأموال في فرنسا إلى إقراض الحكومة التونسيّة مبالغ طائلة.

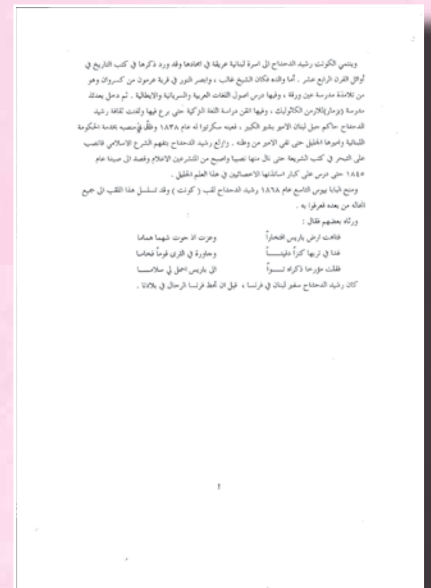
وقد عرف سمو الباي فضله وكافأه



بيروت المساء   تاريخ ١٩٤٨/١/١٢   صفحة ٦

الكونت رُشيد الدحداح

سفير العرب بفرنسا في القرن التاسع عشر « بقلم أنيس النصولي »



على جهوده، بجائزة ماليّة ضخمة فمدحه الكونت رُشيد الدحداح بقصيدة لامية طويلة عارض فيها معلقة كعب بن زهير قال في مطلعها:

بانت سعادتنا والفتح مكفولُ
باسم المليكِ فلا تهليك مطبولُ

وما يزال أحفاد الكونت الدحداح يعيشون في بلدة دينار بشمالي فرنسا وأقام هو في قصره هذا سعيداً إلى أن توفي في الخامس من أيار عام ١٨٩٨ مسيحيّة.

وينتمي الكونت رُشيد الدحداح إلى أسرة لبنانيّة عريقة في أمجادها وقد ورد ذكرها في كتب التاريخ في أوائل القرن الرابع عشر. أمّا والده فكان الشيخ غالب، وأبصر النور في قرية عرمون من كسروان وهو من تلامذة مدرسة عين ورقة، وفيها درس أصول اللغات العربيّة والسريانيّة والإيطاليّة. ثـمّ دخل بعدئذ مدرسة (بزمار) للأرمن الكاثوليك، وفيها أتقن اللغة التركيّة حتى برع فيها ولفتت ثقافة رُشيد الدحداح حاكم جبل لبنان الأمير بشير الكبير، فعينه سكرتيراً له عام ١٨٣٨ وظلّ في منصبه بخدمة الحكومة اللبنانيّة وأميرها الجليل حتى نُفي الأمير من وطنه. وأولع رُشيد الدحداح بتفهم الشرع الإسلاميّ فانصبَّ على التبحر في كتب الشريعة حتى نال منها نصيباً من المتشرعين الأعلام وقصد إلى صيدا عام ١٨٤٥ حتى درس على كبار أساتذتها الإخصائيين في هذا العلم الجليل.

ومنح البابا بيوس التاسع عشر عام ١٨٦٨ رُشيد الدحداح لقب (كونت) وقد تسلسل هذا اللقب إلى جميع أنجاله من بعده فعرفوا به.

ورثاه بعضهم فقال:

فتاهت أرض باريس إفتخاراً
وعزت إذ حوت شهماً هُماما
غدا في تربها كنزاً دفيناً
وجاوره في الثرى قوماً فِخَاما
فقلت مؤرخاً ذكراه تواً
إلى باريس أحمل لي سلاماً

كان رُشيد الدحداح سفير لبنان في فرنسا، قبل أن تحط فرنسا الرحال في بلادنا.

الهوامش:

(١) عن صحيفة «بيروت المساء» الصادرة في ١٩٤٨/١/١٢ لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ أنيس النصولي. وفي سيرة الكونت الدحداح ابن قرية عرمون الكسروانيّة صفحات مجد صادقة في خدمة اللغة العربيّة والبلاد العربيّة من مسيحي ماروني كسرواني، خدم اللغة العربيّة والقوميّة العربيّة وتاريخ العرب والمسلمين في فرنسا وأوروبا في القرن التاسع عشر.

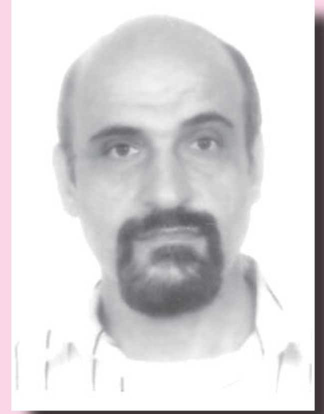
وهذه المقالة الوثائقيّة هدية من الأستاذ رشيد الدحداح رئيس لجنة «مشاع الفتوح» لصديقه القاضي عمرو.



هل نستطيع التغيير

الوضائم[1] - إطلاق الرصاص - الدخان

بقلم الدكتور عصام علي العيتاوي



يغلب على طبع الإنسان في حياته، الحوادث الفاعلة، التي تُعتبر نوعاً من أنواع الحوادث النفسيّة، وهي تضم العادات والتقاليد والفعل وردة الفعل إضافة إلى الأعراف والمعايير التي تنتشر في كل المجتمعات، ومن خلالها تتم حركة التواصل بين الأفراد، أو ما يُعرف بالعلاقات الإجتماعيّة. وفي هذه المقالة سوف أتناول ثلاث عادات منتشرة في مجتمعنا اللبنانيّ: الوضائم - إطلاق الرصاص - الدخان.

وإذا كانت العادات والتقاليد التي تُسيّرنا اليوم، تُعبر عن نتاج وخُبرات من سبقنا من أجيالٍ، فإننا بدورنا سنوّرث هذا التراث الثقافيّ المتراكم إلى الخَلَف في المستقبل القريب وهكذا دواليك. وقبل الدخول في صلب الموضوع، لا بُدّ من تعريف بالتقاليد والعادات حتى نكون مع مسافة واحدة من هذه المفاهيم.

أولاً التقاليد:

أتت من القَلْدُ وهو الفتل، والقلادة المفتولة التي تُجعل في العنق، من خيط أو غير ذلك، وشُبّه بها كل ما يتطوق به وكل ما يحيط بشيء، وعليه فهي شبه ثابتة على مدار الزمن إن لم نقل ثابتة. ومن يخرج عنها يُقابل بالجزاء والرفض على تغيير ما لا يلزم تغييره؛ لأنّه بذلك يُسيء إلى الأهل والأجداد والتراث. والتقاليد تعتبر من عناصر الثقافة وقواعد السلوك الخاصة بكل مجتمع أو جماعة أو طائفة، يشعر النّاس نحوها بشيء من التقديس والهالة العظيمة. وهي تتميز بأنّها فطريّة بل يكتسبها الإنسان من الآباء، تنتقل إليه عبر الطريقة الشفويّة أو المكتوبة أو بالممارسة، ومن الصعب التنازل عنها بسهولة لأنّها تمثل الكيان لكل فرد منّا، تشعره بالإطمئنان بممارستها والراحة عند التشبث بها وصعوبة تغييرها أو المساس بقيمها.

ثانياً العادات:

مفردها عودُ، وهي الرجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه، إمّا إنصرافاً بالذات أو القول والعزيمة، والعادة إسم لتكرير الفعل والإنفعال وهي تؤدي إلى الآلية في الفعل، بمعنى أنّه يقُل فيها شعور المرء وإحساسه وإنتباهه لما يقوم به، وتخفُّ معه تدريجاً أحواله الإنفعاليّة، ويتصرف بشكل لا إرادي في كثير من الأمور الإعتياديّة.

- وللعادات قيمة مهمة من حيث تجدد الماضي في الحاضر، وإلتزام الأجيال بها، بما يحفظ للمجتمع كيانه وبنيته، كما تعد إيضاً من التراث كما مرّ معنا في التقاليد، وتتخذها الجماعة قدوة في التعامل والمُثل فتوفر لهم قلة الجهد النظري؛ لأنّها تصبح آلية يستطيع الفرد القيام بأكثر من عادة في وقت واحد. وتأتي العادة عن النفس، وبذلك تُعتبر ظاهرة نفسيّة، يصبح الإنسان معروفاً بها بين ذويه ومعارفه ومجتمعه بحيثيَّة تلقائية ومرغوبة التمسك بها، ومُحببة لأصحابها بحيث أن أدنى مخالفة لحيثياتها، يقولون فوراً (أنّها ليست من عاداتنا وينتهي معها النقاش).

- ويُعبر عن العادات والتقاليد في علم الإجتماع بالقوانين غير المكتوبة، التي يعمل بها الأفراد، وبموجبها يصدرون الأحكام على علاقاتهم وهي تساعدهم على ضبط حركة الواقع والوقائع في المجتمع.

إنطلاقاً ممّا تقدّم ألامس مسائل من الأمس البعيد، التي نأمل تغييرها والتي نضطر معها إلى مسايرة العادة والحفاظ عليها وهي مسألة(تناول الطعام عن روح الميت) أو ما يسمى (لقمة الترحم أو الرحمة أو (الوضيمة)، التي كانت تقام في ما مضى عند العرب في زمن كانت حركة المواصلات غاية في الصعوبة، ووسائل الإتصال قائمة على «الخيل والبغال والحمير» إذا وُجدت، وإلا فالسير على الأقدام الغالب عند عامّة النّاس. كانت المشقة والرحلة تأخذ من الجُهد مبلغاً يحتاج معه إلى الإعداد للسفر، هذا من جهة، ومن ناحية ثانية لم تكن المطاعم منتشرة أو بالأحرى موجودة، وغير ذلك كثير من الأسباب.

- فهذه العادة (الوضيمة) كانت في ما مضى حاجة مُلّحة لما تقدم، مع ما رافقها من توأمة إطلاق الرصاص عند الموت الذي كانوا يقومون به كوسيلة إعلاميّة في وقت لم يكن حتى للهاتف الثابت (كبين) وجود، فكانت العادة المُتبعة في حينه إطلاق ثلاث رصاصات (معدّل) يعطي الدليل الكافي لكل من يسمع أن حالة وفاة حصلت في القرية المعنيّة، وعلى جميع القرى المجاورة إنتظار من يخبرهم بإسم وعائلة المتوفى وهذه من مهمات الخيّال الذي يحمل النبأ المشؤوم، فيُعلن الحداد لتنطلق بعده الوفود حاملة الرايات للمشاركة في العزاء وتقديم المواساة لأهل الفقيد وأقاربه وابناء بلدته.

من الأسف أننا ما زلنا حتى اليوم نرى لهذه العادة الإعلاميّة (قديماً) وجوداً متواصلاً حتى في المدن الساحليّة، ولكن بطلقات أكثر، وتشير الإحصاءات أنّها قد خفّت كثيراً لكثرة إنتقادها من كثير من العلماء ورجال الفكر، ولما تسببه من مشاكل وويلات على النّاس جرّاء الرصاص الطائش، الذي ما نزل مكاناً إلاّ وحقق الضرر نظراً لكثافة السكان وإلتصاق المباني.

وسأكتفي بهذا القدر من النقد مع إلفات النظر إلى أنّ هذه العادة دخلت إلى حيّز مناسبات الأفراح في بلادنا (الأعراس) مع ما لها من تأثير نفسي على النّاس جميعاً ومن تداعياتها كثرة الوفيات غير المقصودة، ولما لها من وقع حرج على المرضى والأطفال بما تحدثه من رعب وخوف وجزع. ولا يُخفى أنّها اضحت اليوم من العادات ذات الرمق الأخير من الزوال مع وجود (المفرقعات)، إلاّ أن عادة (الوضائم) آخذة في الزيادة وأصبحت تطال أكثريّة الشرائح الإجتماعيّة في لبنان، وبالخصوص في المناطق الداخليّة والجبليّة. وهذه المسألة تتطلب أعمالاً وجهوداً إضافيّة إلى الأعباء الماليّة التي تستلزمها تكاليف التعزية والإعداد وشراء القبر، والتي لا يمكن أن تتوفر لكثير من أفراد الشريحة الإجتماعيّة الفقيرة.

وهذه الحالة تتفاقم اليوم نظراً لصعوبة المعيشة وتدني الرواتب والأجور، وإرتفاع التكاليف الحياتيّة الباهظة، علماً أنّ ذلك لا يتنافى مع مفهوم الكرم والسخاء ولا يُعتبر إلغاء الوضائم نقصاً في الشهامة العربيّة إطلاقاً. فسهولة المواصلات والتنقلات اليوم، هي الرد الكفيل على القضاء على هذه العادة المحببة(قديماً) والتي تُثقل أهل الفقيد مع ما تتطلبه من وقت وتحضيرات، فإنا إن إتجهنا من أقصى الشمال إلى الجنوب، ومن الساحل إلى الداخل وبالعكس، فإننا لا يلزمنا أكثر من ساعة ونصف للوصول إلى المكان المطلوب وهذا الوقت لا يحتاج معه إلى طعام وحتى شراب.

فمتى نأخذ بأيدي بعضنا بعضاً واعين لأهمية تجاوز هذه العادة (الوضيمة) وننصرف إلى ما هو أفضل فنتفرغ إلى مواراة أمواتنا والدعاء والغفران وإدخالهم فسيح الجنان. وبدلاً من الطعام على أرواحهم الذي يذهب بالأعم الأغلب هدراً.

وبدلاً ممّا تقدم ننفق هذه الأموال على المحتاجين فعلاً أو المشاركة في الأعمال الخيريّة عامّة. وهذا ينطبق على ما يُقدّم من دُخان أو التدخين بشكل عام، الذي كثرت فيه المقالات الطبيّة ونشرات الإعلان والإعلام وكل منّا أدلى بدلوه في النهي عنه لما يسببه من أمراض صحيّة وأعباء ماديّة وضرر على مستوى الفرد والجماعة معاً.

فمتى نقلع عن هذه العادات، ونحصن أنفسنا ونخلص لمحبينا ونعمل من أجل الصالح العام، بدلاً من التمسك بعادات لا تقدم ولا تسهم في رعاية المجتمع بشيء. يقول الإمام عليّ عليه السلام: «لا تقسروا (أو تكرهوا) أولادكم على عاداتكم فإنّهم ولدوا لزمان غير زمانكم».

الهوامش:

(١) الوضيمة: الطعام الذي يقدم في حالة الأتراح.



طرائق التدريس

ماهية طريقة حل المشكلات ومميزاتها

إعداد الأستاذ منيف موسى الشوّاني
إشراف الدكتور نمر فريحة

الجامعة اللبنانية كلية التربية ـ قسم التاريخ شعبة أ

أولاً ـ المقدمة:

لا توجد طريقة واحدة يمكن وصفها بأنها أحسن طريقة في التدريس، فالطريقة تختلف باختلاف المادة واختلاف المرحلة والعمر والنمو العقلي والبدني واستعداد التلاميذ وميولهم، وعدد تلاميذ الفصل الواحد، وكل طرق التدريس ضروريّة ومفيدة، وقد لا يقتصر الدرس على طريقة واحدة بل قد يحتاج الدرس الواحد إلى إستخدام عدّة طرق.

لا يتعارض استخدام طريقتين أو أكثر في درس واحد، ويبدأ الدرس بطريقة وينتهي بطريقة أخرى، وكل ذلك متروك لفطنة المعلم وحكمته ومعرفته بفن التدريس[١].

وهناك طرائق تربويّة متعددة تقليديّة وحديثة من أهمها: طريقة الالقاء، الطريقة الإستقرائيّة، طريقة التعيينات، طريقة المشروع وطريقة حل المشكلات وهي التي سنستعرضها في هذا البحث.

ثانياً ـ طريقة حل المشكلات:

تعتمد هذه الطريقة على التفكير العلمي ومن خلالها بتدرب التلاميذ على ممارسة هذا النوع من التفكير السليم. والمشكلة كما يعرّفها «ديوي»: «**حالة حيرة وشك وتردد تتطلب بحثاً أو عملاً يجري لاستشكاف الحقائق التي تساعد على الوصول إلى الحل**».

«ديوي» هو أحد رواد الحركة البراغماتيّة التي تؤكد على قيمة العمل والنشاط في كسب المعرفة وتؤكد أيضاً بأن لا قيمة للمعرفة إذا لم تساعد الفرد على حلِّ مشاكله وعلى النهوض بمجتمعه[٢]. إلى أن يقول: ولا يبدأ الإنسان بالتفكير إلاّ حين يصطدم بصعوبات ماديّة يكون واجباً عليه التغلب عليها وبالتالي فإنّ الأفكار ليس لها إلاّ قيمة «إدائيّة»[٣] ومن أبرز أفكاره المتصلة بطبيعة الكون هو إيمانه بأن العالم ليس ثابتاً جامداً ولا نظاماً مقفولاً، ولكنه عملية ديناميكيّة في التغير والتطور المستمر. والحياة هي عملية مستمرة في التكيف التجريبي للظروف المتغيرة المتجددة[٤].

أمّا افكاره المتصلة بالإنسان فإنها تتفق مع المبادئ الديمقراطيّة. فهو

يحترم الإنسان إلى أبعد حد ويعتبره غاية في حد ذاته، ويحترم حريته واختلافه عن غيره، وهو لا ينظر إلى الفرد على أنّه عنصر منفصل عن المجتمع[٥].

ويعتبر أن مشكلة ثقافتنا المعاصرة أن يحلَّ التكامل محلَّ الإنقسام بين الأمور الإنسانيّة ومجال الأمور الطبيعيّة. وكما يؤمن «**ديوي**» بوحدة الطبيعة الإنسانيّة فإنّه يؤمن ايضاً «**بالإتصال الكامل والتوقف أو الإعتماد المتبادل بين الفرد والمجتمع وبين الإنسان والطبيعة، لذلك لا يرى فاصلاً**» بين العلوم الإنسانيّة والعلوم الطبيعيّة كالعلاقة بين علم التاريخ وعلم الجغرافيا[٦].

ومبدأ الإستمرار ووظيفته المعرفة المكتسبة للفرد هي أن تساعده على توجيه خبراته اللاحقة بحرية، وتزوده بالأسس المختلفة التي تساعده على التغلب على مشاكل المستقبل. فلا قيمة لأية معرفة لا يمكن استعمالها وتطبيقها في الحياة الحاضرة والمستقبليّة. والتفكير المنطقي يسير في نظر «**ديوي**» في خطوات خمس:

الأولى: أن يشعر الفرد بصعوبة أو بمشكلة أو بحاجة.

الثانيّة: أن يأخذ العقل في دراسة الموقف.

الثالثة: أن يستعرض الحلول الممكنة.

الرابعة: اختبار الحلول. الخامسة: قبول أو رفض الحلول المقترحة[٧].

والتعليم يجب أن يكون مؤاتياً من حيث الرّضى من طرف المتعلم ومن حيث المطابقة مع مسيرة النمو البيولوجي والنماء السيكولوجي والإجتماعيّ فإن الفوز حاصل، فيندرج التعلم في مساق التربيّة، احسن اندراج، وهكذا يكون التعلم عاملاً «**مميزاً**» في التربيّة وإلاّ كان نقصاً لها أو إعاقة أو خرقاً عن المسار[٨]. وإننا لا نتعلم كل شيء نمارسه، فنحن نتعلم فقط الشيء الذي ننجح في أدائه[٩]. لذلك تعتبر طريقة حل المشكلات إحدى الطرائق الخبريّة في التعلم.

ثالثاً ـ مراحل حل المشكلات:

وهي تتبع المراحل التي يتبعها العقل لحل المشكلة.

١. الشعور بالمشكلة:

لا يمكن أن يبدأ العقل في خطوات حل المشكلة إلاّ إذا وجدت المشكلة وأحسَّ بها المتعلم[١٠]. ويجب التمييز بين المشاكل الصحيحة والمشاكل المزيفة، فيجب أن تخصَّ المشكلة الطالب نفسه لا أن تكون مشكلة كتاب أو معلم تحولت إلى مشكلة للطالب لأنّه لا يستطيع أن ينال الدرجات المطلوبة، أو ينتقل من فرقة إلى فرقة أم يكسب رضا المعلم ما لم يقم بحلها[١١].

ووجود مشكلة أو مشكلات تتبع من ميول التلاميذ ويحسون بها مباشرة أو بعد إثارتها وإشعارهم بها[١٢]. كماهية حوض النهر الذي يمرُّ بالقرب من قريتهم أو مشكلة التلوث الناتج عن معمل كهرباء حرارية أو مصنع، وما ضرورة إنتاج السلع الصناعيّة، أو مشاكل الزراعة والمزارعين في مناطقهم.

والإنطلاق من سؤال لتفريع الأسئلة بما يتوافق مع مضمون منهج معين بشكل لا تبتعد منه الخطة الموضوعة عن برامجهم الدراسيّة وإن لم تتوافق معها كلياً.

والتربيّة التقليديّة وقعت في خطأ الظن بأن مواجهة التلميذ لمشكلات تنطوي على صعوبة بالغة مما يشحذ التفكير ويستثيره، فالنمو النفسي يتحقق عند الكائن البشري من خلال الصراعات والأزمات التي تعترض مجرى حياته. وفي كل مرة يخرج الشخص من الأزمة منتصراً، فإنّه يحقق النمو والقوة في ذاته، أمّا إذا تعرضت دفاعاته النفسيّة للفشل المستمر، فإنّه يغامر في أن يخسر نفسه وهويته الواضحة[١٣]. ولكن لا يعني ذلك أن يقتصر الطالب على ما لديه في خبرته الحاضرة أو الماضيّة في وقائع وحقائق لحلِّ ما يواجهه من مشكلات، فليس هناك ما يمنع من أن ينتفع بخبرات غيره شرط إلاّ يتعود التلميذ الإعتماد على غيره وعلى الكتب فيما يستمده من وقائع وحقائق ويضعف قدرته على التفكير والإستدلال[١٤].

فالبحث العلمي يتخطى المكان ليبحث الوقائع القريبة والبعيدة ويتخطى أيضاً الزمان الحاضر لنتنبأ بما يحتمل من نتائج.

٢. تحديد المشكلة:

عن طريق حصرها لأن المشكلة قد تكون متعددة الجوانب، فإذا تناولها المتعلم من جميع الجوانب دفعة واحدة فإنّ ذلك قد يؤدي إلى اللبس والتشعب. ومن هنا كانت المشكلة وحصرها حتى تبرز وتتضح معالمها أمراً ضرورياً وهاماً[١٥]. فوجود غرض واضح محدد في أذهان التلاميذ، يدفعهم برغبة شديدة إلى حل تلك المشكلات[١٦].

ويجب حصر الخبرات

التي قد تكون من التفكك فيما بينها بدرجة تجعلها غير متكاملة، مما يؤدي إلى تبذير طاقة الفرد وتشتيت فكره. وكثير من الطلاب اكتشفوا الهوة الكبيرة التي تفصل بين ما تعلموه داخل المدرسة ومواقف الحياة التي يخبرونها[١٧].

فهدف التربيّة هو الإعداد للحياة بجميع وجوهها فلا معنى لها إذا لم تستمد مدارها الرئيسي في الطبيعة ومن المجتمع وما ينبثق عنهما من مشاكل وحاجات مدركة أو غير مدركة فتعالجها وتجد لها الحلول الملائمة التي تعود على المجتمع بالفائدة والنفع. فالمهم إعادة النظر في المشكلات الدراسيّة في ضوء المفاهيم التربويّة الحديثة لتتأقلم مع الطلاب وليس محاولة تكييف الطلاب مع البرامج الدراسيّة[١٨].

وساطع الحصري، الذي اضاف علم النفس وعلم التربيّة إلى المناهج وانشأ مدرسة نموذجيّة ضمن مؤسسة دار المعلمين في اسطنبول عندما كان مديراً عليها[١٩]، أطلق صرخة التجديد في كتاب التاريخ والإجتماع:«إنّ سير **الحضارة العالميّة، اصبح سيراً سريعاً للغاية وإننا نعيش الآن في عصر أصبح فيه التدفق لا يؤدي إلى التأخر فحسب بل يعرّض الواقفين إلى الإضمحلال أيضاً،** فيجب علينا التجديد في كل شيء...، والتجديد في كل مكان، في البيت، المدرسة وفي القرية والمدينة[٢٠].

وتحديد المشكلة يتطلب من المتعلم دراسة الموقف وعناصره، وإدراك العلاقة بين مظاهره، ويتطلب التفكير السليم، الملاحظة والتذكر لمعلومات سابقة والقراءة والإطلاع وتبادل الأفكار.

والتربيّة في نهاية الأمر مسعى للتأثير في الناشئة وتغيير سلوكها نحو غايات مستحبة، لذلك من الضروري أن يأتي تعيين الأهداف سابقاً للنشاط التعليمي وللتحقيق في صحة الفرضيات والأهداف يجب أن تكون في درجة وسطى بين التعميم الفضفاض والتخصيص الضيق فلا تكون خاصة بحيث يكثر تعدادها فيصعب التصرف بها، وعامة بحيث تبقى غامضة ولا ترشد إلى خطة علميّة ملموسة. فيتسم التقويم في طريق حل المشكلات بالصدق والثبات والموضوعيّة فهو جزء لا يتجزأ من الموقف التعليمي[٢١].

وللمعلم دوره في تحديد المشكلة وتوضيحها عن طريق مساعدة تلاميذه في هذا التحديد لكن المهم أن يجمع الطالب العناصر بنفسه، وأن يكون لديه إلمام لبحث الموضوع، وسلسلة الموضوعات المرتبطة به.

٣.افتراض الحلول المحتملة:

ويتم في هذه المرحلة استعراض الحلول المختلفة الفرضيات التي قد تؤدي إلى الحل، وذلك في ضوء ما يتجمع من معلومات وعناصر هي بمثابة استدلالات مبدئيّة تختبر صحتها بعد ذلك للتأكد من ملاءمتها، وقدرتها على الحل الكامل للمشكلة، وهي التي تساعد التلميذ على إيقاظ قواه واستعداداته العقليّة وتعوّده على الإستقلال والإعتماد على النفس والتفكير المنطقي وحب التعاون. وتشجعه على الأصالة والخلق والإبداع وتدفعه إلى الحركة والنشاط الهادف[٢٢]. بيد أنّ هذا لا ينبغي أن يفهم على أن التفكير لا يبنى إلاّ على الدوافع الشخصيّة فقط وإلاّ خرجنا عن الروح العلمي السليم، بل إن ما نبغيه من ترقٍ لشخصياتنا لا يكون إلاّ بقدر ما نبذله من جهد لجعل تفكيرنا يشمل ما يجاوز مصالحنا، فترتقي بذلك عواطفنا الإجتماعيّة، وهنا يبرز الدور الخطير الذي ينبغي على التربيّة أن تقوم به وهو تنمية هذه العواطف حتى تساعد الفرد على تنمية قدرته على التحرر - إلى حد كبير - من عواطفه الشخصيّة كلما واجه موقفاً يستدعي منه التفكير[٢٣].

ودور المعلم هنا هو الإرشاد والتوجيه، فالمعلم الناجح يمكّن تلاميذه من تحقيق التقدم وبلوغ الأهداف من خلال المساعدة في اختبار المشكلات والبحث عن حلول لها واقتراح الحلول البديلة ومشاركتهم في التفكير فيها واختيار أنسبها للتفسير وبلوغ الحل[٢٤]. فيغدو التلميذ على بينة أفضل من المشكلة، فيحدد الإحتمالات المختلفة التي قد توّصل إلى حلها (فرض الفروض) ثم يحاول وزن كل احتمال بالتجربة أو سؤال الخبراء أو الرجوع إلى المصادر ليجمع الأدلة والأسانيد، ويخرج من هذا كله بقبول احتمال ورفض آخر على اعتبار أن ذلك يوصل إلى حل المشكلة[٢٥].

٤. تحقيق الفروض:

ويعني بذلك اختبار صحة هذه الفروض التي تمّ التوصل إليها لأنّ الفروض لا تتحول إلى حقائق إلاّ في ضوء التجريب حيث يتم اختبار صحتها كحلول ممكنة وقد نقبل أكثر من فرض، لذلك يجب أن نجرب هذه الفروض فرضاً حتى نصل إلى الحل الصحيح. وقد يكون هذا التجريب بالمناقشة[٢٦].

إنّ الأفكار تظل ناقصة ما دامت أفكاراً ومن هنا فهي مؤقتة ومن قبيل الإقتراحات، والتطبيق وحده هو محل

اختبارها، وهو الذي يلبسها لباس الحقيقة ويكسبها كمال المعنى. ومن ثُمّ كان من الضروري أن تعني الحياة المدرسيّة بكثير مما يمكن أن يكون فرصاً لتجريب الأفكار والمعلومات واختبار صحتها. فتخلق العقليّة المتحررة من التعصب والإنحياز ولا توصد عقول التلاميذ دون ما يستجد من مشكلات وآراء. والعقليّة المتحررة هي التي تكون لديها الرغبة الحقيقيّة في الإستماع إلى وجهات النظر والإلتفاف إلى جمع الحقائق مهما كان مصدرها، وحساب جميع الإحتمالات والإعتراف بجواز الوقوع في الخطأ وكل ذلك دونما تحيّز إلى جانب أو حقيقة أو احتمال على حساب آخر.

إنّ ذلك يمنح تفكيرنا حياة وحركة وقدرة على القيام بأي مجهود عقلي يتطلبه ما قد يبرز أمامنا من مشكلات، ومثل هذا الأمر ليس سهلاً هيناً فكثيرون منا قد تدفعهم المخاوف اللاشعوريّة إلى أن يتخذوا موقفاً دفاعياً من كل جديد[٢٧].

٥. تقويم صحة هذه الفروض:

يراعى في التقويم أن يترك أثراً في نفس التلميذ، وروحاً معنوية عالية عنده، فلا يخلق الضيق في نفسه. ولا يكون سبباً في يأسه نتيجة تأخره عن رفاقه في جمع المعلومات.

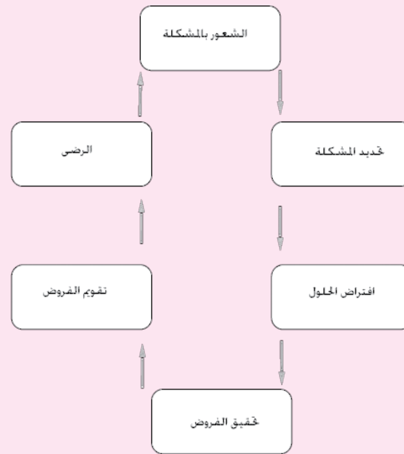
ولا شك أن المتعلم عندما يتبع أسلوب التفكير العلمي ويتم له حل المشكلة وإزالة العقبة والقضاء على حالة الحيرة والشك والتردد، التي أصابته نتيجة وجود المشكلة سيشعر بالسرور والرضى[٢٨].

والتقويم عملية مستمرة لمعرفة ما يحققه حل المشكلة من الأهداف المرسومة، لا يجب أن يكون التقويم عملية نهائيّة وإنما بداية لعمل جديد. فالتقويم يكشف نواحي الضعف، فيتم رسم الخطط المناسبة لتلافيها، ممّا يؤمن زيادة إنتقال أثر التعلم، وذلك عن طريق تأثير التعلم الجيد السابق في التعلم اللاحق.

وفي ختام هذه الطريقة يجب مراعاة قياس مدى تحقيق الأهداف الشاملة للوحدة التعليميّة والتنبؤ بجدوى الوحدة المقبلة.

وتختصر دورة حل المشكلات بالشكل التالي:

دورة حل المشكلات



ويمكن أن تحل المشكلة بتنفيذ بعض هذه المراحل، فليس بالضرورة أن يتم حل المشكلة بممارسة جميع هذه المراحل وفي بعض الحالات قد تتنوع وتختلف الخطوات وبعض منها قد لا يكون له ضرورة في بعض الحالات.

رابعاً ـ مميزات طريقة حل المشكلات:

بشكل عام تراعي طريقة حل المشكلات ميول التلاميذ وحاجاتهم في عملية اختبار وتنظيم خبراتهم المدرسيّة كما تراعي الفروقات الفرديّة وتعتمد هذه الطريقة على نتائج علم النفس وعلى مقتضيات العالم المتغير والمتطور بشكل سريع[٢٩]. ومن أهم مميزاتها:

١. يكون موقف التلميذ في هذه الطريقة إيجابياً لأنّه يشترك في تحديد المشكلة وتوضيحها وافتراض الحلول لها واختبار هذه الحلول.

٢. تعني الطريقة بالجانب العملي فالتلميذ يسعى إلى مصادر المعلومات.

٣. تسعى إلى خلق شخص يمكنه مواجهة صعوبات الحياة ويتعود على الإعتماد على نفسه في التحصيل والفهم والنقد والإبتكار.

٤. تدرّب هذه الطريقة أسلوب التفكير عند التلميذ وتعوّده الدقة ورفض الحلول والحقائق المطلقة، وتجنبه قبول الأفكار اللفظيّة بل يجب أن توضع في محك الإختبار لمعرفة مدى صحتها[٣٠].

خامساً ـ عيوب طريقة حل المشكلات:

بالرغم من أنّ هذه الطريقة تساعد على بلوغ أهداف التدريس فنجد لها بعض العيوب وهي:

١. لا تصلح لكل المواقف وكل المواد، فلا يمكن تطبيقها إلاّ على المواد التي تسمح طبيعتها بذلك.

٢. تحتاج في تنفيذها إلى وقت طويل، وبذل مجهود كبير، لاستخلاص النتائج واستنباط المعلومات، هذا على الأقل في بدايات تطبيقها.

٣. لا تصلح للأطفال في المراحل الأولى من التعليم لأنّها تحتاج إلى التفكير العلمي المجرد.

٤. لا تتوفر المراجع والمصادر التي تساعد على حل المشكلة.

سادساً - الخاتمة:

إنّ إستخدام الطرق الحديثة في التدريس ومنها طريقة حل المشكلات يتطلب في رأي البعض أوقاتاً أطول بكثير من طريقة الإلقاء، هذا بقياس الحصة الواحدة والفصل الواحد، ولكن إذا اعتمدنا هذا المقياس على سنة تعليميّة ومرحلة تعليميّة نلاحظ بأنّ التلميذ يكتسب الأسلوب العلميّ في التفكير ويستطيع الإنطلاق ممّا أنجزه في الفصل الأوّل وفي السنة الماضيّة أو المرحلة السابقة إلى الحلقات العلميّة الأعلى وبوتيرة أسرع من الطريقة التقليديّة، حيث ومن خلال تجاربنا التربويّة نستطيع القول بأنّ التلميذ لا يستطيع تذكر ما حفظه غيباً إلاّ بنسب تصل أحياناً إلى الصفر بعد سنة وهذا هدر الوقت لأنّ الهدف ليس العلاقة الفصليّة ومسابقة آخر السنة الدراسيّة.

وفي طريقة حل المشكلات نلاحظ وعلى مدى المراحل الدراسيّة بأنّها تحافظ على الوقت والجهد وتمكن التلميذ من الإنتقال وبيسر من المرحلة الأدنى إلى الأعلى لأنّه يستطيع وبعد مرور فترة على استخدام هذه الطريقة أن يصل إلى حل المشكلة التي تواجهه بجهد أقل وبوقت قصير نسبياً. هذا بالإضافة إلى ما تؤمنه هذه الطريقة الحديثة مع غيرها من الطرائق من قدرة على الفهم والتحليل والإستيعاب التي لا تمحى بسهولة مع الوقت من أذهان الطلاب.

وإذا اعتبرت مشكلات تدريس التاريخ بالطرق الحديثة هو الوقت اللازم، فالحل يكمن بزيادة الحصص المخصصة لهذه المادة وليس التخفيف من مواد المنهج التي برأيي كلها ضروريّة بإستثناء ما لا يتناسب مع عمر التلميذ الذهني خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، لأنّ الطرائق الحديثة تناسب أكثر ما تناسب هذه المادة الحيويّة التي يستطيع التلميذ جمع معلوماتها المتناثرة من المجتمع ووسائل الإعلام وأساتذة المواد الأخرى، ومن الكتب ومن الطبيعة ومن معلومات متنوعة يمتلكها وهو لا يعلم أنّها معلومات تاريخيّة.

وأخيراً نعتقد أن أفضل طريقة هي النابعة من داخل المعلم، من صميمه، فبقدر ما يمكن أن يستخدم عناصر التشويق والوسائل التعليميّة اللازمة وخلق المناخ المواتي عن طريق كسب ثقة تلاميذه واحترامهم ومحبتهم بقدر ما يكون معلماً ناجحاً وإلاّ فإنّ جميع طرائق التدريس لا تضمن له أن يكون ذلك المعلم الناجح[٣١].

الهوامش:

(١) عبد القادر أحمد، محمد، ١٩٩٥. طرق التدريس العامّة، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط.٢، ص ٨١.
(٢) الشيباني، عمر ١٩٧٥. التطور والنظريات والأفكار التربويّة، دار الثقافة، بيروت، ط.٢، ص ٣٣٠.
(٣) إسماعيل علي، سعيد، ١٩٩٥. فلسفات تربويّة معاصرة، عالم المعرفة ١٩٨، الكويت، ٢٨٠ صفحة، ص ٩٣.
(٤) الشيباني، عمر، ص ٣٣٩.
(٥) المصدر نفسه، ص ٣٤٠.
(٦) المصدر نفسه، ص ٣٤١.
(٧) المصدر نفسه، ص ٣٤٥.
(٨) أبو مراد، مفيد، ١٩٩٣. الرياديّة في الثقافة والتربيّة، دار الجيل، بيروت، ١٩١ صفحة، ص ٢٠.
(٩) اسماعيل علي، سعيد، ص ١٠٥.
(١٠) عبد القادر أحمد، محمد، ص ١١.
(١١) اسماعيل علي، سعيد، ص ١١٧.
(١٢) الشيباني، عمر، ص ٣٦٤.
(١٣) يعقوب، غسّان، ١٩٧٨. أزمة الشباب والمراهقة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٠ صفحة، ص ٤٤.
(١٤) اسماعيل علي، سعيد، ص ١١٨.
(١٥) عبد القادر أحمد، محمد، ص ١١٠.
(١٦) الشيباني، عمر، ص ٣٦٤.
(١٧) اسماعيل علي، سعيد، ص ١٠٣.
(١٨) Maalouf N. et autres – ١٩٨٣ __ Le regroupement Scolaire Coûts et Bénéfices - Beyrouth M.de E.N. ٢٤٦ P. –P
(١٩) كليفلاند، وليام، ١٩٨٣. ساطع الحصري من الفكرة العثمانيّة إلى العروبة، دار الوحدة، بيروت، تعريب فكتور سحاب، ص ٦٨ - ٦٩.
(٢٠) الحصري، ساطع، ١٩٦٠. آراء وأحاديث في التاريخ والإجتماع، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ٢، ص ٢٥-٢٦.
(٢١) الظاهر، زكريا محمد وآخرون، ١٩٩١. مبادئ القياس والتقويم في التربيّة، مكتبة دار الثقافة، عمّان، ص ١٩.
(٢٢) الشيباني، عمر، ص ٣٦١.
(٢٣) إسماعيل علي، سعيد، ص ١١٦.
(٢٤) اللقائي، أحمد، ١٩٧٩. تدريس المواد الإجتماعيّة، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ص ٣١٣.
(٢٥) الشيباني، عمر، ص ٣٦٥.
(٢٦) عبد القادر أحمد، محمد، ص ١١١.
(٢٧) اسماعيل علي، سعيد، ص ١١٩.
(٢٨) عبد القادر أحمد، محمد، ص ١١٢.
(٢٩) الشيباني، عمر، ص ٣٧٢.
(٣٠) عبد القادر أحمد، محمد، ص ١١٤.
(٣١) المر، جورج، ١٩٨١، الإنماء التربوي، دراسات، أبحاث...رؤى مستقبليّة - المركز التربويّ للبحوث والإنماء، ص ٥٢.

جبيل مدينة التاريخ والروح والعيش المشترك

بقلم: الأستاذ يوسف حيدر أحمد

جبيل: الحضارة والتاريخ

تقع مدينة جبيل على الساحل اللبنانيّ، ترتفع عن سطح البحر ١٠م، تبتعد عن بيروت العاصمة ٣٧ كلم، وعن مركز المحافظة (بعبدا) ٤١ كلم، عدد سكانها ٤٠،٠٠٠ نسمة وعدد الناخبين فيها ٧٢١٦ [١]، وهي مركز القضاء الذي يضم ٥٨ قرية[٢] تبلغ مساحة بلاد جبيل ١،٣٨٨ كلم٢، تقع في الطرف الشمالي من محافظة جبل لبنان، تمتد بمحاذاة الساحل اللبنانيّ من جسر نهر ابراهيم جنوباً حتى جسر المدفون شمالاً، وشرقاً تتصل بحدود قضاء بعلبك في محافظة البقاع، يفصلها عنها سلسلة جبال عالية يصل ارتفاعها حتى ٢٥٠٠م، وجنوباً يحدها نهر ابراهيم بمياهه المتدفقة، وروعة جماله يحاكي منطقة الفتوح (كسروان) المتاخمة لحدوده، وشمالاً قُرى مبعثرة على إمتداد الحدود مع بلاد البترون[٣].

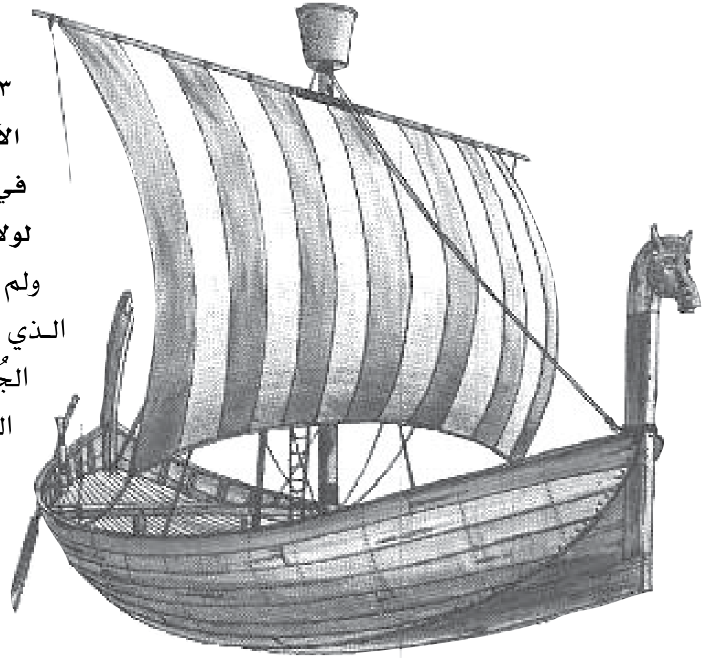
إخترقت مدينة جبيل فجر التاريخ بحضارتها. فكانت من أوائل المدن في العالم، التي ورد ذكرها في القرن السادس عشر ق.م. في الرسالات التي إكتشفت في تل العمارنة[٤].

إشتهرت بمزايا وخصائص تفرّدت بها عن سواها، فكانت أقدم وأوّل مدينة تعرِف الحرف، وفيها تمَّ إكتشاف ناووس ملك جبيل(احيرام ١٢٥٠ ق.م.) الذي صنعه له إبنه إيتوبعل وعليه أقدم ابجديّة في التاريخ[٥]، بينما عَثر المستشرق الفرنسي إرنست رينان في قلعة جبيل القديمة على نقش للحروف الهجائيّة. تتألف من خمسة أسطر محفورة على حجر كلسي، إعتبر هذا المستشرق بأنّها تعود للقرن السابع عشر، وبأنّها أقدم عهداً من الحروف التي خُطَّ بها على نقش الملك أحيرام، والتي عثر عليها المستشرق الفرنسي بيير مونته عام ١٩٢٣ في أحد المدافن الملكيّة في جبيل[٦].

ومهما يكن من أمر تفاوت بسيط في نظريتي التقدير الزمني في إكتشاف الحروف الهجائيّة بين هذين المستشرقين الفرنسيين، إلاَّ أن المؤكد هو تقاطع النظرة، والقناعة عندهما، وبأن زمن إبتكار هذه الأبجديّة مُوغلٌ في أعماق التاريخ.

أطلق الإغريق على جبيل إسم بيبلوس (Byblos) على إسم ورق بردى الذي كان ينقله تجار جبيل في مراكبهم من مصر إلى بلاد اليونان[٧]. وما زالت المدينة





تُعرف بهذا الإسم إلى جانب إسمها العربي(جبيل)[٨]. وتُعتبر جبيل ذات الإسم السامي القديم، إو جُبال كما وردت في التوراة أو كبنه (Kpni) كما سمّاها المصريون، أو جبلة كما كانت تُعرف في بداية وجودها كأقدم بلدة لبنانيّة ذات تاريخ مُدوّن[٩].

سُمِّيت بالسريانيّة Gebel وتعني مصنع الخزف الذي برع فينيقيو جبيل في صناعته وزخرفته، وسُمِّيت بالأشوريّة Gubli، وأطلق عليها الصليبيون إسم Gibelet أو Giblet، وقد يكون إسم جبيل في العربيّة تصغيراً لجبل... ويرى البعض أنّ إسم جبيل مؤلف من مقطعين: جب وإيل أي أرض الإله[١٠].

يقول وزير الثقافة اللبنانيّ كابي ليُّون في معرض حديثه عن حضارة جبيل، وعن فضلها اللغوي والثقافيّ على العالم القديم، بمناسبة عيد الأبجديّة الذي صادف تاريخه في الثامن من آذار. يقول ليون: «**مدارس الحقوق في العصر الروماني (٦٤ ق. م. ٦٣٥م) مدينة لإبجدية فينيقيا، وملاحم الإغريق (الإليـاذة والأوذيسه لهوميروس ٣٣٣ ق. م. ٦٤ ق. م.) ألهمت الآداب والفنون الكلاسيكيّة في أوروبا، لم تبصر النور لولا أبجديّة جبيل**».

ولم ينكر اليونان هذا الفضل الذي أُنجز على يد الرحالة الجُبيلي المُثقف قدموس الذي قام برحلاته البحريّة من مرفأ جبيل على مركبه الشراعي حول اليونان والعالم، حاملاً معه حروف الأبجديّة، وكنوز فينيقيا ومنتجاتها. فاعتبره اليونانيون معلمهم الأوّل، وحامل صورة الفينيقي الذي نقل المعرفة من الشرق إلى بلاد الإغريق[١١].

ولشدّة إعجاب وإفتخار اليونانيين بقدموس، والفيلسوف الفينيقي زينون (٣٣٣ ـ ٢٦٢ ق. م.) الذي علَّم الفلسفة في أثينا، فقد أقاموا لهذا الأخير تمثالاً برونزياً بعد مماته، وحفروا على قبره هذه العبارة: «**أمّا كفاك فخراً أن فينيقيا موطنك، ألم تُنجب فينيقيّة قدموس الذي جاء بلاد الإغريق وعلم الحرف**»[١٢].

وتمايزت مدينة جبيل بأساطيرها ومراكز عبادتها، فتفاخرت بمعبودها أدونيس(تموز) الذي كان لأعياده السنويّة شهرة كبيرة[١٣]، وبعشتروت معبودة جبيل، وإلهة والحب والجمال[١٤].

وكما أصبحت صخور نهر الكلب، متحفاً في الهواء الطلق تروي أخبار الّذين مروا على سواحلنا وذهبوا على حد تعبير المؤرخ وهيب أبي فاضل.[١٥] كذلك أضحت مدينة جبيل، التي كانت مطمعاً لغزوات الدول المجاورة الكبرى، بسبب شهرتها، وعراقتها الدينيّة واللغويّة، وازدهارها الإقتصاديّ والتجاري، وتبعاً لذلك أصبحت جبيل غنيّة بالآثار المتنوعة بحسب جنسيات وحضارة الّذين استعمروها وتأسيساً على ذلك فقد عُثر في بيبلوس على آثار الإنسان الانيولتي Neolthique (إنسان العصر الحجري الحديث أو المصقول ٨ آلاف سنة ق. م. حتى ٤ آلاف سنة ق. م.)[١٦]، والفينيقي والأموري، وآثار الهكسوس، ومصر، والآشوريين، والبابليين والفرس واليونان، والرومان، والبيزنطيين، والعرب، والصليبيين، والأتراك، وآثار لبنان عبر عصره، حتى أصبحت جبيل متحفاً يجمع آثار البشر عبر العصور[١٧]، واستمرت جبيل لقرون طويلة غارقة في تقديس الأوثان، إلى أن دخلت المسيحيّة لبنان مع تكريس السيّد المسيح بشارته في أورشليم وبيت لحم، فتكرّست الوحدانيّة في بيبلوس للخالق الواحد وإنْ بخطى بطيئة ولكن بثبات وعزم.

دخول المسيحيّة إلى جبيل

وكانت بداية دخول المسيحيّة لبنان. عندما دخل السيّد المسيح عليه السلام، الجنوب اللبنانيّ، وترك نواحي صور، ومرَّ بصيدا راجعاً إلى بحر الجليل عبر أراضي المدن العشر»[١٨].

وأعقبت هذه الزيارة المباركة، ولإكثر من مرَّة، إنتقال القديس بطرس أحد حواريي المسيح من أورشليم إلى انطاكيا عبر بيروت[١٩]، كما أوفد هذا القديس تلميذه يوحنا مرقص إلى جبيل، وعيّنه أسقفاً عليها[٢٠]، وتشير بعض الروايات المؤكدة إلى أن الرسول القديس يوحنا مرقص الذي قام برحلات تبشيريّة في أسيا الصغرى، وأسس في بيبلوس أولى الرعايا المسيحيّة، هو الذي شيّد كنيسة فيها وأطلق عليها إسمه[٢١]، وتأسيساً على ذلك، تُعتبر أسقفيّة مار يوحنا مرقص في

جبيل بأنّها كانت الركيزة الأولى لدخول النصرانيّة إلى لبنان[٢٢]، وإنسحب الأمر لاحقاً، على نهج مدينة جبيل في إرسال الدعاة، ونشر الدين المسيحيّ في المدن الساحليّة اللبنانيّة[٢٣].

دخول الإسلام إلى جبيل

وبعد ما ينيف على ستة قرون من الزمن على وجود المسيحيّة في جبيل تعانق الإسلام والمسيحيّة في هذه المدينة بدخول الدين الإسلاميّ إليها مواكباً الفتح العربيّ للساحل اللبنانيّ (صور، صيدا، جبيل، عرقا) على يد القائد العربيّ يزيد بن أبي سفيان بمعاونة شقيقه معاوية، حيث وصل إلى ساحل جبيل عام ١٥ هـ، الموافق لعام ٦٣٦م،[٢٤]. وشيّد مسجداً[٢٥] فيها[٢٦].

وكان في عداد المشاركين في هذه الفتوحات لمدينة جبيل، قبيلة خزاعة المعروفة بتشيّعها لبني هاشم في الجاهليّة والإسلام، كما شارك أيضاً من صحابة رسول الله(ص)، والمعروفين بتشيّعهم كل من هاشم بن عتبة المرقال، وحجر بن عُدي الكندي، ومالك بن الأشتر النخعيّ وبلال بن رباح[٢٧].

بالمقابل، وعلى الضفة الأخرى للشريعة المسيحيّة، كانت المعلومات التاريخيّة الإسلاميّة تنقل إلينا عن فجر جبيل الإسلاميّ بأنّ جبيل بعد دخول الإسلام إليها أضحت ثغراً يرتاده الزهّاد والعبّاد أمثال ابراهيم بن أدهم، وخلف الدارمي وابن ابي الحواري، وعيسى بن عبيد الجبيلي وغيرهم[٢٨].

وكان الزهّاد يرتادون مسجد جبيل للعبادة، وطلب العلم والإستماع إلى رجال الحديث والمحدِّثين أمثال إسماعيل بن حصن الجبيلي وتمام بن كثير الجبيلي وعبيد بن حيان الجبيلي وآخرين[٢٩].

وكان محمد بن ياسر أبو بكر الحذّاء في بعض فترات العصر العباسي: إماماً لمسجد جبيل إستوطنها وروى عنه قيس بن بشر الجبيلي وأحمد بن عامر الدمشقي وجعفر بن محمد الكندي، والحافظ الطبراني، وقد سمع منه بجبيل أثناء طلبه العلم[٣٠].

كما كان العابد الزاهد إبراهيم بن أدهم، يعقد في مسجد جبيل مجالس للحديث، فكان يقصده الطلبة ويسمعونه[٣١].

وقد أثرى كثير من المحدثين الجبيليين حركة الحديث في جبيل وغيرها من المدن اللبنانيّة، وكانوا مقصد الحفظة والرواة من أنحاء بلاد الشام وغيرها[٣٢].

وأمّا مسجد الخضر والذي بُني منذ مئات السنين جنوبي مدينة جبيل، فقد كان المسلمون قديماً، وما زالوا يفدون إليه ليتبرَّكوا منه، وكان يرتاده أيضاً الكثير من أبناء جبيل على إختلاف مذاهبهم لإضاءة الشموع، ووفاء نذورهم بعد الشفاء من بعض أمراضهم[٣٣].

كذلك كنسية سيّدة مارتين التاريخيّة التي تقع على الساحل الجنوبيّ لمدينة جبيل، والمجاورة للأوتوستراد الدولي الذي يربط بيروت بالشمال، والتي تُعرف اليوم بكنيسة سيّدة البحار فقد كان الزوَّار القدماء يلتمسون شفاعتها خصوصاً في موسم قطاف دودة الحرير، إضافة إلى أنّها كانت شفيعة السائقين[٣٤].

والرَّحالة العربيّ الأندلسي إبن جبير(ت ١٢١٩م.) ومن خلال رحلته إلى المشرق العربي ومروره بجبل لبنان وصور ما بين(١١٨٢ ـ ١١٨٥) يصف جغرافيّة وجمال جبل لبنان بأنّه من أطيب جبال الدنيا، فيه أنواع الفاكهة وفيه المياه المطردة والظلال الوارفة، ثُمَّ يعرِّج على ذكر الجو الروحي لأهل هذه البلاد بقوله عن جبل لبنان:«**قلّما يخلو من التبتل والزهادة**»[٣٥].

وبعد التمدد الديموغرافي، الذي اصاب مدينة جبيل والزحف السكاني من قراها الجبيليّة إلى ساحلها، طلباً للعلم والإرتزاق والسكن، ناهيك عن التطور الثقافيّ، وإنتشار الوعي الدينيّ، ازاء كل ذلك، إستدعي عفواً بناء الكثير من بيوت العبادة المسيحيّة والإسلاميّة في كل قرية ودسكرة من مدينة جبيل وضواحيها، تقرباً لله. وطلباً للإطمئنان النفسي ولملء الفراغ الروحي، والشفاعة وهذا الأمر يدلُّ دلالة واضحة. على أن الجبيلي قديماً أو حديثاً ـ وإن غزته الحضارة الحديثة الصاخبة بكل تقنياتها وتداعياتها فقد بقي عامراً بالخشوع والإيمان، والإرتباط بخالقه السماوي بحكم الوراثة التاريخيّة وبحكم إرتباط فكره ووعيه بإله الكون.

العيش المشترك نصاً وروحاً

واكبت ميزة الإيمان التي لازمت أبناء جبيل في شتى مراحل حياتهم وأزمانهم ميزة أخرى. لا تقل عنها أهميّةً واستحساناً ونبلاً ألا وهي نعمة المحبة والتواصل الإجتماعي والعيش المشترك المسيحيّ ـ الإسلاميّ والتي تجلّت على مدى الأزمان والتي لم تستطع النكبات ولا العواصف الإجتماعيّة والسياسيّة التي حلّت باللبنانيين من أن تقتلعها من صدور الجبيليين، لأنّها كانت لصيقة في جذورهم وأعماق وعيهم الإجتماعيّ ورؤياهم الإنسانيّة والأخلاقيّة والدينيّة، فإذا ما واكبنا المسار التاريخيّ لهذا التعايش عند أبناء هذه المدينة المُقدّسة لوجدنا أن ما سنتحدّث عنه كان ناصعاً مُشرِّقاً بكل ما تتسم به الكلمة من شفافيّة وصفاء ووضوح.

يُخبرنا الرحالة إبن جُبير عن شعور المسيحيين اللبنانيين الرحيم والودود

نحو زهاد المسلمين وعُبّادهم في مناطق جبل لبنان بقوله:«**ومن العجب أن النصارى المجاورين لجبل لبنان إذا رأوا به بعض المنقطعين (إلى الله) من المسلمين، جلبوا لهم القوت وأحسنوا إليهم، ويقولون هؤلاء ممن إنقطع إلى الله عزّ وجل فتجب مشاركتهم**[٣٦].

مقابل هذا الشعور الروحيّ والإجتماعيّ والوجدانيّ، كان المسلمون يتعاطفون ويُدافعون عن المسيحيين الذين تعرَّضوا للظلم والإضطهاد. كما حدث لنصارى المنيطرة(جرود جبيل) الذين قاموا خلال سنتي(٧٥٩ ـ ٧٦٠م) بأوّل ثورة في لبنان ضد تعسُّف العباسيين وظلمهم لهم بفرض الضرائب عليهم. فما كان من العامل العباسيّ صالح بن علي إلاَّ أن هاجم القرى الثائرة وشتّت سكانها في أنحاء البلاد، الأمر الذي أثار حفيظة الإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي(ت ١٥٧هـ) في حينه، وجعله يرفع الصوت إحتجاجاً امام الخليفة العباسي المنصور على معاملته النصارى دون تمييز باجلائهم عن قراهم[٣٧].

كما بعث برسالة شديدة اللهجة إلى عامل الخليفة صالح بن عليّ يستنكر فيها ظلمه وتهجيره النصارى قائلاً له ناصحاً. «**أحقُّ الوصايا بأن نحفظ وصية رسول الله ﷺ وقوله:(من ظلم معاهداً أو كلّفه فوق طاقته فأنا حجيجه [يوم القيامة). من كانت له حرمة في دمه، فله في ماله والعدل عليه مثلها، فإنهم ليسوا بعبيد فتكونوا من تحويلهم من بلد إلى بلد في سعة ولكنهم احرار أهل ذمة...**»[٣٨].

وما كان يُعزز هذه اللحمة المسيحيّة ـ الإسلاميّة، هو أن الجبيليين كانوا يحبون بعضهم ويتمسكون بالسلم الأهلي، بدليل أن الجبال اللبنانيّة في عهد الصليبيين كانت موطن تبتل وزهادة وكان الوفاق مسيطراً بين المسلمين والنصارى من سكان لبنان، ولم يكن إختلاف في ما بينهم، بالرغم من الحروب التي كانت قائمة بين المسلمين والصليبيين[٣٩].

ويشير المؤرخون إلى أن بلاد جبيل نُعمت بنسيج الوحدة الوطنيّة، وأن الأزمات ووحدة المصير كانت تجمعهم مثلما وقف الشيعة في منطقة جبيل في عامية لحفد (١٨٢١م) إلى جانب مواطنيهم المسيحيين ضد الإقطاع في فرض الضرائب المرهقة، كما كان نفوذ هؤلاء الشيعة بزعامة سعيد حماده ومن بعده إبنه سعد الله قد إقترن بحسن الإدارة وطيب المعاملة، بينما كان التفاهم قائماً بصورة مستمرة بين أبناء المنطقة[٤٠].

أمّا الحرب الأهليّة التي عصفت بجبل لبنان في أيار ١٨٦٠ (عام الهيجان) لم تكن من تخطيط اللبنانيين ولا صنيعتهم، وكانوا هم أدواتها ووقودها.. لم تكن مجرد حادث محلي بين الدروز والموارنة، بل كانت جزءاً من المسألة الشرقيّة (صراع إستعماري فرنسي، انكليزي، روسي لاستلاب ثروات الشرق، ولبسط نفوذهم وسياستهم الخبيثة على شعوبه)، والمسؤوليّة النهائيّة توزع على جميع الدول المعنيّة بهذه المسألة[٤١].

وكان من تداعيات هذه الحرب القذرة هجوم يوسف بك كرم (الأهدني) على جرود جبيل وتدميره ٢٨٤ منزلاً شيعياً[٤٢]. وهجوم طانيوس شاهين (الكسرواني) على شيعة جبيل وكسروان ونهبهم، وسرقة ممتلكاتهم التي تعرّضت للهجوم، لم يكن من فعل موارنة جبيل، بل كان من طانيوس شاهين وعصاباته حيث لم يراع في ذلك جانب أحد، ولم يحترم أحداً لأنّ غرضه بذلك كان تغطيّة فشله في حربه مع دروز الشوف[٤٣].

وكان الموارنة كالشيعة في بلاد جبيل، مغلوباً على أمرهم، وقد فعلوا ما باستطاعتهم للدفاع عن جيرانهم الشيعة، كما فعل المسيحيون في فتوح كسروان بقيادة الخوري جرجس زوين عندما منعوا طانيوس شاهين وجماعاته من إحراق منزل الحاج علي يحيى عمرو والد النائب الحاج كاظم عمرو في المعيصرة، وحافظوا على حياة من بقي في المعيصرة[٤٤]. وكان إنجاز الشيخ حسن همدر (ت ١٨٨١) مُهمّاً بإعادته الشيعة في جبيل وكسروان إلى قراهم بعد فتنة ١٨٦٠ بالتفاهم والتنسيق مع البطريركيّة المارونيّة[٤٥].

وللتدليل والتأكيد على المحبة وحسن الجوار والتعايش بين الشيعة والموارنة في بلاد جبيل وكسروان، فإنّ البطريرك الماروني بولس مسعد عندما قابل السلطان العثماني في اسلامبول طلب منه إنصاف الموارنة والشيعة في حكومة المتصرفيّة (١٨٦١ ـ ١٩١٤)، فتعجّب السلطان من ذلك ومن محبة البطريرك للبنان وللإنسان فيه[٤٦].

وعندما جاءت أحداث ١٩٥٨ حدثت إضطرابات وتظاهرات عمَّت لبنان، وقسَّمت الشعب بين مؤيد للوحدة العربيّة ولسياسة عبد الناصر، وبين مُتطلع إلى الغرب، وإلى تمييز لبنان عن أشقائه، وحصلت في جبيل بعض الإستفزازات الكلاميّة بين المسلمين والمسيحيين إلاّ أن العلاقة الجيدة التي ربطت بين سليم عبد الحميد اللقيس، وبين رئيس بلدية جبيل إبراهيم زعرور آنذاك هدّأت النفوس وابقت على روح التعايش بين ابناء المدينة[٤٧].

وثمّة حادثة أو طرفة لطيفة تدُّلك على الحب والإيثار والتقدير والعيش الأصيل

عند الجُبيليين، لا سيما لدى الزعماء والوجهاء منهم وتتلخص القصة بأنّ أهل جبيل قرَّروا في أربعينيات القرن الماضي إنتخاب مختارين للمدينة، على أن تفصل بين موقعهما قناة المياه، فيكون المختار غربي القناة مسيحياً وشرقي القناة مُسلماً، إلاَّ أن سليم عبد الحميد اللقيس فاجأ الجميع بحماسته وحكمته وانتفض قائلاً مُوجهاً حديثه إلى مختار جبيل المسيحيّ كليمنصو كُميد: «**أنت يا كلمنصو تُمثّل أهالي جبيل فوق القناة وتحتها**»[٤٨].

وعلّق فضيلة الشيخ غسان اللقيس على هذه الحادثة بقوله «**رفض مسلمو جبيل أن يكون لهم مختار خاص بهم، وطلبوا أن يكون لمدينة جبيل مُختار واحد للمسلمين والمسيحيين وانتُخب مختار مسيحيّ لكل مدينة جبيل. نرفض أن نعتبر فئة منفصلة عن باقي المواطنين في جبيل فنحن نعتبر أنفسنا مع المسيحيين مواطنين لمدينة واحدة**»[٤٩].

مع أحداث عام ١٩٧٥م.

وعاش لبنان أحداث ١٩٧٥ الداميّة التي شلّت البلاد والعباد وعاثت فيهما قتلاً ودماراً وتهجيراً. لكن جبيل وحدها صمدت بوجه الفرز الدينيّ والسياسيّ، بسبب صلات المودة والتآخي والإلفة التي ربطت عائلاتها المختلفة والمُتعدِّدة المذاهب، وبفضل وعي قياداتها والقيميّن على شؤونها الذين كان همهم الأوّل الحفاظ على السلم الأهلي، وعلى رأسهم المهندس كمال القرداحيّ[٥٠] والعميد ريمون إده.

وأمام بعض الممارسات المشبوهة التي كانت ترمي إلى إشعال الفتنة الطائفيّة في بلاد جبيل، رأى أحد وجهاء جبيل وهو المحامي جان حوّاط وجوب إستنهاض بلاد جبيل كلّها للوقوف بوجه هذه الأعمال الغريبة عن أخلاق وسلوك أهل جبيل، فقام بالتنسيق مع رئيس بلدية جبيل آنذاك الدكتور أنطوان الشامي والعضو البلدي الحاج محمود جعفر المولى بدعوة رؤساء البلديات والمخاتير والأعيان في بلاد جبيل إلى عقد مؤتمر وطني. ومن أجل ذلك عُقد مؤتمر عنايا (جبيل) في الواحد والعشرين من شهر أيلول ١٩٧٥ لتكريس العيش الوطنيّ بميثاق شرف وقعه رؤساء البلديات والمخاتير والحاضرون آنذاك للمحافظة على وحدة جميع أبناء لبنان وبلاد جبيل. وعلى تضامنهم التاريخيّ بعيداً عن كل تفرقة طائفيّة بغيضة. وعن كل إنقسام حزبي ذميم مهما كانت الأسباب والدواعي وأن نعمل متكاتفين من أجل إستقرار لبنان وأمنه وإزدهاره[٥١].

وكان زعماء جبيل خلال تلك الحرب المتنقلة من مكان إلى آخر يتحرَّكون كخليّة النحل لإستباق الأحداث المشؤومة بإبعادها عن مدينتهم. وعُقد لذلك إجتماع وطنيّ جبيلي في أواخر شهر تشرين الأوّل من نفس العام (١٩٧٥)[٥٢].

وبعد بضعة اشهر على هذا المؤتمر عُقد إجتماع آخر في ٢٧ شباط ١٩٧٦ في منزل الرئيس أديب علاّم في عين جرين - كوع المشنقة (جبيل) حضرته شخصيات دينيّة وسياسيّة وإجتماعيّة وقانونيّة إسلاميّة مسيحيّة وأصدر



المجتمعون في هذا اللقاء الوطنيّ وثيقة تؤكد إرادة جميع أبناء منطقة بلاد جبيل في المحافظة على تمتين روابط الأخوة والصداقة والمحبة ووحدة لبنان أرضاً وشعباً والوقوف في وجه كل مخطط تخريبي والإعتداء على الأشخاص والممتلكات من أي جهة أتى والرد على جميع الحملات الإعلاميّة التي تؤدي إلى بلبلة الخواطر، وتطويق كل حادث فردي يقع في المنطقة[٥٣].

جبيل في أيامنا هذه

ولم يتقاعس رجال الدين المسيحيون - والمسلمون في بلاد جبيل عن القيام بواجباتهم الوطنيّة والإجتماعيّة في نشر ثقافة السلام والمحبة والتعايش والتأكيد عليها بين ابنائهم. وعُقد لهذه الغاية بضعة مؤتمرات روحيّة على صعيد بلاد جبيل، طبعاً بمباركة البطريركيّة المارونيّة والمجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى واللقاء العلمائيّ لجبل لبنان وشماله، كما حدث في القمة الروحيّة المُصغرّة عن قضاءي البترون وجبيل، والتي عُقدَتْ في ٢٨ آذار ٢٠١٢م. بدعوة من راعي أبرشيّة جبيل المارونيّة المطران ميشال عون في قاعة أنطش مار يوحنا مرقص في جبيل. وقد أكدَّ المجتمعون في هذه القمة على أنّ هذه المنطقة تميزَّت عبر التاريخ، حتى خلال الأحداث الداميّة التي شهدها لبنان بالعيش المشترك ما بين المسلمين والمسيحيين وأسطع دليل على ذلك طبيعة المجتمع اللبنانيّ التي تكرست في صيغة العيش الواحد التي إختارها اللبنانيون أساساً لدستور الدولة اللبنانيّة من هنا يدعو المجتمعون اللبنانيين إلى التمسُّك بهذا الإتفاق الإنساني والحضاريّ المُميز ولعب دور رسل هذه التجربة الفريدة بين الدول العربيّة[٥٤].

وفي خضم أحداث الربيع العربي المسموم، الذي حوَّل البلاد العربيّة في هذه الأيام، بدءاً من تونس وليبيا ومصر والعراق وليس إنتهاء بسوريا حوَّلها إلى خريف ودمار ودماء وفوضى. وفي هذه الأجواء الضاغطة والملبَّدة بسموم المؤامرة الدوليّة والإقليميّة لتقسيم الشرق الأوسط، وشرذمته إلى دويلات طائفيّة ضعيفة خدمة لأمريكا واسرائيل - تداعت القيادات الروحيّة في جبيل لعقد مؤتمر وطني تُحصِّن فيه أسوار الوحدة الوطنيّة، والتعايش الإسلاميّ - المسيحيّ ولتجنيب المنطقة خضّات أمنية. في هذه الأجواء عُقد المؤتمر الروحي في ٩ أذار ٢٠١٣م. في قاعة الإحتفالات في مُنتجع «إده سندز» البحري. جنوبي مدينة جبيل برعاية راعي ابرشيّة جبيل المارونيّة المطران ميشال عون، وفضيلة الشيخ غسّان اللقيس عن الطائفية السُنيّة ومفتي جبيل وكسروان الجعفريّ الشيخ عبد الأمير شمس الدين تحت شعار: «**العيش المشترك خيار ومسؤوليّة**» وبحضور جمهور غفير من الشخصيات الجُبيليّة الإجتماعيّة والسياسيّة والدينيّة وقعَّ المؤتمرون الثلاثة على عهد وميثاق يؤكدون فيه « **على أن العيش المشترك هو خيارنا الثابت نلتزم به بفرح وأمانة. ونؤكد على وعينا لمسؤولياتنا التاريخيّة للمحافظة عليه. وعلى بعضنا البعض أمام الله والتاريخ... كما نرفض المواقف المذهبيّة والطائفيّة والفئويّة التي قد تُشكّل تهديداً للآخرين. أو تزعزع أمانهم واستقرارهم...**»[٥٥].

كما يجب أن لا ننسى. ونحن في غُمرة الحديث عن التعايش الإسلاميّ - المسيحيّ أن نتحدّث عن الروح الجُبيليّة الأصيلة الماهرة في إستنباط المبادرات الفرديّة التي كانت تصدر من هنا وهناك وكلّها كانت تصب في بحر تدعيم الوحدة الوطنيّة والمحبة، وحسن الجوار، نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر موقف كاهن قرطبة (جبيل) الخوري يوسف السخن. الذي كان يعتبر أن حمل السلاح في لبنان، يجب أن تكون بوصلته الجنوب لاسترداد الأرض المغتصبة ثُمَّ تحدَّث عن الجوار الإسلاميّ - المسيحيّ بروح من الإخاء والتواضع والمحبة التي علّمه إياها السيّد المسيح قائلاً: ألّفنا وفداً من وجهاء البلدة (قرطبة) وزرنا القرى الشيعيّة المجاورة: المغيرة، مزرعة السيّاد، أفقا ولاسا وقطعنا على أنفسنا عهداً بأن نظلَّ وإياهم إخوة كما كنا في السابق مُعتبرين أن كل مساس بهم مساس بنا. وهم قطعوا عهداً بألا يتعاونوا مع أي غريب[٥٦].

مِسكُ الختام

مع مرور الأيام وتطوّر الزمن والعقل الإنسانيّ والتكنولوجيا إزداد أهل جبيل فطنة وطموحاً ومهارة وثقافة وانتشر في ربوع مدينتهم الكثير من دور العبادة القديمة والحديثة ودور العلم من معاهد فنيّة ومدارس مختلفة وجامعات رسميّة وخاصة ومستشفيات جامعيّة وعاديّة. وقد غصَّت بيبلوس وقصباتها بالأطباء والمهندسين والمحامين ورجال الأعمال والضبّاط وكبار القادة ورؤساء الجمهوريّة والقضاة والشعراء والأدباء والفنانين والشخصيات السياسيّة والإجتماعيّة والنخب الفكريّة كما شمخت بأبنيتها ومصانعها وشركاتها المصرفيّة وبنوكها والنوادي الرياضيّة والمحلات التجاريّة وتنوّعها ناهيك عن المراكز والمواقع السياحيّة التي تجذب السياح من كل أصقاع العالم، كما كان لرئيس بلدية جبيل الحالي المهندس الديناميكي الأستاذ زياد حوّاط دور في تزيين المدينة بالحدائق العامّة

وتجميل واجهات محلاتها التجاريّة في وسط المدينة، بحجارة تراثيّة متناسقة واستحداث طُرق فرعيّة جديدة مما ضاعف من جماليّة جبيل وتألقها.

وأصبحت بيبلوس بمصاف المدن العالميّة حيث وُضعت على لائحة التراث الثقافيّ العالميّ وأعلنت التوأمة بينها وبين برازيليا في ٩٧/٨/٦. ومدينة كابري في ٢٢ /٢٠٠١/٨، ومدينة قرطاجنة التونسيّة في ٩٧/١/٢٩. حيث قال عُمدة هذه الأخيرة بأن جبيل وقرطاجنة مدينتان ساحليتان وتتسِّمان بالمواصفات ذاتها. وبما أنّ «**قرطاجنة قد أعلنت تراثاً ثقافياً للعالم وكذلك مدينة جبيل فإنني أرى من المناسب إعلان توأمة المدينتين المذكورتين**[٥٧]».

كما وستُعلن بيبلوس كأفضل مدينة سياحيّة عربيّة لعام ٢٠١٣. وهكذا أصبحت جبيل بحق صورة مصغَّرة رائعة عن الوطن بكل عظمته وعنفوانه وجماله.

ورغم التطور والطموح والإزدهار الثقافيّ والتجاريّ والصناعيّ والتقنيّ رغم كل ذلك، تبقى صورة الجبيليّ رائعة وراسخة في الأذهان منذ القدم تماماً كما رسمها بالكلمات المُضيئة المحامي الحاذق الأستاذ محمد حيدر أحمد في قوله: «**الشعب الجُبيلي اللبنانيّ في الصميم، أهل حزم، وثبات، منفتح على الغير، طموح بطبعه، ذو ميل فطريّ نحو التجارة، سموح، وديع، متديّن، يكره التعصُّب والعنف مُسالم هادئ الطباع، قلَّ أن تتنازعه الخلافات الداميّة، أو تستهويه الجريمة، غير متطرِّف بأفكاره ومُيوله يعشقُ الحريّة، ويحرص على أرضه، وفيٌّ لعاداته وتقاليده، يؤمن بالصراع الفكريّ الديمقراطيّ...**

تمازج الأهالي وإندماجهم منذ القدم على إختلاف طوائفهم، يتجلى بوحدة التقاليد والعادات وبتجانسهم في الملبس والمأكل وفي معظم مظاهر الحياة حتى بمشاركة بعضهم للبعض الآخر في مناسبات الأفراح والأحزان، ممّا جعلهم ينصهرون إنصهاراً كلياً في مجتمع واحد، وقلما نجد فوارق بين أبنائه وقلما نجد أي أثر للصراع الطائفيّ في تاريخهم البعيد والقريب، فهم يتعايشون تعايشاً وطنياً مُستمراً[٥٨]».

كما ذكر الأستاذ حيدر أحمد التجاوزات الفرديّة التي حصلت في هذه المنطقة خلال خمسة عشر عاماً وكانت موضع إستنكار من جميع الجبيليين.

وقد بارك الله هذا الخليط الروحي اللبنانيّ الطيّب من التقارب والمحبة والتعايش وحسن الجوار عندما أوحى للمسلمين بضرورة الحفاظ على هذا الرباط الإجتماعيّ والإنسانيّ المُقدّس بين المسيحيّة والإسلام مؤكداً على ذلك بقول الله عزَّ وجل، في كتابه المجيد: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٥٩].

وختاماً نستطيع القول: بأنّه كان لوجود وموقع مسجد جبيل الأثري العريق كواسطة عقد بين قلعة جبيل التاريخيّة الشهيرة. وبين كنيسة مار يوحنا مرقص الرائعة بطرازها القوطي وأنطشها القديم[٦٠]، كان هذا الوجود رمزاً عميق



الدلالة تعانقت فيه أديان السماء مع الإنسان والتاريخ والجغرافيا والثقافة في هذه المدينة التي لم تعرف يوماً إلاّ الحُب والسلام والمعرفة والتعايش والإيمان الأصيل المُشبع بالمحبة بين أبنائها... وما قيام العلاّمة المرجع الدينيّ السيّد محمد حسين فضل الله قدّس سرّه، بوضع حجر الأساس لمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وللمركز الثقافيّ الإسلاميّ في المدينة في ١٦ حزيران عام ٢٠٠٠م. في ذكرى المولد النبوي الشريف في ١٥ ربيع الأوّل سنة ١٤٢١هـ. إلاّ إيماناً بالوحدة الوطنيّة بين اللبنانيين. وأنّ جبيل هي بلد الحرف والكلمة الطيبة والحوار المسؤول... وما خطب الجمعة التي يتحف الجبيليين بها إمام هذا المسجد القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو كل أسبوع، إلاّ ترجمة حقيقيّة للمثل العليا للأخلاق في الإسلام والمسيحيّة. ولما يؤمن به أهالي المدينة من محبة وتعاون وتسامح.

الهوامش:

(١) نخلة مرعب، بلاد جبيل في القرن العشرين، صادر عن مجلة النديم الجبيلية، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٥٥

(٢) عمر اللقيس، جبيل مواقع ومواقف، ط. ٢٠١٢، جبيل، ص ٢١

(٣) نخله مرعب، مصدر سابق، ص ١٢

(٤) الأب هنري اليسوعي، تسريح الأبصار في ما يحتويه لبنان من الآثار، دار نظير عبود، لا.ت. ص ٧٥

(٥) وهيب أبي فاضل، حضارات الشرق القديم، ج١، مكتبة حبيب، ط. ١٩٨٩، ص ٢٢٩

(٦) بلاد جبيل ارضاً وشعباً، إعداد الحركة الإنمائيّة لبلاد جبيل، ط١، ١٩٩١، لا.د. ص ٢١

(٧) نخله مرعب، مصدر سابق، ص ١٥٥

(٨) وهيب أبي فاضل، مصدر سابق، ص ٢٢٩

(٩) بلاد جبيل ارضاً وشعباً، مصدر سابق، ص ١٨

(١٠) عمر اللقيس، مصدر سابق، ص ٢١

(١١) وهيب أبي فاضل، مصدر سابق، ص ٢٧١

(١٢) المصدر السابق، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣

(١٣) الأب هنري لا منس، مصدر سابق، ص ٥٨، ولبيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق ١٩٨٦، بيروت، ص ٨٤

(١٤) لبيب عبد الساتر، مصدر سابق، ص ٨٥

(١٥) وهيب ابي فاضل، مصدر سابق، ص ٢٤٣

(١٦) المصدر نفسه، ص ٢٥

(١٧) المصدر نفسه، ص ٢٢٩

(١٨) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إتحاد جمعيات الكتاب المقدس، ط.٢، ١٩٨٠، بيروت، إنجيل مرقص ٧/٣١، ص١٠٨، إنجيل مرقص ٧/٢٤، ص ١٠٧، وإنجيل متى ١٥/٢١، ص ٤٣

(١٩) هنري لامنس، مصدر سابق، ص ١١٦

(٢٠) المصدر نفسه

(٢١) عمر اللقيس، مصدر سابق، ص ٣٦

(٢٢) هنري لامنس، مصدر سابق، ص ١١٧

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١١٥

(٢٤) محمد علي مكي، لبنان من الفتح العربيّ إلى الفتح العثمانيّ، دار النهار للنشر ـ بيروت، ط.٤، ١٩٩١، ص ٢٦، وعمر عبد السلام التدمري، لبنان من الفتح الإسلاميّ حتى سقوط الدولة الأمويّة جروس برس طرابلس، ص ٣٧ ـ ٣٨ والبلاذريّ ٢٧٩هـ. فتوح البلدان. دار الكتب العلميّة بيروت، ط. ٢٠٠٠، ص ٨١

(٢٥) ـ أعيد بناء هذا المسجد القديم بعد تهدّمه اثناء حكم صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٦م. وقد جرى ترميمه ايام السلطان العثمانيّ عبد المجيد سنة ١٦٤٨ مع الحفاظ على طابعه الدينيّ الأثريّ، المصدر نفسه، ص ٤٢، كما بنى العابد الزاهد ابراهيم أدهم (ت. ١٦١هـ) وعلى بُعد قرابة المائتي متر من هذا المسجد مُصلّى على كتف ميناء جبيل الشرقيّة حيث كان البحارة يرتاحون فيه خلال فصل العواصف الهوجاء وجنون الأعاصير. عمر اللقيس، ص ٤٢

(٢٦) عمر اللقيس، مصدر سابق، ص ٧٥

(٢٧) د. يوسف محمد عمرو، صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ط. ٢٠٠٦. ص ١٣

(٢٨) عمر عبد السلام تدمري، لبنان من قيام الدولة العباسيّة حتى سقوط الدولة الأخشيديّة، جروس برس. طرابلس ط. ١٩٩٢، ص ٢١١

(٢٩) المصدر نفسه، ص ٢١٢ ـ ٢١٣

(٣٠) المصدر نفسه، ص ٢١٤

(٣١) المصدر نفسه، ص ١٧٠

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٢١٤

(٣٣) عمر اللقيس، ص ٤٢

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٣٥

(٣٥) محمد بن جبير الكناني (ت ١٢١٩) رحلة ابن جبير. دار المشرق العربيّ. د. ت. ص ٢٢٣ ـ ٢٣٧

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٣

(٣٧) بلاد جبيل ارضاً وشعباً، مصدر سابق، ص ٢٨ ـ ٢٩

(٣٨) تدمري، مصدر سابق، ص ٣١ ـ ٣٢

(٣٩) بلاد جبيل أرضاً وشعباً، ص ٣٠٤

(٤٠) المصدر نفسه

(٤١) د. رياض حسين غنام، المقاطعات اللبنانيّة في ظل حكم الأمير بشير الشهابيّ الثاني ونظام القائمقاميتين١٧٨٨ ـ ١٨٦١. دار بيسان ط.١/ ١٩٩٨، ص ٢٨٩

(٤٢) المصدر نفسه، على الهامش ص ٣٠٩

(٤٣) د. يوسف محمد عمرو، مصدر سابق، ص ٤٧

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٤٨

(٤٥) المصدر نفسه، ص ٥٢

(٤٦) المصدر نفسه

(٤٧) عمر اللقيس، مصدر سابق، ص ٨٣

(٤٨) المصدر نفسه، ص ٨١

(٤٩) الأب حليم عبد الله، الوجه الأخر للحرب في لبنان، لا. د. ط. ٣ ٢٠٠٥، ص ٨٨ و ٨٩

(٥٠) عمر اللقيس، مصدر سابق، ص ٨٣

(٥١) مجلة «إطلالة جُبيليّة»، العدد الرابع تموز ٢٠١١، ص ٢٧ و ٢٨

(٥٢) بلاد جبيل أرضاً وشعباً، مصدر سابق، ص ٣٧

(٥٣) مجلة «إطلالة جُبيليّة» عدد ٤، ص ٨٧

(٥٤) مجلة «إطلالة جُبيليّة» عدد ٧، ص ٥

(٥٥) «إطلالة جُبيليّة» العدد ١٥ نيسان ٢٠١٣، ص ١٦ و ١٧ والوجه الداخلي لغلاف المجلة

(٥٦) الأب حليم عبد الله، مصدر سابق، ص ٩٢

(٥٧) عمر اللقيس، مصدر سابق، ص ١١٦

(٥٨) بلاد جبيل أرضاً وشعباً، مصدر سابق، ص ٣١٣

(٥٩) ـ سورة المائدة، الآية ٨٢

(٦٠) ـ يعود عهد الأنطش إلى ايام الأمير يوسف الشهابيّ الذي بناه مسكناً له بعدما إستقر والياً في جبيل سنة ١٧٦٣ ثُمّ قدّمه إلى الرهبانيّة اللبنانيّة والكلمة يونانيّة، وتعني مقاماً يُمثّل في المدينة ديراً كبير أو كرسياً أسقفياً، وفي معناها الحالي تعني داراً للرعيّة يسكنه رهبان يقومون بخدمة الرعية. نخلة مرعب، مصدر سابق، ص ١٨

الذاكرة الشعبيّة في الوردانيّة

اقليم الخروب

إعداد: الأستاذ خليل عجّور

قرى إقليم الخروب الواقعة ما بين مدينتي صيدا والدامور والتابعة لقضاء الشوف، تعتبر واحة للتعاون واللقاء والمحبة بين اللبنانيين. كما تعتبر بعائلاتها من مسلمين سُنّة وشيعة ومسيحيين من موارنة وكاثوليك وأرثوذكس، الرافد البشري الطيب لموظفي الدولة اللبنانيّة وللجيش اللبناني الباسل. وما اعتراها من إشكالات أيام الحرب اللبنانيّة كان شيئاً مُريباً وغريباً عن تاريخها، سرعان ما تعاون العقلاء في هذه القرى لإصلاح ذات البين ولعودة المهجرين إلى قراهم المحرومة، للإهتمام بالبنى التحتيّة. وبفتح صفحة جديدة من التعاون والمحبة. وقرية الوردانيّة كانت من القرى المميزة في الإقليم في وطنيتها وفي نبذها للروح الطائفيّة والمذهبيّة، لذلك كان «لإطلالة جُبيليّة» هذا اللقاء مع الوجيه الكريم الحاج محمد رضا الحاج «أبو رضا» من بلدة الوردانيّة، الذي ترك بصماته الواضحة في بلدته من أعمال البرِّ والإحسان. وفي تأسيس أوّل مركز إسلاميّ للشيعة في بيروت محلة «خندق الغميق» برئاسة العلاّمة الشيخ محمد عيّاد قدس سره. ومشاركته مع الرعيل الأوّل في تأسيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في لبنان، في الستينيات من القرن الماضي.



الحاج أبو رضا

أ ـ بطاقة تعريف

الحاج مُحمّد بن رضا بن علي بن مُحمّد آل الحاج عليّ فخر الدين.

الأم: خديجة عيد من بلدة سبلين.

ولادة: قرية سبلين في عام ١٩٢٤م.

الدراسة: دراسته للقرآن الكريم والدروس الإبتدائيّة كانت في مدرسة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في قرية الوردانيّة.

دراسة المرحلة التكميليّة كانت في كليّة المقاصد الإسلاميّة منطقة الحرش ـ بيروت.

الشقيقان: ١ـ القاضي الرئيس حسن الحاج (أبو وائل) عضو في مجلس القضاء الأعلى، رئيس أوّل للمحاكم العدليّة في الشمال ـ متقاعد.

٢ـ الحاج علي (أبو محمد) كان مسؤولاً في مصلحة التبغ والتنباك في جنوب لبنان. مصلحة جمارك الريجي ـ صيدا ـ متقاعد.

الشقيقات: ٣ـ الحاجة فاطمة(أم بشير) أرملة المرحوم علي عباس الحاج. ٤ ـ الحاجة سعدى(أم علي) أرملة المرحوم الحاج محمد أبو سليمان. ٥ـ الحاجة ليلى(أم علي) أرملة المرحوم الحاج جميل ابراهيم. ٦ـ الحاجة إنصاف زوجة الشيخ أحمد الشيخ علي الحاج ولم تُرزق منه بالأولاد. ٧ ـ سلمى(أم علي) زوجة السيد أحمد عيد. ٨ الحاجة رقية(عزباء) وهي مديرة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام التابعة للجمعية الخيريّة الإسلاميّة العامليّة في الغبيري ـ طريق المطار.

زوجة الحاج أبو رضا الأولى المرحومة الحاجة خديجة دياب من بلدة حزرتا التابعة لقضاء زحلة رزقه الله تعالى منها الأبناء والبنات[1] :

بعد وفاة زوجته المرحومة الحاجة خديجة في أواخر عام ١٩٦٦م. تزوج من الحاجة فاطمة سليم عبدو وقد رزقه الله تعالى منها بابنتين وذكر واحد[2]:

ب ـ ذكريات أخرى

مارس الحاج «أبو رضا» التعليم الإبتدائي في قرية دلهون في إقليم الخروب في أواخر عام ١٩٤١م. ولغاية عام ١٩٤٣م.

كما مارس التعليم الإبتدائي أيضاً من قبل جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بلدة الزعروريّة في إقليم الخروب عامي ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥م. ثُمَّ إنتقل بعدها للتدريس في قرية حزِّرتا ـ قضاء زحلة في عامي ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م.

ـ التحق بالملاك العام في وزارة الداخليّة في عام ١٩٥٤م. ولغاية عام ١٩٥٨م. في مصلحة البلديات والتنظيم المدني.

ـ انتقل بعدها إلى ملاك المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في بيروت عام ١٩٥٨ ولغاية عام ١٩٦٩ حيث اختاره الإمام السيّد موسى الصدر مسؤولاً عن العلاقات العامة في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى.

ـ أثناء وجوده في بيروت وفقه الله تعالى للمشاركة في تأسيس الجمعية التعاونيّة الخيريّة الإسلاميّة لبناء المساجد والخلايا في بيروت برئاسة العلاّمة الشيخ محمد عيّادقدس سره، في عام ١٩٥٩. ومن أهم ما قامت به هذه الجمعية المباركة الإحتفال بعيد الغدير في منطقة تلة الخياط في منزل السيّد علي مرتضى وبحضور وجهاء السُنّة



في المحكمة الشرعيّة الجعفرية في النويري عام ١٩٦٥م. تقريباً مع الأستاذ حيدر علي حيدر والموظف من آل المقداد ابن المرحوم الشيخ محمد علي المقداد والأستاذ أحمد الخطيب



مع العلاّمة الشيخ جعفر الصائغ (قده)، (جريدة النضال ٢٦ نيسان ١٩٦٠ العدد ٤٤٢٦)



في التسعينيات من القرن الماضي. الشيخ عبد الحليم الزين مفتي النبطية وشقيق المرحوم الشيخ خليل حسين

والشيعة في بيروت وعلى رأسهم الرئيس صائب سلام والعلاّمة الشيخ عبد الله العلايلي وغيرهم من الأعيان. كان هذا لأوّل مرة في تاريخ بيروت.

- كما وفق الله تعالى تلك الجمعية لشراء مدرسة السريان القديمة بمحلة خندق الغميق - بيروت بأسماء السادة: الحاج علي مرجي من بلدة زبدين، الحاج محمد رضا الحاج من بلدة الوردانيّة، السيد عبد الحسين الحسينيّ من بلدة أرزون، الشيخ محمد عيّاد وبعدها قمنا بالتنازل عنها لمصلحة وقف الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة الجعفريّة في بيروت. حيث بنيَّ عليها مسجد وحسينيّة ومنزل لإمام المسجد ومحلات تجاريّة بإسم وقف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

- كما وفقه الله تعالى لشراء أرض ووقفها في بلدته الوردانيّة وبناء بناية يعود ريعها للأوقاف في هذه البلدة.

- كما قام أيضاً صديقه الحاج ابراهيم الشّقور بتقديم منزل مع بستان في قرية الوردانيّة للأوقاف الجعفريّة في البلدة. كما قام بترميم مسجد البلدة القديم مع زيادة في البناء وبناء مئذنة للمسجد. كما وفقه الله تعالى أيضاً لبناء حسينيّة للرجال وأخرى للنساء ولزيادة مساحة المقبرة العامّة في البلدة وتصوينها وحفظها من الأمطار والسيول. كما وفقه الله تعالى أيضاً لصيانة مقبرة الأجداد والأسلاف في بلدة سبلين وذلك كله بالتعاون مع أهالي الوردانيّة والمحسنين الكرام.

كما وفقه الله تعالى أيضاً لإحياء الشعائر الإسلاميّة والحسينيّة في قريته الوردانيّة خلال أكثر من أربعين عاماً بالتعاون مع الأهالي الكرام.

كذلك وفقه الله تعالى أيام الإمام السيّد موسى الصدر للفت نظر الإمام



مع القاضي الدكتور الشيخ مصطفى الرافعي (جريدة الحياة ٢٤ نيسان ١٩٦٠ العدد ٤٢٩٥)



مع الإمام السيّد موسى الصدر والشيخ محمد يعقوب في محلة عين البنيه (مركز تدريب حركة أمل) قرب جنتى. جرود بعلبك ١٩٧٦م.



القاضي د. عمرو والحاج أبو رضا والمحامي خليل عجور

لشراء ١٧٦ دونماً من أراضي الوردانيّة الساحليّة في عام ١٩٧٧م. في محلة الرميلة ووقفها تحت ولاية المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى بوكالة الإمام السيّد موسى الصدر.

وها قد باشرت الجامعة الإسلاميّة في لبنان التابعة للمجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى ببناء صروح كلياتها في العقارات الآنفة الذكر في أواخر عام ٢٠١٢م. ليستفيد من هذه الصروح الطلاب والطالبات من أبناء إقليم الخروب وأبناء الجنوب اللبنانيّ بمختلف طوائفهم ومذاهبهم.

ج- نبذة تاريخيّة عن الوجود الشيعيّ في قريتي الوردانيّة وسبلين وسائر قرى الإقليم؟

إنّ جذور الشيعة والتشيع لأهل البيت عليهم السلام، في إقليم الخروب قديمة جداً، وقد صمدت أمام الرياح العاتية التي واجهتها من قبل المماليك عام ١٣٠٥م، ومن قبل العثمانيين، والأمراء المعنيين والشهابيين على ما هو معروف ومشهور في تاريخ لبنان.

كما أنَّ الكثير من العائلات الإسلاميّة السنيّة في إقليم الخروب ذات أصول شيعيّة. ممّا هو معروف في تاريخ المنطقة. كما أنّ الأعيان من هذه العائلات الكريمة يفتخرون بذلك بل أن بعض هذه العائلات هم سادة أشراف ينتمون نسباً لأهل البيت عليهم السلام. كما أنّ محبّة أهل البيت عليهم السلام، هي ديدن الشيعة والسُنّة في إقليم الخروب. حيث كان المؤذن في مسقط رأسي سبلين وغيرها من قرى ينادي عند أي طارئ أو حادث في هذه القرى، وهو واقف فوق المئذنة بما يلي:» يا سامعين الصوت، صلّوا على النبيّ أولهم مُحمّد، وثانيهم علي، وثالثهم فاطمة بنت النبيّ».

ومعنى هذا:» أنّ المؤذن يطلب من المؤمنين أن يصلّوا على النبيّ أولاً، وثانياً أن يصلّوا على النبيّ تيمناً بمحبة عليّ عليه السلام، وثالثاً أن يصلّوا على النبيّ تيمناً بمحبة فاطمة الزهراء عليها السلام.

كما أنَّ الوجود الشيعي في أيامنا هذه ينحصر في اربع قرى من أصل ثمان عشرة قرية وهي: ١) الوردانيّة. ٢) جون. ٣) الجيّة. ٤) سبلين.

يبلغ عدد الشيعة في أيامنا هذه قرابة تسعة الآف نسمة منهم أربعة الآف منتخب تقريباً.

وقد تعرّض الوجود الشيعي في بلدة سبلين في القرن العشرين إلى الهجرة ولم يبق فيها إلاّ بعض البيوتات القليلة. ومن العائلات الشيعيّة التي هاجرت إلى الوردانيّة المجاورة لسبلين واستقرت فيها هم: آل الحاج، آل عيد، آل عبدو، آل ابو سلمان، آل السيد(وهم سادة أشراف)، آل حمود وآل عجور(قسم منهم في الوردانيّة).

ومن العائلات الشيعيّة الأخرى التي نزحت من سبلين واستقرت في حارة حريك والغبيري آل عجّور وآل حمود ولقبوا بآل السبليني. كما أنّ بعض العائلات السبلينيّة الشيعيّة الأخرى هاجرت إلى بلدة فلاوي في قضاء بعلبك وبعضهم هاجر إلى قرى جبل عامل وهم يعرفون هناك بآل السبليني.

وقد وفق الله تعالى الحاج أبو رضا بالتعاون مع المحسنين الكرام إلى صيانة المقبرة الشيعيّة القديمة في بلدة سبلين وبناء تصوينة لها كما تقدّم الكلام آنفاً.

منظر عام لبلدة الوردانيَة في التسعينيات من القرن الماضي

نبذة عن أعيان الشيعة ووجهائها في إقليم الخروب

لقد نبغ في القرى الشيعيّة الأربع الآنفة الذكر الكثير من أهل الفضل والعلم والثقافة والأدب في لبنان والمهجر نذكر منهم كنموذج طيب من بلدة جون: الشيخ مصطفى شمس الدين وولده الفنان اللبناني الكبير نصري شمس الدين، توفيق الحاج حسن عيد، الرئيس القاضي الدكتور عفيف شمس الدين رئيس محكمة التمييز في بيروت ورئيس تعاضد صندوق القضاة سابقاً وصاحب المؤلفات القانونيّة المشهورة وابنتيه القاضي غادة والقاضي ميريم وولده المحامي حسام. والقاضي يحيى ورده.

ومن قرية الجيّة الحاج مصطفى الحاج، محمد جميل موسى الحاج، العقيد المتقاعد عبد المطلب الحاج وغيرهم.

ومن بلدة الوردانيّة المرحوم الشيخ علي الورداني وولده الحاج محمد، فضيلة الشيخ محمد أحمد الحاج، فضيلة الشيخ طه محمد أبو سلمان، فضيلة الشيخ يوسف عبّاس، الرئيس القاضي حسن رضا الحاج عضو المجلس الدستوري،


مكتب
الاستاذ جلال زكريا علامه
كاتب عدل الغبيري

وكالـة خاصـة

الكاتب العدل في الغبيري

القاضي سميح الحاج النائب العام الإستئنافي في الجنوب، القاضي محمد خليل الحاج، القاضي جميل بيرم وولده القاضي أسعد بيرم، القاضي علي ابراهيم النائب العام المالي في بيروت، القاضي وسيم ابراهيم، القاضي محمد عبدو القاضي الجزائي في النبطية، الدكتور محمد علي الحاج، الدكتور ابراهيم الحاج، الدكتور خليل جابر، الدكتور عماد عبدو، الدكتور مصطفى الحاج، الدكتور كاظم الحاج، الدكتور محمد علي بيرم والمقدم إبراهيم بيرم والمقدم سليم عبده والدكتور معروف حمود، المحامي فضل الحاج، المحامي خليل عجّور وغيرهم من الأطباء والمهندسين وأصحاب الإجازات العليا من بلدة الوردانيّة، ومن القرى الثلاث الأخرى التي يضيق الوقت عن ذكر أسمائهم الكريمة.

وختم كلامه بقوله: كانت إطلالة الإمام السيّد موسى الصدر على بلدة الوردانيّة منذ عام ١٩٦٣م. ولغاية عام ١٩٧٧م. إطلالة خير وصلاح ووئام. حيث توطدت علاقته بالأهالي وبأهالي قرى إقليم الخروب بجميع طوائفهم ومذاهبهم إذ إستطاع إصلاح ذات البين بين عائلات الوردانيّة في عام ١٩٦٦م. كما كان أهالي الوردانيّة من سُنّة ومسيحيين يحبّونه ويحترمونه ويستشيرونه في أمورهم ويرجعون إليه تماماً كإخوانهم من الشيعة حيث كان (حفظه الله تعالى)، للوردانيّة الأب والمرجع الروحي.

كما أشار علينا وطلب بناء حسينيّة للرجال وأخرى للنساء وقد وفقنا الله تعالى للعمل بتوجيهه وإرشاداته. وما قيامنا الآن بالتعاون مع العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان والمحسنين الكرام ببناء صروح لكليات الجامعة الإسلاميّة في الوردانيّة إلاّ بجهود الإمام الصدر المباركة في شراء تلك العقارات.

الهوامش:

(١) المرحوم الدكتور الحاج رضا كان طبيباً في جراحة القلب خريج جامعات ايطاليا وجامعات فرنسا بعد رجوعه إلى لبنان وإفتتاحه لعيادة طبيّة بأسبوعين توفاه الله تعالى، كان متزوجاً من السيدة غادة الحسيني وقد رزقه الله تعالى منها: محمد وسكينة.

(٢) مرتضى موظف في مصرف لبنان متزوج من السيدة تغريد شعبان (مسؤولة عن كلية التمريض في الجامعة الإسلاميّة وتدّرس التمريض في مستشفى الزهراء عليها السلام وعنده منها: علي وفرح وميرا.

(٣) الحاجة يمامة متزوجة من الحاج الأستاذ صلاح عبدو. وعندها منه: سمر وندين وبتول ومحمد.

ـ منى متزوجة من ابن عمها القاضي الرئيس سميح الحاج. وعندها منه: ربى ولبنى وعليّ وبشّار.

ـ الحاجة لميا، متزوجة من الحاج أحمد صفا وعندها منه: ناهد وفاطمة وسارة ووسام.

ـ المرحومة زينب كانت متزوجة من السيد نبيه فرحات وعندها منه إبنة واحدة هي الحاجة مي زوجة الحاج فضل العبد الله.

ـ الحاجة رحمة، عزباء وهي مديرة ثانوية الشهيد حسن قصير وعضو في المجلس السياسي لحركة أمل ومسؤولة شؤون المرأة.

ـ فاطمة متزوجة من السيد قاسم دياب المختار السابق لبلدة حزرتا وعندها منه: هاجر ونور وحسين ورضا.

ـرحاب متزوجة من السيد محمد علي دياب وهو أستاذ مدرسة في الضاحية الجنوبيّة وعندها منه: الدكتورة رمزة، منى، علي، أحمد، زكريا.

رباب متزوجة من السيد حسّان دغمان من بلدة شحور وعندها منه ابنتان وهما: لارا وديمة.

ـ حوراء متزوجة من السيد مهدي سليم وعندها منه: علي وهادي.

ـ علي موظف في ملاك مجلس النواب متزوج من السيدة سيما فواز وعنده منها: حسن ولميس.

داعل - البترون بلدة الوحدة الوطنيّة

إعداد: الأستاذ حيدر علي نايف حيدر

جامع بلدة داعل

قرية داعل من قرى جرود البترون التاريخيّة المعروفة بوطنيّة مشايخها آل حمادة الكرام. وبدورهم في إفشاء المحبة والسلام. والمشهورة بمناخها وطبيعتها الجميلة.

تقع في وسط البترون العليا لجهة الجرد وتتميز بموقع تطلُّ منه على شلالات بساتين العصي وعلى قضاء الكورة. كما تنفرد بطبيعة أرضها الصخريّة التي حوّلتها يدُ الصانع عزّ وجل إلى حجارة وبلاط من الموزاييك بإشكال مختلفة ومتنوعة ناهيك عن أحراج السنديان التي تُزّينها وتشكلُّ بالتالي مورداً مهمّاً لرزق أهاليها من خلال صناعة الفحم.

ارتفاعها: ترتفع داعل عن سطح البحر حوالى ٦٥٠ متراً وتبعد عن البترون مركز القضاء حوالى ٢٥ كلم وعن طرابلس مركز المحافظة ٥٣ كلم وعن العاصمة بيروت ٧٣ كلم مساحة أرضها حوالى ٢٠٠ هكتار وتصل إليها من البترون مروراً باجدبرا، عبرين، بجدرفل، حلتا ومن محور الكورة أميون دير بلا كفرحلدا.

السكان: يبلغ عدد سكان داعل ٢٥٠ نسمة وعدد الناخبين ١٤٠ معظمهم من المسلمين الشيعة.

أمّا المغتربون فيشكلون نسبة عدد المقيمين وجلَّهم في الأرجنتين.

أمّا أصل سكان داعل فهم من مشايخ آل حمادة الّذين حكموا بلاد جبيل والبترون وينتسبون إلى شقيقين هما ملحم واسماعيل حمادة المكلفان بجمع الضرائب للسلطنة العثمانيّة من قبل والي طرابلس، أقاما في محلة الكراسي - جران - البترون ومن ثم إِنتقلا بعائلتيهما إلى داعل.

ويحدّثنا بعض شيوخ القرية قائلاً: وقع خلاف بين أمراء آل حرفوش

ومشايخ آل حمادة في محلة طورزيا قضاء جبيل أدى إلى اختطاف ابني ملحم وقتلهما مع عماد الهاشم من العاقورة الذي دافع عنهما ولم ينج إلاّ حسن الإبن الثالث الذي ادعت الخادمة بأنه ابنها ولا علاقة له بملحم وبقي هذا الفتى وتزوج بعد ذلك وأنجب ثلاثة أولاد هم: عيسى وشعيب وحسين وهم أجداد أهالي داعل الحاليين. لذلك يكون جدُّ الداعليين الشيخ حسن بن ملحم حمادة. وقد قدم من حدث الجبة إلى منطقة البترون حوالى العام ١٧٣٥. ويذكر الداعليون أن جذور اسرتهم الحماديّة جاءت من اليمن إلى الكوفة في العراق ومن ثم إرتحلت إلى ايران ومن ثُمّ إلى لبنان في أواخر القرن الخامس عشر والأسرة من قبيلة مذحج اليمنيّة.

أبرز عائلاتها: حمادة، ملحم، عيسى وهم أبناء عم كما تقدّم الكلام سابقاً.

آثار وتراث: كنيسة مار تادوروس الأثريّة ولا زال بعض جدرانها قائماً وبعض حجارتها مبعثرة داخل الكنيسة وخارجها.

يوجد بعض آثار رومانيّة وفينيقيّة من نواويس ومعاصر منقوشة في الصخر وآبار رومانيّة، وبعض الغرف ما زالت آثارها باقيّة كان يستضاف فيها قاصدو البلدة والزائرون.

حجارة الكنيسة متقنة ومنحوتة وعليها كتابات تستدعي حلَّ رموزها للتعرف على مدلولها.

فيها مختار واحد وهو الحاج سليمان حسين حمادة ومعه ثلاثة أعضاء.

أعلام في عهد السلطنة العثمانيّة: الشيخ علي عباس حمادة كان نافذ الكلمة في السلطنة العثمانيّة.



مشروع حسينية داعل قرب جامع البلدة



الأستاذ حيدر علي حيدر والشاعر الأستاذ حسن حمادة



منزل الشاعر الأستاذ حمادة

محمد شعيب حمادة خاض معارك ضد العثمانيين أيام داود باشا إلى جانب يوسف بك كرم بشكل عام وفي معركة المعاملتين بشكل خاص.

كما نبغ من هذه البلدة محمد خليل حمادة عميد الجامعة الثقافيّة اللبنانيّة في الأرجنتين.

وفي البلدة عدد من أهل الإختصاص الجامعي. محامون، أطباء، ومهندسون ومنها الشاعر اللبنانيّ الكبير الأستاذ حسن علي حمادة صاحب الملحمة الشعريّة: رياح كربلاء وغيرها من كتابات.

كما أنّه في أواخر القرن العشرين قام الأهالي ببناء مسجد جميل وصغير. وفي أيامنا هذه باشروا ببناء حسينيّة بجوار المسجد والله ولي التوفيق.

ومعظم أهالي البلدة يرتزقون من الوظائف الرسميّة والإغتراب والتجارة الحرّة وعلاقات القرى الشيعيّة في البترون، وهي: داعل وراشكيدا ودير بلا مع جيرانهم المسيحيين في قضاء البترون تسودها المحبة والوطنيّة والسلام.

وقد سألت الأديب الأستاذ حسن علي حمادة عن علاقة داعل بقضاء البترون؟

فأجاب: علاقة أهالي القرية بالجوار منذ القدم علاقة ودٍّ ومحبّة وإحترام متبادل. لا أحد منهم مثلاً ينادي أحدنا بإسمه إلا مسبوقاً بلقب «شيخ». كما كانت العادة منذ زمن بعيد. الزيارات بيننا دائمة سواء بالمناسبات العامّة أو الخاصّة. في ايام الأعياد، مثلاً اعتادوا أن يزورونا بيتاً بيتاً كما اعتدنا نحن كذلك، وان تكن في الزمن الحالي أقلُّ منها في الزمن الماضي. وهذا طبيعي نظراً لتعقيد الحياة واختلاف الظروف والأحوال. هذا في ما يتعلق بالجوار أمّا على صعيد القضاء. فإنَّ لنا صداقات عديدة في أكثر القرى. والجدير بالذكر هنا أن منطقة البترون بطبيعتها منطقة وادعة وأهاليها طيبون مسالمون شأن الكثير من المناطق اللبنانيّة.



JUMA AL MAJID CENTER FOR CULTURE AND HERITAGE

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي

الرقم : ١٠٦٦/٩٦/ص
التاريخ : ٢٧/ ٧/ ١٩٩٦م.

سعادة الأستاذ/ حسن حمادة المحترم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

وبعد ،،

يهدي إليكم مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، أطيب تحياته وخالص موده ، ويبارك لكم بالإصدار الجميل الذي قدمته مؤسسة البابطين للإبداع الشعري عن «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» والذي أفرد تعريفاً بكم وبشعركم بحيث غدا مرجعاً لكل باحث ودارس ، وإن المركز بهذه المناسبة ليرجو إفادتكم أنه قرر أن تكون في خزانته التي تتوافر على / ٢٥٠ / ألف عنوان مكتبة خاصة للشعراء العرب المعاصرين الذين سجل المعجم إبداعاتهم لتكون في وعاء واحد رصيداً للأجيال القادمة ، وهذا العمل أمانة في أعناقنا تجاه أجيالنا وثقافتنا العربية والإسلامية .

لذا يرجى منكم التكرم بتزويدنا بجميع إصداراتكم الشعرية وماتيسر من مطبوعاتكم ويسعدنا بالمقابل أن نرفق إليكم قائمة بمطبوعات المركز وقائمة أخرى مخصصة للتبادل لاختيار مايناسبكم منهما .

آملين منكم التعاون الطيب ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ..

د. عبد الرحمن فرفور
نائب رئيس المركز

المرفقات :
- قائمة مطبوعات المركز .
- قائمة للإهداء والتبادل .

ص.ب ٥٥١٥٦ - هاتف : ٦٢٤٩٩٩ (٠٤) - فاكس : ٦٩٦٩٥٠ (٠٤) - تلكس : عرب ٤٦١٨٧ - دبي - الإمارات العربية المتحدة
P.O.Box : 55156 - TEL : (04) 624999 - FAX : (04) 696950 - TLX : 46187 ARAB EM - DUBAI - U.A.E.



المركز الحسيني للدراسات
Hussaini Centre For Research

الرقم : 2666 / ش / ف
التاريخ : 2005/10/4 م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأديب الفاضل السيد حسن حماده المحترم

السلام والرحمة والبركة والرضوان من الله تعالى عليكم وعلى الأعزة من ذويكم .

في البدء أمل أن تكونوا في منتهى السعادة وكمال التوفيق .

يسرّ أسرة المركز الحسيني للدراسات العاملة لإنجاز دائرة المعارف الحسينية أن تتقدم إليكم بأحرّ التهاني وأجمل التبريكات بحلول شهر الله الفضيل ، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وسائر الكتب السماوية على أنبيائه ورسله عليهم وعلى نبينا الخاتم أفضل الصلاة وأزكى السلام ، والشهر الذي دُعينا فيه إلى ضيافة الرحمان ، وهو شهر الغفران والبركة ، آملين أن يعيده علينا ببركاته وفضائله ، مختوماً بأسعد الأعياد وأبركها ، وعلى جميع الأمة المرحومة وسائر الأمم المحبة للسلام ، حيث أن الإنسان الآخر إما أخ لنا في الدين أو نظير لنا في الخلق .

ومن فضل هذا الشهر الكريم أن أتيحت الفرصة للتواصل معكم ، بأمل أن يتم التعاون بيننا على جميع المستويات بما يخدم هذا المشروع الحضاري .

وفي الختام فإن سماحة آية الله الدكتور الشيخ محمد صادق الكرباسي يخصكم بالسلام ويتمنى لكم كل الخير ، راجياً منكم أن لا تنسوه في دعواتكم الكريمة في مظانّها ، حيث يعتبرها الرصيد الأوفى لإمكانية الاستمرارية ، وقلبه رحب لأن يستلم كل مقترحاتكم وانتقاداتكم البناءة في سبيل النهوض بمثل هذه الموسوعة الخالدة .

وأخيراً وليس آخراً ، نتمنى لكم حياة سعيدة مقرونة بالأفراح والمسرات ، في ظل العناية الربانية ، والقيام بما فيه رضاه جلّ وعلا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عن المكتب

Address: 45 Peter Ave, London NW 10, 2DD, U.K
Tel: (44)2084513055 Fax: (44)2084515809
Website: http://www.hussaini-encyclopedia.com
E-mail: webmaster@hussaini-encyclopedia.com

وثيقتان للشاعر حسن حمادة



منظر عام لبلدة داعل قضاء البترون

جولة

في ماضي وحاضر بلدة مجدل ترشيش

الشيخ محمد علي الحاج العاملي

«آخر قرى المتن، تبعد عن بيروت نحو أربعين كيلو متراً، قوامها أربعون منزلاً متواضعاً يحيط أكثرها بجامع تعلو قبته على سائر أبنيّة القريّة، ويتناثر عدد منها حول طريق المروج . زحلة. مناخها صخري جاف، تروي أراضيها التي يتراوح ارتفاعها بين ١٤٠٠ و١٥٠٠ متر قناة تجر المياه من الينابيع المتفجرة في جرود المتن...

لقد كان في هذه القرية التي اعتبرها المؤرخون «عنوة عن المتن» كون جميع أهاليها من الشيعة . مدرسة رسميّة توقفت عن نشاطها مع ازياد الهجرة إلى الساحل...

... كان الشيعة في هذه الحقبة متحالفين مع الكسروانيين والجرديين ضد المماليك، وقد تشتت شملهم مع شمل هؤلاء في سنة ١٣٠٥ بعد أن أبدوا مقاومة عنيفة دامت ثلاث عشرة سنة، ومع مرور السنين، أخذ الموارنة النازحون من الشمال يستوطنون هذه المناطق، وبدأ الشيعة تحت الضغط والإضطهاد، يختفون من مدن الساحل، حتى لم يبقَ لهم أغلبيّة إلاّ في مدينة صور، أما جبل الشوف فلم يبقَ فيه سوى قريتين في منطقة الغرب (جنوب شرقي بيروت)، وبضع جاليات شيعيّة في بعض قرى ساحل بيروت والشوف البياضي.

وعبرت جماعة من شيعة منطقة بعلبك المرتفعات اللبنانيّة في أوائل القرن السادس عشر، واستوطنت مناطق جبيل وبشري وكسروان وبعض جرود المتن. وقد وفد إلى هذه القرية عيال: علي، يونس، وضامن، ومقبل. ويبدو



أنّهم عاشوا بوفاق مع جيرانهم الموارنة ممّا جعلهم مستقرين في عيشهم حتى اليوم، في بقعة، اعتبرها المؤرخون عنوة عن المتن» الموسوعة اللبنانية المصورة، طوني بشارة مفرج، ج١، ص ٣٤٩.

مجدل ترشيش من قرى المتن الشمالي، وهي آخر قرية في جرود المتن، كما أنّها بوابة المتن من جهة زحلة. وهي قرية وادعة، بيوتها قليلة، رغم كبر مساحة أراضيها، السكن فيها محدود، ففي الشتاء لا يصل سكانها لخمسة عشر بيتاً، وفي الصيف يضاف لذلك خمسون بيتاً.

أغلبيّة أهاليها الساحقة من المسلمين الشيعة، وفيها عدّة منازل للمسيحيين، كما أن محيطها متنوع، فقرية ترشيش يقطنها المسلمون السُنّة، في حين أن قرية المتين يسكنها الموحدون الدروز، وباقي القرى أكثر من طائفة مسيحيّة... ومع ذلك يعيش المسلمون الشيعة في مجدل ترشيش بصورة طبيعيّة، وبشكل لافت، حيث لا توجد أي حساسيات طائفيّة قط، بل المحبة والإنسجام والمودة أساس العلاقة بين جميع المواطنين في هذه البقعة من لبنان.

وأمّا عائلات مجدل ترشيش فهي: ضامن، يونس، مقبل، والقرية تتألف من هذه العائلات فقط، وأمّا العائلة الأكثر عدداً فهي عائلة ضامن، ثُمّ تليها عائلة يونس، في حين أن عائلة مقبل هي أصغر عائلة.

وقد مرَّ أن القرية يكتمل سكانها في الصيف، وأمّا في الشتاء، فالعدد الأكبر يسكن في النقاش، وينتشر بعض الأهالي في جلالا، تمنين، المطيلب، بيت الشّعار.

ولمزيد من التعريف بالقريّة، فقد جاء في كتاب «**لبنان في موسوعة**» عند الحديث عن قرية مجدل ترشيش، «**الإرتفاع ١٤٤٠ متراً، المساحة ٤٢٥ هكتاراً، البعد عن مركز القضاء ٣٥ كلم، عدد المساكن ٥٥، عدد المؤسسات غير السكنيّة: ١، السكان المسجلّون: ٥٧٤، عدد الناخبين عام ٢٠٠٠: ٣٦٨**».

في حين أنّه ورد في موسوعة «**مدن وقرى لبنان**»: تقع على متوسط ارتفاع بين ١٤٠٠ و١٥٠٠ متر عن سطح البحر، وعلى مسافة ٤٢ كلم عن بيروت، عبر غابة بولونيا - المروج - عينطورة المتن... عدد أهاليها المسجلين ٧٠٠ نسمة، من أصلهم حوالى ٣٥٠ ناخباً.. ينزح أكثر أبنائها شتاءً إلى النقاش في ساحل المتن طلباً للعلم والعمل.

عائلاتها: شيعة: صليبي، ضامن، مقبل، يونس.

المؤسسات الروحيّة: مسجد وحسينيّة».

ويردد كبار السن في القرية أنّ آل مقبل أصلهم من آل شريف، أتوا من اليمونة، وسكنوا المجدل. كما قيل بأنّ آل ضامن هم فرع من آل زعيتر.

واللافت في هذه القرية محافظتهم على الآداب والأخلاق وَحُسن الجوار فلا يوجد منهم أي سجين، كما أنّهم لا يتعاطون المخدرات، ولا تجد بينهم أي مطلوب للعدالة أو اي سجين سابق... ما ينم عن ذهنيّة عامّة لدى أهالي هذه القرية وهي احترامهم لأنفسهم ومحيطهم بشكل كبير.

البلدية والمخترة

تأسست بلدية «**مجدل ترشيش**» في العام ١٩٩٩م. بدعم مباشر من النائب ميشال المر، وقد جرت انتخابات استثنائيّة في العام نفسه، جاء فيها: مجلس بلدي مؤلف من تسعة أعضاء منهم: زهير ضامن رئيساً، وبسّام يونس نائباً للرئيس، وأمّا موقع المختار فكان من نصيب عبد الله يونس.

وعليه فزهير ضامن هو أوّل رئيس بلدية تعرفه البلدة، ثُمّ في دورة العام ٢٠٠٤ انتخب علي محسن مقبل رئيساً للمجلس البلدي. وتكرر الأمر في دورة ٢٠١٠ حيث تمّ معاودة إنتخاب مقبل لرئاسة البلدية.

في حين أنّ المختار عبد الله يونس رفض معاودة الترشح، فاسحاً المجال أمام شقيقه نعيم دبلان يونس الذي هو المختار الحالي للقرية.

أماكن دينيّة، ومؤسسات عامّة:

١. مسجد:

تابع للأوقاف الإسلاميّة الشيعيّة، وقد كان تمَّ إعمار هذا المسجد من قبل جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت، حيث بدأوا به فعلياً في العام ١٩٤٥، واستمروا بذلك لغاية العام ١٩٤٩م، حيث أنجز بناؤه.

وساهم أهل القرية ببعض الأمور، ولكن الدعم الأساسي كان لجمعية



المقاصد، حتى أنّ الجمعيّة كانت ترسل بعض المعلمين لتدريس العلوم الدينيّة في القرية، وما زال كبار السن في مجدل ترشيش يذكرون من الأساتذة: الحاج سعد الدين فروخ (من بيروت)، والحاج مصباح...(من المنصورة ـ البقاع الغربي)، والأستاذ عبد الرحيم، وشقيقه عمر (من الزعروريّة ـ الشوف)..

٢. حسينيّة:

تمَّ البدء فيها منذ عشر سنوات تقريباً، وهي مؤلفة من طابقين، الأوّل للنساء، والثاني للرجال. وقد تمَّ بناء الحسينيّة فوق المقبرة القديمة.

٣. المقر البلدي:

منذ عدّة سنوات جرى تشييد لمقر للمجلس البلدي، وهو مؤلف من طابقين.

كما يوجد في القرية مقبرة واحدة. مساحتها قرابة الألف متر.

إمامة القرية:

مرَّ أن جمعية المقاصد كانت ترسل من يقوم بواجب الإرشاد في مسجد البلدة، لفترة زمنيّة طويلة، ولكن مرَّ على البلدة عدّة علماء دين مرور الكرام، ولا ينسى أهالي البلدة أنَّ السيّد موسى الصدر قد صلّى أكثر من مرّة جماعة في مسجدهم.

كما أنّه قبل الحرب الداخليّة اللبنانيّة، كان يتردد على القرية الشيخ خليل شقير، يومي السبت والأحد، وينزل في ضيافة الحاج محسن مقبل.

وحالياً يتردد على البلدة السيّد دياب شكر، من قرية النبيّ شيث، ذلك عند الحاجة والطلب، وفي الأعياد وعند صلاة الجنائز فقط.

لجنة الوقف:

يوجد في البلدة لجنة لمتابعة شؤون الوقف، وهي مؤلفة من شخص ممثل لكل عائلة، وأعضاء اللجنة هم السادة: محسن مقبل، بسّام يونس، سبع ضامن.

متفرقات:

لا يوجد مدرسة في مجدل ترشيش حالياً، كما أنّه قبل الحرب اللبنانيّة كان هناك مدرسة رسميّة في القرية، مقرها صيفاً في المجدل، وشتاءً تنتقل إلى النقاش، حيث يستأجرون منزلاً للمعلم في النقاش خلال فترة التعليم. وأمّا المدارس التي يتعلمون فيها اليوم فهي في حزرتا أو ترشيش أو عينطورة.

هذا مع العلم بأنَّ نسبة الأُميّة في البلدة قليلة جداً، وممّا يروى عن بعض الأهالي أنّه كان يحصل توزيع أدوار بين الدرس والعمل، فيعمل شاب في الفلاحة بالبقر لمدة أسبوع، وشقيقه يدرس هذا الأسبوع، ثُمّ يحصل تبادل للأدوار، فالذي عمل ينصرف للدراسة، والذي كان يدرس ينصرف للعمل!!!

قبل الحرب كان يوجد في القرية نادٍ رياضي، اسمه رئيس البلدية الحالي الحاج علي محسن مقبل، ولكنه انحلَّ، ولم يعاود تشكيله بعد الحرب.

العمل في القرية حالياً ينصبُّ على الزراعة، وأكثر مزروعات مجدل ترشيش هي: التفاح، الكرز، الإجاص، الجوز مضافاً لها الخضروات.

كما أنَّ من أبناء القرية تجد الأطباء والمهندسين والمحامين، رغم صغرها، وقلة إمكانياتها.

أخيراً، إنَّ قرية مجدل ترشيش شكلّت نموذجاً للقرية اللبنانيّة الواقعة ضمن محيط مختلط، في انفتاحها وتعايشها، رغم إهمال الدولة لها بشكل كبير، إلاّ أنّ تصميم أهاليها على العيش بكرامة وعزّة، جعلهم يتشبثون بوطنهم وأرضهم، وجعلهم يعملون على تطوير واقعهم.

والأهم من كل ذلك أنّ أهالي مجدل ترشيش، يبقون الأمناء على حفظ الوجود التاريخيّ للشيعة، في بلدتهم ومحيطهم، حيث أنّهم البقيّة الباقيّة لذلك الوجود، وهم إمتداد لمن كان يقطن هذه المنطقة منذ عدّة قرون، وهم الشاهد الفعليّ على ذلك.





الشيخ عيسى بن حسين حمادة المستشهد عام ١٧١٧م.

(المؤرخ الدكتور سعدون تنال حمادة)[١]

قال الدكتور سعدون تنال حمادة[« في الوقت الذي كان فيه إسماعيل[٢] يحكم المنطقة الواقعة بين طرابلس وبيروت، كان يحكم جبل لبنان بما فيه جبة بشري وعكار والكورة شيخ حمادي آخر هو عيسى بن حسين بن أحمد. وأحمد هذا هو الفتى الذي أرسله سرحان صاحب السمية ليحكم جبة بشري بعد أن طلب منه أعيان البلاد أن يرسل أحد اقاربه ليحكمها على شروط توافقوا عليها.

فحكم أحمد جبة بشري سنة ١٦٥٤م. ومشى كل عدل ورحمة وساق كل طريقة وأرضى الجميع من حكام البلاد وأهلها حتى خلفه في الحكم ابنه الشيخ حسين الذي حافظ على سيرة أبيه في العدل والرحمة، وترك ولدين هما حسين المشطوب وأبو محمد عيسى[٣].

كان أبو محمد عيسى حاكماً عادلاً مشى بكل طريقة تناسب الفلاح، وعمّر البلاد ووضع سُنناً وفرائض مثل حدود قرى وأراضٍ وتمشي طرق وسواقٍ وما زال الأهالي حتى اليوم «١٨١٨م.» يسيرون بموجب سُننه وفرائضه. وهو الذي وضع نظام السقاية في البلاد الشحيحة المياه بنظام لم يزل مرعياً حتى يومنا هذا[٤].

وتعهد للقنصل الفرنسي في طرابلس برعاية المبشرين الفرنسيين ما دام هو وعائلته يحكمون جبل لبنان[٥].

وبعد أن فرض عيسى سلطانه على جبل لبنان لمدة ثلاثين سنة استطاع العثمانيون بتدبير من الباب العالي، وتنفيذ من والي طرابلس أن ينصبوا له فخاً فقتل غدراً في مطلع شهر آذار سنة ١٧١٧م. وأرسل رأسه إلى القسطنطينيّة[٦].

يبدو واضحاً مرة أخرى أن الحماديين حكموا بلادهم حكماً وراثياً شاملاً كل مناحي الحياة العامة، ولم يلتفتوا كثيراً إلى عقود الإلتزام التي كان باشا طرابلس يصدرها كاعتراف بما هو حاصل فعلاً. وأنّ عدم صدورها لا يغير من الأمر شيئاً كثيراً. لذلك كان من الطبيعي أن يحاول الباشوات استرداد ما أمكن مما يعتبرونه من صلب صلاحياتهم وطبيعة مناصبهم. ولما حاول أحد الباشوات الأقوياء محمد باشا تحدي الحماديين بتعيين ابن أخته حاكماً على عكار، لم يتوانوا عن قتله في حلبا ومهاجمة طرابلس نفسها واحتلالها ودخول قلعتها[٧].

ثُمَّ تكلّم الدكتور حمادة عن مأساة الشيعة ومشايخهم من آل حمادة في عكار من قبل ولاة طرابلس الأتراك على الرغم من موافقة اثني عشر شيخ قرية أمام قاضي طرابلس على التعاقد الشرعيّ معهم. وخديعة والي طرابلس للشيخ عيسى ومكره به حيث قال:[« وبما أن المواجهات السابقة مع هذا الشيخ العجوز قد أثبتت عقمها مراراً لم يعد أمام الوالي إلا اللجوء إلى كمين غادر ربما يحقق له مراده إذا خطط له بسرية ومكر وبراعة. وقد وجد الوالي فرصته عندما جاءه جماعة من الأكراد الرشوانيّة - وعلى رأسهم شديد الناصر - من منازلهم بين مدينتي مرعش وبسنا مصحوبين بتوصية من والي حلب موجهة إلى كلٍّ من والي طرابلس ووالي صيدا تطلب إعطاءه التزام عكار وذلك سنة ١٧١٤م. فأغراه حسن باشا واستعان به واستخدمه لتحقيق مأربه المعد سابقاً. «فكاتب شديد الشيخ عيسى ملاطفاً ومحاسناً وطلب لقاءه سراً للإتفاق على الباشا وأن تكون عكار لهما معاً، فأركن عيسى إليه لأنّه لم يكن بينهما غلٌّ سابق ولا عداوة.. ولا زال شديد الناصر يكاتبه أو يرفده بالإيمان إلى أن ربطها مع الباشا وعينوا عسكراً سريا»[٨].

« كان في قلب الباشا من عيسى فحلف إلى شديد أنّه إن مكنه منه يعطيه ما أراد[٩].

ضرب الشيخ عيسى موعداً لشديد في دير حنطورة[١٠] في الكورة حيث وفد الشيخ مع عدد قليل من رجاله فأرسل الباشا حملة من جنوده اللاوند من نحو ١٥٠ مقاتلاً

ومعهم شديد، خرجوا في الليل ومضوا في دروب مسلوكة واجتازوا عكار والضنيّة ثُمّ وصلوا إلى الدير في الليل وقتلوا عيسى واثني عشر رجلاً من جماعته بينهم ابنه حيدر وعبده بلال ومراسله سميا الماروني، وهم غالباً نيام لأنّ ذلك حصل ولم يشعر به أحد من أهل البلاد[١١].

جهز الباشا عسكراً من خمسة آلاف رجل لمهاجمة الحماديين وطرح الشيخ إسماعيل الصوت وجمع عسكراً ليأتي إلى الجبة ويأخذ نساء عيسى خوفاً عليهن من الدولة. فاجتمع أعيان طرابلس وتواسطوا بين الباشا وإسماعيل وقاموا بزيارات للطرفين بعد أن توترت الأجواء بينهما[١٢].

جاء في تقرير القنصل الفرنسيّ في صيدا بولارد إلى حكومته حول هذه الحادثة «وفي مطلع هذا الشهر داهم والي طرابلس بدهائه وحنكته، الشيخ عيسى من آل حمادة، في قرية حنطورة التي تبعد عن تلك المدينة حوالى اربعة أميال. وهذا الشيخ الحمادي، من شيعة الإمام علي بفرض سلطانه على جبل لبنان منذ ثلاثين سنة. ولم يستطع الباشوات بما لديهم من حول وقوة أن يتخلصوا منه. وقد داهمه رجال الوالي ليلاً، وقطعوا رأسه الذي عرض في طرابلس ثم أرسل إلى القسطنطينيّة. وهكذا كان أيضاً مصير أشقائه وعشرة من أتباعه الذين ألقي القبض عليهم معه».

وقد أدى هذا الحادث إلى اضطرابات من المتوقع أن تنتهي قريباً، لأنّ والي طرابلس يقوم باستعدادات عسكريّة كبيرة لإجبار الشيخ إسماعيل أحد المشايخ الرئيسيين لآل حمادة، وهو سيّد البلاد الممتدة من طرابلس إلى بيروت ويقيم في مدينة جبيل، على وضع إتفاق سلام بضمان أمير جبل الدروز التابع لولاية صيدا، وقد لجأ إليه الشيخ إسماعيل لأن هؤلاء المتمردين على السلطة العثمانيّة متفقون جميعاً على مساعدة بعضهم البعض لضمان وجودهم واستمراريّة مصالحهم».

والحرب التي يقوم بها والي طرابلس ضد آل حمادة تجعل التجار الفرنسيين في ضيق منها لأنّها تعيق الأشخاص الّذين يحملون رسائل تجارية تنقلهم من مكان لآخر. ومن المتوقع أن تنتهي هذه الحرب في غضون أيام قليلة، وقد أدت إلى مقتل اثني عشر رجلاً قطعت رؤوسهم، كما تسببت بمعركة طاحنة لم يشهد أحد مثلها في السابق».

وتجدر الإشارة إلى أنّ عثمان باشا كان قد حاول منذ سبع سنوات الصعود إلى كسروان ففقد بين ٤٠٠ و٥٠٠ رجل وخسر ٢٠٠ كيس من قيمة الإلتزام الذي جباه من هذه المنطقة[١٣].

إن تقرير القنصل الفرنسي لا يشير إلى وجود شديد الناصر ـ كما يتردد في بعض الروايات المحليّة ـ أو الأمير موسى الكردي أو بيت رعد في عداد حملة باشا طرابلس، «بينما تروي وثيقة» نسب آل المرعبي أن الشيخ شديد دخل إلى الدير حيث كان الشيخ عيسى بالحيلة والخداع وأقنع الحرس بأنّه مكاري مع قافلته يودّ السلام على الشيخ الزعيم ثم أطلق النّار من غدارته عليه وانسحب. ويقول المراعبة إنّهم يحتفظون ببعض الذكريات الشعبيّة عن عمليات القضاء على من تبقى من الحماديّة في عكار، والمجازر الدمويّة التي قضت على وجودهم فيه ورسمت حدودها الشماليّة الشرقيّة[١٤].

بينما تحصر المراجع الأخرى دور شديد في الإشتراك بتدبير الكمين وموافقة حملة الباشا الليلية إلى دير حنطورة. أمّا التقرير الدبلوماسيّ الفرنسيّ، فلم يأت في روايته عن الواقعة على اي ذكر له أو لغيره من العائلات المحليّة، وإنّما ينسبه إلى دهاء والي طرابلس وحنكته وإلى رجاله الّذين قطعوا رأس عيسى ليتم عرضه في اسطمبول بإعتباره عدو الدولة والسلطان[١٥].

الهوامش:

(١) نقلنا كلام الدكتور سعدون تنال حمادة وتاريخه عن الشيخ إسماعيل حسين حمادة المتوفى عام ١٧٤٥م. وعن شجرة الشيوخ الحكام من آل حمادة، عن كتابه: و «تاريخ الشيعة في لبنان» ج٢، في العدد التاسع من «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ١٥ كانون الثاني (يناير ٢٠١٣م).

(٢) تاريخ الشيعة في لبنان، ج٢، ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٣) مختصر تاريخ جبل لبنان، العينطوريني، ص ١٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣١ ـ ١٣٣.

(٥) P.D.D.C. T٢، ٢٧٤. يتناول بعض رجال الدين المؤرخين تفاصيل حادثة يقولون إنّها جرت بين عيسى والبطريرك الدويهي، في ارشيف بكركي ـ جارور البطريرك الدويهي ـ عدة رسائل إحداها من بشير حسين الشهابي وأخرى من كيخيا والي طرابلس تتناول تعرض البطريرك الدويهي إلى معاملة عنيفة من عيسى حمادة إثر تمنع البطريرك عن دفع مبكر للضريبة. وقد بالغت المصادر الحديثة في إبراز هذه الحادثة التي يخلو من أي إشارة إليها تاريخ الدويهي نفسه والتواريخ اللاحقة مثل الشدياق والشهابي والعينطوريني.

(٦) راجع تفاصيل مقتل عيسى في فصل الشيعة في عكار.

(٧) طرابلس في التاريخ، البابا، ص ١٨٩.

(٨) التاريخ اللبناني، الأب أغوسطين زنده، ص ١٩، والأب زنده، راهب مثير للجدل، تنقل بين الرهبانيات اللبنانيّة والحلبيّة وسافر إلى روما سنة ١٧٥٧م. وهو يرى أن هناك أسباباً إلهيّة لقتل عيسى إضافة إلى الأسباب البشريّة.

(٩) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٠) يقوم هذا الدير على الضفة الشرقيّة من نهر أبي علي (قاديشا) في سفح الزاوية مقابل بلدة كوسبا في الكورة.

(١١) يرى صاحب بحث «الإمارات الشيعيّة في سوريا العثمانيّة» الصادر عن جامعة شيكاغو أن عيسى الذي أصر على تنفيذ قرار البابا بشأن قضيّة البطريرك عوّاد. ربما سقط شهيد الشرعيّة الكاثوليكيّة وقرارات البابا نتيجة مكيدة قام بها أعيان الموارنة لدى والي طرابلس.

(١٢) ١٢ ـ المصدر المذكور، الأب زنده، ص ٢٠.

(١٣) ١٣ ـ P.D.D.C. T١ ١٧٩ J ١٨١، وهذه ترجمة التقرير في تاريخ لبنان الحديث، عادل ومنير إسماعيل، ج١، ص ٨٢، آذار ١٧١٧.

(١٤) ١٤ ـ الإمارة المرعبيّة، خالد مرعب، ج١، ص ٩٤.

(١٥) ١٥ ـ وهذا ما يؤكد أن دور شديد الناصر في مقتل عيسى لم يتجاوز القيام بإستدراج الشيخ إلى الدير وتسهيل وصول العسكر العثماني إليه.

الحاج علي محمود عوّاد (أبو سامي)[1]

رجل الوحدة الوطنيّة

(١٩٢٧-٢٠١١م)

بقلم الدكتور عاطف جميل عوّاد



الحاج علي محمود عوّاد

١- سيرته وطموحه:

هو أحد وجهاء بلاد جبيل، وقرية علمات، ومنطقة برج البراجنة. أبصر النور في قرية علمات، عام ١٩٢٧م، في بيت عُرِفَ بالوجاهة والضِّيافة والانخراط في العمل الاجتماعيّ. تلقّى علومه في مدرسة القرية، مُتتلمذًا لمعلّم تلك المدرسة الأوحد المرحوم علي خليل حيدر أحمد الذي كان يلقّن طلابه أصول تجويد القرآن الكريم، والمبادىء الأوليّة في الصرف والنحو، وشذرات من كنوز التراث العربي المُدرجة في كتاب «**مجاني الأدب**». وقد أبدى المُتَرجَمَ له نجابة في سيرته الدراسيّة، حيث أنجز في سنّ مبكِّرة «**ختمية**» القرآن الكريم «**التي كانت تُعَدُّ آنذاكَ بمثابة شهادة أكاديميّة أولى ينالها الطالب، فيُقام له احتفالٌ، يُعدُّه معلِّم المدرسة، ورفاقه الطلاّب، حيث يصطحبون المُحتفى بتخريجه إلى منزل أهله، وهم يرفعون أصواتهم بالحداء المشهور.**

يا بدرِ شامي	بَلِّغْ سلامي
على مُحَمَّدْ	بَدْرِ التَّمامِ
يا بَدْرِ إطلعْ	بالليلِ إسْطَعْ
رسولُ يشْفَعْ	يوم القيامه

وفي نهاية الاحتفال، كان المحتفلون ينالون نصيبهم من الضيافة القرويَّة التي كانت عبارة عن ضروب من الفاكهة المُجَفَّفَة (الزبيب، التين المُطَبَّع، المُلَبَّس على قُضامه ...).

ولمّا شبَّ المُترجَم له على الطوق خفق جناحا طموحه، فغادر القرية قاصدًا العاصمةَ بيروت، ليُهاجِرَ بعد ذلك إلى فلسطين، ويَمْكُث هناك حتّى عام النكبة ١٩٤٨م، ليعود بعد ذلك إلى وطنه، ويُنشىء مؤسسة تجاريّة، مُتنقِّلاً بين لبنان والبلدان العربيَة، بحثًا عن الكَسْبِ الشَّريفِ والرِّزْق الحلال.

٢- نشاطه الاجتماعي في منطقة برج البراجنة:

لقد كان المُترجَم له حريصًا على أداء مناسك الله وشعائره، شغوفًا بمخالطة علماء الدين الأجلاّء، ولذلك أنشأ هو ونفر من المؤمنين الصالحين الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة في برج البراجنة، التي نَمَتْ نشاطاتها واتّسعت برعاية العلامة الشيخ عبد الأمير قبلان العائد آنذاك من النجف الأشرف. وقد ضمّت الجمعية صفوة من المؤمنين العاملين كالسادة باقر وشريف وأحمد الموسوي وأحمد عطوي، والحاج علي زغيب، وغيرهم. وقد تولّى الحاج أبو سامي رئاسة الجمعية من لَدُن تأسيسها ، وحتّى وفاته . والجمعيّة الفتيّة أخذت على عاتقها مسؤوليّة إحياء المناسبات الإسلاميّة والليالي العاشورائيّة في منطقة برج البراجنة، وجمع التبرعات والمساعدات من أصحاب الأيادي البيضاء، حتّى استطاعت هذه الجمعيّة تشييد مسجد الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، والنادي الحسينيّ المُلْحَق به، والمستوصف الخيري التابع للجمعيّة، ومدرسة التكامل الإسلاميّة بقسميها الابتدائي والمتوسّط . وقد أولى الحاج أبو سامي مؤسسات الجمعيّة عناية خاصة ، بحكم كونه رئيسًا لها ، واستطاع بحنكته ودرايته، وبالتعاون مع الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان، وأعضاء الجمعيّة، أن يوفّر مزيدًا من الدعم الماديّ والمعنويّ لمؤسسات الجمعيّة، ويحيطها بشبكة أمان من العلاقات الاجتماعيّة، من خلال التواصل مع بلديّة برج البراجنة، ومؤسسات المجتمع المدنيّ، ونوّاب منطقة بعبدا، وعلى رأسهم الوزير والنائب المغفور له محمود عمّار الذي كانت تربطه بالحاج أبي سامي علاقات ودٍّ حميمة.

٣- نشاطه على مستوى بلاد جبيل:

لم يقتصر مجال نشاط الحاج أبي سامي على منطقة برج البراجنة، بل امتدّ إلى قريته علمات وبلاد جبيل، حيث تولّى رئاسة لجنة الأوقاف



المديرية العامة للشؤون الاجتماعية

٨٤/ص

لمن يهمه الأمــــر ،

تفيد المديرية العامة للشؤون الاجتماعية ، (جمعية المؤسسة الخيرية الاسلامية) لابناء جبيل وكسروان المرخص لها بموجب العلم والخبر رقم ٢٨٢/م د الصادر عن وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٣٠ هي جمعية متعاقدة مع المديرية العامة للشؤون الاجتماعية بموجب عقد مشترك للخدمات الاجتماعية وتدير سبعة مراكز صحية اجتماعية في المعيصرة قضاء كسروان وفي لاسا وافقا ويشتليده وسقان ورأس اسطاوكفرسالا قضاء جبيل .

ان سماحة الشيخ يوسف محمد عمرو والحاج علي محمود عواد والدكتور شهاب كامل كنعان ممثلو الجمعية لدى الدولة حسب التفويض القانوني المعطى لهم .

بناءً للطلب اعطيت هذه الافادة للعمل بموجبها حسب مقتضى الحال

بيــــروت في ١٩٩١/٩/٤

المدير العام

مهدي صادق



الحاج علي عوّاد مع العلاّمة الشيخ قبلان ورئيس بلديّة برج البراجنة المرحوم حسين علي ناصر

الشيعيّة في بلدته الوادعة وجوارها حتّى وفاته، بما عُرِفَ عنه من حسن الإدارة والدراية والصِّدق والأمانة. وقد استطاع إلى جانب رئيس المحاكم الشرعية الجعفرية في لبنان العلامة الشيخ حسن عوّاد، وبمساهمات أصحاب الأريحية في العطاء، بناء نادٍ حسينيٍّ في بلدة علمات، ومستوصف صحيّ مركزي مُلحَق بوزارة الشؤون الاجتماعيّة يؤمّه المرضى من علمات والبلدات المجاورة لها. كما جرى استحداث فرع لمحكمة جبيل الشرعية الجعفريّة في بلدة علمات، وكان القاضي الشرعيّ الشيخ الدكتور يوسف عمرو أوّل من تولّى أمور القضاء فيها.

أمَّا على الصعيد السياسيّ، ففضلاً عن كون الحاج أبي سامي «**مفتاحًا**» انتخابيًا مُرَجِّحًا، فقد اضطلع بدور وفاقيّ معتدل وجامع. وفي الوقت الذي كان لبنان بأسره يتقلّب فوق صفيح الحرب الأهليّة المشؤومة في سبعينيات القرن الماضي، تداعى الحاج أبو سامي وثلّة من أعيان منطقة جبيل إلى تأسيس تجمّع سياسيّ عُرِفَ باسم «**لجنة المتابعة الجبيلية**»، **التي انخرط في إطارها إلى جانبه: العلاّمة الشيخ حسن عوّاد، المرحوم القاضي الرئيس أديب علاّم، النائب السابق الدكتور محمود عوّاد، المرحوم الحاج الدكتور سلمان العيتاوي، الحاج حسن محمود المقداد «أبو طعّان»**، النقيب الحاج حسين برّو، الأستاذ علي إبراهيم، مختار بلدة حجولا، السيد أبي ناصيف، المحامي محمد علي حيدر أحمد وغيرهم. وقد عكفت هذه اللجنة على عقد اللقاءات الدورية والتواصل مع فعاليّات بلاد جبيل السياسيّة والدينيّة من أجل ترسيخ صيغة التعايش الفريدة في بلاد جبيل، ومعالجة ذيول كلّ حادثة تتناقض مع جوّ الوفاق والعيش المشترك، وإبعاد كأس الحرب الأهليّة المرّة عن أرجاء هذه المنطقة المقدودة من خاصرة المحبّة والوفاق والتسامح.

ويُسَجّل للحاج أبي سامي في بداية هذه الحقبة السوداء من تاريخ لبنان أنّ قربه من رئيس المجلس الشيعيّ الأعلى آنذاك الإمام السيّد موسى الصدر، هَيَّأ الأسباب المؤاتية لزيارة وفاقيّة تعايشيّة قام بها الإمام إلى بلاد جبيل، وكان له محطّة توقّف مشهودة في منزل الحاج أبي سامي الكائن في علمات، حضرها حشد كثيف من أعيان منطقة جبيل وأبنائها الذين أعدُّوا للضيف الكبير استقبالاً حافِلاً يليق بمقامه المرموق، لا تزال صوره محفورة في ذاكرة الجبيليين وماثلةً للعيان.

٤ـ الأب الرؤوم والمربّي المسؤول:

إنَّ انخراط الحاج أبي سامي في العمل الاجتماعيّ والشأن العام لم يصرفه عن الاهتمام بأسرته، مُجسِّدًا الأب العطوف والمربِّي الناجح. وقد آتَتْ جهوده أُكُلَها بتأسيس أسرة كريمة رفدتِ المجتمعَ بالطاقات العلميّة والتربويّة الخلاَّقة، فكان من أبنائه الدكتور الجرّاح المرحوم سامي، وطبيب القلب والشرايين الدكتور سميح، والمؤمن الصَّالح المرحوم الحاج محمّد، ومديرة مدرسة التكامل الإسلاميّة ـ القسم المتوسِّط الحاجة سامية، والأستاذة الجامعيّة الدكتورة خديجة، والأستاذة الثانويّة الحاجة زهراء، والمربيتان المدرستان الحاجة زينب ومريم. ولكنّ الدهر عبس للحاج أبي سامي بعدَ ابتسام، ففجعه برحيل ابنه الأكبر الدكتور سامي، وهو في ريعان شبابه، فراح الوالد المُصاب بفلذة كبده يبكيه ويرثيه بخاطر مفجوع وقلب موجوع، إلى أن أسلم الروح لباريها، ووافاه القدر المُتاح.


الحاج عوّاد يمنح ميداليات برونزية في مباراة رياضيّة في مدرسة التكامل الإسلاميّة


الحاج علي عوّاد والعلاّمة عبد الأمير قبلان في احتفال مع أسرة مدرسة التكامل الإسلاميّة

٥- مناقبه ومواهبه:

لقد اجتمعت في شخصيّة الحاج أبي سامي مناقب ومواهب عديدة، وكان لانخراطه في ميادين المجتمع وتجشّمه الأسفار وشغفه بالمطالعة اليد الطُّولى في رسم ملامح شخصيته الفذّة وذكائه المتوقّد. فما بالك بإنسان كريم، صادق، مؤمن، ذكيّ، مُكبٍّ على المطالعة والاستزادة من الأدب، مُتَضَلِّعٍ من العلوم الدينيّة، تستهويه قراءة المُصنَّفات والموسوعات كـ «**الكشكول**» لبهاء الدين العامليّ، و «**أعيان الشيعة**» للمرجع السيّد محسن الأمين! ناهيك عن امتلاكه قدرةً على نظم الشعر العاميّ والعتابا، وكان في صباه يحدو في الأفراح، ويرثي في الأتراح. وكثيرًا ما كان ينبري لعجم عودنا - نحن اللغويين - بمجاراتنا ومباراتنا في الإعراب والقضايا اللغويّة الشائكة. وبالإضافة إلى ما ألمعت إليه من مزاياه الرفيعة، فقد كان - رحمه الله - سريع النكتة، ظريف المعاشرة، يغمر مجالس أنسه بسعة معارفه التراثيّة، وخفّة ظلّه، وروح دعابته، وهو المحدِّث العتيق اللبق الذي يسوق حكاياته بأسلوب ساخر وسلاسة وأداء آسر، وكثيرًا ما كان يُتحفها بزيادات من بنات أفكاره؛ لتصبح أعمق في التأثير وألصق بالذاكرة. وفي مقابل هذه الروح المرحة، كان الحاج أبو سامي إنسانًا رصينًا، مُحِبًّا للخير ومساعدة الآخرينَ، يُجيد في إعداد لكلِّ مقامٍ مقاله، ولكلّ مُشكلة مُعْضِلة حلًّا. كذلك فقد عُرف بصراحته اللاذعة، أحيانًا، في إبداء آرائه السديدة، وهو الذي لم يكن يُجامل على حساب حقٍّ تيقّن من صوابيته، وهذا ما كان يُزعج المُداهنين المُرائين الذين لا يُؤمنون بالوضوح والشفافيّة في بناء العلاقات الاجتماعيّة الوطيدة.

٦- أفول نجمه:

أسلم الحاج أبو سامي روحه إلى باريها غروب نهار السبت ١٣ حزيران ٢٠٠٩، بعد أن باغته مرض عضال قاتل، فأُقيمَ له تشييعٌ مهيبٌ يليق بمقامه في منطقة برج البراجنة، ونُقل جثمانه الطاهر إلى روضة النجف الأشرف في العراق. وقد نعاه، فضلاً عن عائلته التي كان يُعَدُّ من أبرز وجهائها، نائبُ رئيس المجلس الشيعيّ الأعلى الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان وأعضاء المجلس، وفعاليات بلاد جبيل، وأبناء بلدته علمات، وأعيان منطقة برج البراجنة. وتخليدًا لذكراه، وعرفانًا لعطائه، أُعِدَّ له احتفالٌ تأبينيّ حاشدٌ بمناسبة مرور أسبوع على وفاته، في قاعة الاحتفالات الكبرى التابعة للمعهد الفنّيّ الإسلاميّ، تعاقب فيه على الحديث عن مناقب الراحل وسجاياه كلٌّ من نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان، شريك الفقيد في مسيرة الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة الجهادية، والسيّد الأستاذ شفيق الموسوي مدير مدرسة التكامل الإسلاميّة، وأُلقيت في الاحتفال قصيدة مؤثِّرة للشاعر الأستاذ علي حسين عوّاد، واختُتِمَ الاحتفال بمجلس عزاء حسينيّ. وقد قدّم الخطباء عريف الاحتفال الدكتور عاطف جميل عوّاد.

وهكذا خمد ذلك القلب الكبير الذي عاش في ثورة من جيشان ضميره، وتوقُّد فكره، وتفجُّر عطائه، وبقي صورة مشرقة في نفوس محبيه وعارفيه الذين يُكبرون الرجال العظام، ويُقدِّرون أصحاب القامات الفارعة في مؤانسة الناس وخدمة المجتمع، وبذل الأيادي البيضاء.

الهوامش:

(١) كما كان للمرحوم الحاج علي محمود عوّاد نشاطات إجتماعيّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان من خلال مشاركته في تاسيس «المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، منذ فجرها الأوّل في عام ١٩٨٦ بالتعاون مع صاحبي السماحة القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو والشيخ محمد حسين عمرو ولغاية عام ٢٠٠٢م. مع شغله منصب نائب للرئيس بالتزكيّة ودون منازع. كما كان عضواً مؤسساً في شؤون الحج الإسلاميّة الشيعيّة برعاية المجلس الشيعيّ الأعلى.(هيئة التحرير).

الإعاقات الجسديّة ونظرة الإسلام إليها

القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

القوانين والتشريعات الصادرة بعد الحرب العالميّة الثانيّة وبعد تأسيس الجمعية العّامة للأمم المتحدة في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٤٥ في مؤتمر سان فرانسيسكو راعت في تشريعاتها جانب المعوقين وضمنت لهم جانب الإحترام لمستقبلهم وجانب الضمان الإجتماعيّ والصحيّ لحياتهم. كما أنَّ الجمعيات والمؤسسات الخيريّة وشركات التأمين راعت هذا الجانب. ولسائل أن يسأل عن نظرة الإسلام إلى الإعاقات الجسديّة وعن التشريعات الحديثة الصادرة في هذا الباب حول شرعيتها؟. وقد سبق أن كتبت جواباً لإحدى الطالبات في أطروحتها حول هذا الموضوع في أوائل عام ٢٠٠٢م. وقد نشرت هذا البحث مجلة «الحكمة» الصادرة في شهر أيار ٢٠٠٢م. الموافق ربيع الأوّل ١٤٢٣هـ[1] وسوف أعيد نشرها بإيجاز مع بعض الإضافات والتوضيحات.

أ- تمهيد

تنقسم الإعاقات الجسديّة التي تصيب الإنسان إلى قسمين: منها ما يكون بلاء لا إرادياً خارجاً عن إختياره وقراره ومشيئته، كالأمراض الوراثيّة، أو الإعاقات الناتجة من أمراض أصابت الإنسان في طفولته، كالشلل والعمى ونحو ذلك، أو تلك التي تصيب الإنسان صغيراً أو كبيراً دون أن يكون له يد في دفعها عنه على أثر الحوادث الطبيعيّة كالفيضانات ونحو ذلك، أو أن تصيبه سيارة أو طلقة نار على نحو الخطأ، أو يخطئ الطبيب في وصفه للدواء ونحو ذلك.

ومنها: ما يكون للإنسان إرادة في ذلك كالإصابات التي تحصل نتيجة مشاركته في الثورات والحروب فيصاب بعاهة دائمة، أو يشارك في بعض الأعمال الشاقة كالغطس لصيد اللؤلؤ بالوسائل التقليديّة، أو التنقيب في المناجم القديمة للبحث عن المعادن الثمينة بالوسائل البدائيّة ونحو ذلك من أعمال قد تسبب له إعاقة دائمة.

وأمّا الحديث عن نظرة الإسلام إلى الحالات الآنفة الذكر وغيرها، والحلول الشرعيّة لها مع مقارنته بالتشريعات الحديثة فيستوجب كتابة أطروحة بذلك، غير أننا سوف نوجز الجواب ونحصره من خلال العناوين التاليّة طلباً للإختصار.

ب- نفي الحرج

مع بدء الدعوة الإسلاميّة وقيام الدولة الإسلاميّة الأولى في المدينة المنورة كان الدفاع عن حياض الإسلام ودولته يستدعي الجهاد في سبيل الله تعالى. والتأهب الدائم لحمل السلاح. وكان أصحاب الإعاقة الجسديّة لا يستطيعون المشاركة في هذا العمل المبارك، لأنَّ الحرب في تلك الأيام كانت تتطلب قوة بدنيّة وصحة سليمة، فنزل قوله تعالى: برفع الحرج عنهم، حتى لا يشعرون بعقدة النقص إزاء إخوانهم المجاهدين، أو التقصير عن القيام بواجب الجهاد في الآية الكريمة: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ سورة الفتح، الآية١٧.

كما أنّ نفي الحرج عن أصحاب الإعاقة الآنفي الذكر في الجهاد

رتب آثاراً أخرى في واجباتهم العباديّة التي تتطلب الكثير من الجُهد والتعب على تفصيل معروف في الأبواب الفقهيّة المقررة والمعروفة عند المذاهب الإسلاميّة، كالصيام والصلاة والحج وغيرها من أبواب.

ج- العطف والإحترام

كما أنّ الإسلام أوجب على المسلمين العطف والإحترام لأصحاب الإعاقة والعاهات تسليماً لقضاء الله تعالى، حمداً لله تعالى على معافاته لنا من هذا البلاء إذ لو شاء الله تعالى أن يبتلينا بمثل هذا لابتلانا. كما أوجب على الدولة الإسلاميّة والمجتمع الإسلاميّ الأخذ بيدهم نحو الصحة والعافيّة والفضيلة، وتوفير حاجاتهم الطبيعيّة من الغذاء والسكن والدواء والزواج والحياة الكريمة كإيجاد فرص العمل لهم والمشاركة في الفنون والعلوم وحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف ونحو ذلك. كما أنشأ المسلمون عبر تاريخهم الطويل مئات الوقفيات الشرعيّة. التي يعود ريعها لذوي الإعاقة الجسديّة أو العقليّة، في شتى بقاع العالم الإسلاميّ. كما أنّه في القرن العشرين تمَّ إنشاء مئات المؤسسات الصحيّة والتعليميّة الحديثة التي تهتمُّ بهم وفق المبادئ الأخلاقيّة الإسلاميّة وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة منها: [« قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكرموا ضعفاءكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم[٢]».

ومنها: ما جاء في أصول الكافي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عزَّ وجل: ﴿الخلق عيالي فأحبهم إلي ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم﴾[٣].

ومنها: ما جاء في أمالي الشيخ الصدوق:» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا، ومشى له فيها يقضي الله له حاجته، أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النّار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع[٤]»].

والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

د- تجاوز عقدة النقص

كما أنّ الإسلام أراد أن يأخذ بيد اصحاب الإعاقة نحو الثقة بالله تعالى وبرحمته والثقة بأنفسهم. ووعدهم على رضاهم بقضاء الله تعالى وبرحمته من خلال الثواب العظيم الذي ينتظرهم يوم القيامة ما يخفف من حزنهم وقلقهم النفسي. وقد نبغ من أصحاب العاهات في التاريخ الإسلاميّ الكثير خلال أربعة عشر قرناً. حيث يتجاوز عددهم الألوف.

وأوّل هؤلاء كان الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم وكان ضريراً. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندما يغادر عاصمته المدينة المنوّرة يستخلفه عليها أميراً ووالياً وإماماً للجماعة، في بعض الأحيان.

وخلاصة البحث: إن الإعاقة التي يبتلي بها الإنسان بشكل غير إختياري كشلل الأطفال والأمراض الوراثيّة، أو من خلال الكوارث الطبيعيّة، أو شبه إختياري من خلال إضطراره للعمل في ظروف سيئة كأعمال المناجم وأعمال البناء هي موضع عبرة وإحترام من الإسلام لأنّها أتت نتيجة وجود الإنسان وكفاحه في هذه الحياة. كما يجب أيضاً تحذير النّاس وتوعيتهم من خطرها ومعالجتها قبل وقوعها كشلل الأطفال والأوبئة كالملاريا وغيرها. وإيجاد العلاج الدائم لصاحب الإعاقة. وإيجاد فرص العمل الشريفة التي تحفظ له كرامته حتى لا يكون عالة على مجتمعه. لذلك يجوز لنا الأخذ بجميع التشريعات والقوانين الدوليّة الحديثة التي تحافظ وترعى شؤون صاحب الإعاقة الجسديّة أو العقليّة وحاجاته الإنسانيّة. اللّهم إلا بعض موادها التي بها تحريم حلال كمنعه من الزواج أو تحليل حرام كالسماح له بشرب الخمر أو بيعها والتجارة بها.

الهوامش:

(١) نشرة داخليّة يصدرها قسم الإعداد والتوجيه في المركز التربويّ لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة، العدد السادس عشر، ص ٤.

(٢) ثواب الأعمال وعقابها للشيخ علي محمد دخيل، ص ٣٧٧، عن كتاب «إرشاد القلوب»، ج١، ص ٢٢٩.

(٣) نفس المصدر، ص ٤١٠، عن أصول الكافي، ص ٤-٣.

(٤) نفس المصدر، ص ٤١٢ـ ٤١٣ عن آمالي الشيخ الصدوق، ص ٣٨٧.



العشائر والعائلات الإسلاميّة في متصرفيّة جبل لبنان

آل الحسينيّ

(الحلقة الخامسة)

بقلم السيّد محمد يوسف الموسوي

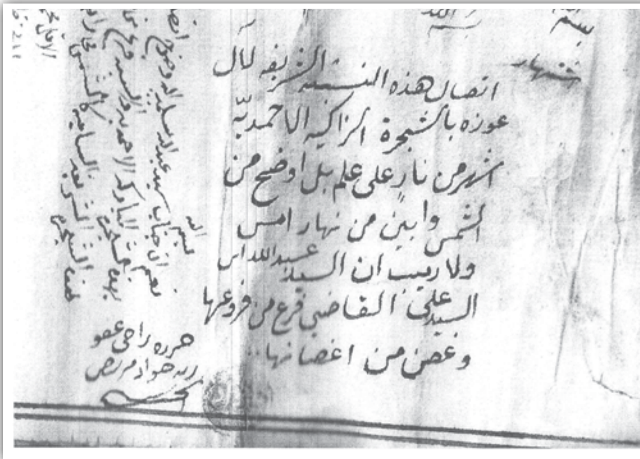
أ ـ مع التنوخيين أمراء الغرب وآل الحسينيّ:

مما في جعبتنا عن السادات وأسماء أعلامهم في جبل لبنان ما هو مدون مقروء عن إسم السيّد الشريف إبراهيم بن إسماعيل بن المحسن الحسينيّ العراقي(١) الذي إتصل بالأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر بن نجم الدين محمد أمير الغرب والذي بدوره كان مُغرماً بحيازة الكتب وهو الشاعر وله ديوان شعر فشغف بحيازة الكتب ونسخها من ذلك أغلب ديوان شعر المتنبيّ وهي نسخة من أقدم النسخ لهذا الشاعر ومن بين كتبه دواوين شعر وتواريخ(٢)، فقصده النّاس ومدحه الشعراء. منهم الشريف إبراهيم بن إسماعيل الحسينيّ(٣)، خمس له مقصورة أبي بكر بن دريد وجعل التخميس مديحاً في المذكور وفي والده(٤)، سعد الدين وللشريف إبراهيم ديوان شعر في مدائحهما(٥)، وصنّف أيضاً ـ أي الشريف إبراهيم ـ لناصر الدين كتاباً من أنزه الكتب وأحسنها فرجة أتى فيه بنوادر وملح ولطائف وكل معنى نفيس سماه رياض الجنان ورياضة الجنان(٦).

وكما أشرنا كان هذا الأمير شهيراً مولعاً بالعلوم واتصل به عدد من العلماء منهم أيضاً الشيخ بهاء الدين محمود خطيب بعلبك وشيخ البلاد الشاميّة في الخط المنسوب درجاً يحتوي على الأقلام السبعة كتبه على ورق حرير وجعله هدية إليه.

ومنهم محمد بن علي العزي شاعر السلف كان له كتابة منسوبة وشعر فائق قد عُدَّ أنّه من طبقة صفيِّ الدين الحلي(٧).

وكان هذا الأمير التنوخي ممّن لعب دوراً في منابذة العداء لأهالي كسروان وجاهر في معاداتهم وشارك في حربهم، ففي أيام ناصر الدين هذا في أوائل مُحرّم سنة خمس وسبعمائة (١٣٠٦م.) كان فتوح كسروان فقصد الجبل ومعه أقاربه وجمعه. فقتل منهم الأمير نجم الدين محمد وأخوه شهاب


اتصل هذه النسبة الشريفة لآل عوزه بالشجرة الزاكية الأحمدية أشهر من نار على علم بل أوضح من الشمس وأبين من نهار أمس ولا ريب أن السيد عبد الله السيد علي القاضي فرع من فروعها وغصن من أغصانها

من وثائق شجرة آل الحسينيّ (٢)



من وثائق شجرة آل الحسينيّ

الدين أحمد ولدي الأمير جمال الدين حجي في نهاء الخميس خامس شهر محرم المذكور بقرية نيبيه[٨] من كسروان وقتل معهم من أهل الغرب ثلاثة وعشرين نفراً. وكانت وقعة نيبه المذكورة وقعة رديئة لأنّ أهل كسروان تجمعوا وقاتلوا بها وكان هناك مغارة إجتمعوا فيها بعد القتال. وذكر أن عدد أهل كسروان بلغ أربعة آلاف راجل فهلك منهم بالسيف خلق كثير والذين سلموا منهم تفرقوا في جزين وبلادها وفي البقاع وبلاد بعلبك[٩].

ومن الكتب التي صُنّفَتْ في أخبار جبل لبنان وهو البقعة الجغرافيّة الممتدة قبالة الساحل اللبنانيّ بتفصيل وشرح قليل نلمح إسم كتاب «سير المتصوفين المسلمين في جبل لبنان من القرن الأوّل إلى السابع الهجريّ - السابع إلى الرابع عشر الميلاديّ» تأليف يوحنا صادر دكتور في اللاهوت - دكتور في علم الآثار وتاريخ الفن[١٠]. طبع دار صادر - بيروت.

ب - مع قرية حراجل الكسروانيّة:

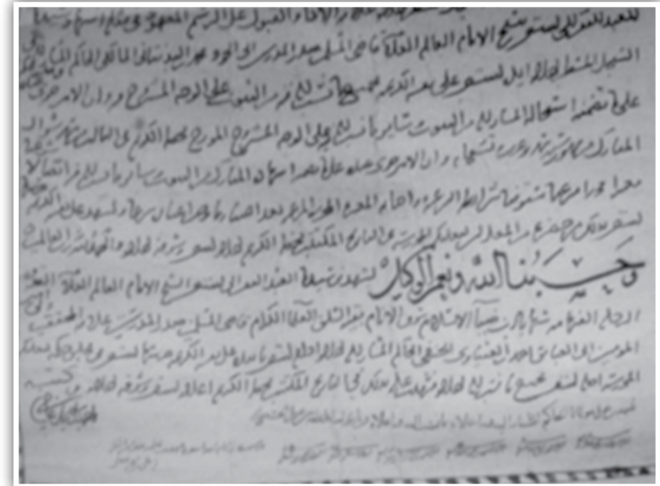
وفي كتاب «تاريخ الملك الظاهر» تأليف عزالدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م نلمح ونقرأ في تاريخ سنة اربع وسبعين وستمائة ٦٧٤هـ إسم أحمد بن الشيخ الإمام الفقيه العالم جمال الدين عبد الله بن عبد الملك بن أبي أسامة الحلبي، الشيخ الإمام العالم الفاضل، مفيد الدين. توفي في مستهل جمادى الأولى بقرية حراجل من جبل لبنان، من أعمال بعلبك، ومولده في العاشر من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستماية، كان علاّمة في علم الأصول وعلم المنطق والعلوم الحكميّة وتصّدر وصنّف. كان إشتغاله في علم الأصول على والده وفي علم المنطق على الشيخ شمس الدين خسر وشاهي العجمي والشيخ فخر الدين بن البديع البندهي، إشتغل في ذلك في شهور سنة خمس وخمسين وعمره إذ ذاك ثماني عشرة سنة رَحِمَهُ الله[١١].

وفي مثل هذه الفترة يطالعنا العينطوريني[١٢] وهو يؤرخ في كتابه مختصر جبل لبنان عن قريب الفترة الزمنيّة التي تعرض وتطرق إليها إبن شداد بزيادة قليلة من العينطوريني يقول: والمتاولة إمتدوا إلى جرد البلاد - كسروان - مثل حراجل وميروبا وفاريا وما يليها.

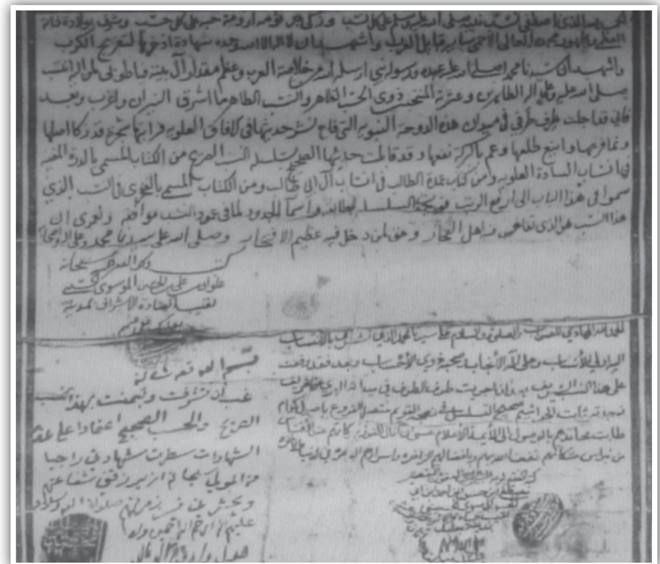
ولعلّه هو المترجم في كتاب «الوافي بالوفيات»[١٣] حيث ترجم لأحد أعلام حراجل تحت رقم (٧٥٢) «مفيد الدين الأحواضي الشيعي» محمد بن الجمال بن أبي صالح عبد الله بن أبي أسامة مفيد الدين الأحواضي رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم، مات بقرية حراجل من جبل الجرد وقد قارب



من وثائق شجرة آل الحسينيّ [٣].



من وثائق شجرة آل الحسينيّ [٤]



نقيب الأشراف في بعلبك المتوفي سنة ٩٤٥هـ.
حفيد السيد حسين صاحب الأوقاف ابن السيد موسى الكسرواني

الأربعين سنة أربع وسبعين وست ماية، وكان كثير الفنون لكنّه أحكم المنطق والفلسفة.

ومن محاسن هذا البيت المعطاء أنّ أب هذا العالم كان انُيط به صفة شيخ الشيعة والمقتدى به عندهم، والمشار إليه في مذهبهم، هكذا نسب إلى صاحب كتاب «ذيل مرآة الزمان» الشيخ اليونيني قطب الدين موسى ت ٧٢٦هـ. ١٣٢٦م.. حسب ما أورده صاحب كتاب «جبل عامل ما بين الشهيدين» الشيخ جعفر المهاجر، وعند التتبع في طبعتين من الذيل هما منشورات المجمع الثقافي في أبو ظبي تحقيق د. حمزة عباس وطبعة دار الكتب العلميّة تحقيق كامل سلمان الجبوري. نعم ورد أسماء كثيرين باسماء فلان الحلبي الشيعي وسواه وكان المطرز ترجمته من علماء حراجل مرة أخرى المختص بهذه الترجمة حلبي الأصل حصراً وبالتالي فالتدليل على ترجمته... هو والده لم تكن متوفرة لكن من طيّات الترجمة نقتطف أنّه مشار إليه بصفة العلم بل وأعلم العلماء حسب منطوق العبارات التي أتت في نعته.

في هذه البيئة الجبليّة الكسروانيّة، إنخرطت أُسر وعائلات ذات طابع دينيّ أُفقياً وعامودياً تحمل في مغاليقها إرتباطات ثقافيّة ودينيّة عالية، أنتجت وأثمرت شخصيات سجلها لنا التاريخ بفعل ما تركته لنا من آثار وتأثيرات، فمن خلال الإطلاع على بعض المخطوطات ذات القيمة التاريخيّة العاليّة وهي تعليقة على احدى ذخائر كتب علم الأنساب للسادة الطالبيين وأخبرت لنا وكشفت لنا عن مدى ومستوى ما كانت قد بلغته تلك المنطقة الجغرافيّة المتراميّة الأطراف والضيقة مقارنة مع مثيلاتها من البلدان والأمصار والبقاع قد ضاقت بذخائر وكنوز المكتبات القيمة ذات المخطوطات القيمة التي ذهبت ضحيّة طغيان وغطرسة الجهل والتعصب المذهبيّ الضيّق لمجرد مخالفتها هوى السلطة وهوس السلطان فانبرى هؤلاء بالتماس فتوى من إبن تيميّة، الذي لم يتأخر في تلبية الطلب سيّما إذا علمنا أنّه كان ساعياً ومحرضاً لتلك السلطات المملوكيّة عبر صنع كتلة من المزاعم المغلوطة تمهيداً لشنِّ تلك الحرب الضروس التي كان من نتائجها طرد سكان المنطقة وحرق محاصيلها الزراعيّة وإستباحة الحرمات وهتك الأعراض وإهانة الكبير والصغير على حد سواء وعدم إستثناء أي مكون بشري من رجل أو امرأة، وهو أمر سبّب حالة من الإستياء تطورت إلى إنفجار الموقف وإنهياره بسبب دخول أطراف أخرى من البدو وجنود مصريين وفلسطينيين ومن دمشق.

ج- النسب الشريف لذراري السيّد زيد الشهيد (رض) في لبنان.

تحقيق نسب السادة آل الحسينيّ الأجلاء: أشرنا، وتوسعنا في ما مضى حول فروع عديدة من أعقاب وذراري سيّدنا زيد الشهيد (رضوان الله عليه)، والآن نفرد الحديث حول أحد الفروع الكريمة والشريفة من ذراريه ممّن أنجبت وتفرعت وأينع ثمار شجرتها المباركة بكريم وجليل ما أفاضت وأفاءت علينا من الظلال ولا شك ولا غرابة بمن إمتدت وتشبعت وتشعبت جذوره إمتداداً وإتصالاً بأصل الشجرة الطيبة الطاهرة النبويّة والعترة الفاطميّة والسلالة العلويّة والذريّة الحسينيّة المباركة أن تنتج من الفروع الطيبة الطاهرة العطاء الثرِّ الثمين وتتهاطل علينا سحائب البركات من هاطل غيثها فأزهرت وأبهرت وأبرزت للملأ صنعها الطيب الغزير وقد سعدت حظوظي برؤية الأديب الألمعي والمؤرخ والجغرافي الخبير عيسى إسكندر المعلوف وهو من هو الغني عن التعريف والتشهير في كتابه كما إختاره هو بقلمه الأخبار المرويّة عن الأسر الشرقيّة أو بإنتقاء سبطه من إبنته فواز طرابلسي محقق ومعلق الكتاب بإسم «تاريخ الأسر الشرقيّة» لبنان - البقاع، جزء السابع، ط. رياض الريس للكتب والنشر، ط. أولى، شهر كانون الثاني سنة ٢٠٠٩م. بإختياره وانتقائه إحدى مواد كتابه، غزارة وشرارة ضوء. بإبراز مشجرة السادة الأشراف آل الحسيني الكرام مع تمام النّص الوثائقي القديم المعتبر وحريٌّ بنا أن نقف على أسماء الأعلام الواضعين خطوطهم الشريفة المنيفة على بحر النسب الشريف إستشعاراً منهم إلى إنتساب أصحاب المشجرة إلى أصل الشجرة النبويّة والعترة الفاطميّة والسلالة العلويّة والذريّة الحسينيّة والفروع الزيديّة والقناديل الهاشميّة أسماء السادة العلماء المصادقين وبيان بعض أحوالهم.

قال المعلوف في ص ٤٧٧، ج٧ من تاريخه المذكور. مصادقات نسب السادة في المنيطرة وشمسطار وقفت عليه وعنه نقلت وعليه إعتمدت.

١- الحمد لله رب العالمين، وبعد فقد وقفت على هذا النسب الشريف المبارك فوجدته موافق للصواب من غير شكل ولا [أريث]- [ولا ريب] فقبلته وأرضيته وأجزته وارتضيته وأنا العبد الفقير كمال الدين بن محمد بن حمزة الحسينيّ نقيب الأشراف بدمشق الشام.

٢- تصديق حمزة بن محمد الحسينيّ نقيب الأشراف بدمشق الشام.

قاله جامعه الفقير إلى عفو ربّه الغنيّ به محمد الموسويّ:



جامع مزرعة السيّاد

أمّا الأوّل والثاني فكلاهما من أُسرة واحدة وأمّا الأوّل منهما فأقدم من الثاني والأوّل هو جد للثاني والأسـرة هي السادة نقباء دمشق آل حمزة الحمزاوي ذريّة السيّد إسماعيل الأعرج إبن مولانا حضرة الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وهذه الأسرة الكريمة لا تكاد تخلو مشجرة شريفة علوية النشوء من تصديقاتهم، فتصاديقهم هي اليوم تحلُّ محل تصديق الأمن العام على جواز سفر وصحته من الغش والتزوير وتالياً ليس لمشجر ليس عليه تصديقاتهم من الحظ شيئاً في التجول والإنتقال من بلد إلـى آخر تماماً هو هكذا، ليس له من حظ الروح والسوح في بلدان العالم الإسلاميّ في العصور المملوكيّة والعثمانيّة إلاّ إذا مهرته تصديقاتهم وهـو دليل صحة قويّة مُلازمة لثبوته وهؤلاء النقباء كانوا علماء نسّابين عارفين بما يكتبون وكان من حظ كاتب وجامع هذه السطور أنني ممن فاز أيضاً بوضع هؤلاء النقباء على مشجرة نسبي القديمة وسيكون لنا كلام وحديث عنها في وقت لاحق.

وقد أثنى عليهم العلماء وأرباب التراجم ومدحهم الشعراء الأوّل منهما رأيته وضع ختمه وتصديقه على مشجرة شريفة لبيت يُعرف بآل شحادة الحريري، آل أمرهم إلى دمشق وكانوا سابقاً من سكان بعلبك ينتهي نسبهم مرتفعاً إلى السيّد جعفر الخواري إبن مولانا حضرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، والثاني وجدته مصدقاً على مشجرة السادة آل الموسوي في بلدة مقنة من بني عمنا ذراري السيّد الأمير يوسف الموسويّ الحائريّ الضرير في آخر عمره المتولد في كربلاء حائر الحسين عليه السلام ، والمتوفى في بلدة قمهز في جبل كسروان وهناك مشجرات عديدة كتبت منذ عدّة قرون نرى على صحائفها تصديقات هـؤلاء السادة النقباء واحتفظ في محفوظاتي بمجموعة مشجرات قديمة نديمة وجدت عليها أختامها وشهاداتهم..

٣. الحمد لله تعالى وصلواته وسلامه على نبيه تتوالى. وبعد فقد وقفت على هذا النسب العظيم الشريف المنزه عن السقط والتحريف فرأيته مطابقاً للأصل المنيف المتصل بحضرة الإمام الجليل الأمين عليّ بن الحسين سيّد العابدين فأمضيته وأجريت فيه قلم القبول واثقاً بصحته مُعتمداً على ما حرفه الثقات العدول راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يحشرني في زمرة آل بيت الرسول وأن يبلغني كل مأمول. وأنا العبد الفقير إبراهيم بن أبـي الحسن بن علوان الحسينيّ نقيب السادة الهاشميّة بالديار البعليّة غفر له ولأسلافه. الختم.

٤. تصديق محمد بن إبراهيم بن ابي الحسن العلواني الحسينيّ نقيب السادة الهاشميّة بالديار البعليّة بمدينة بعلبك وايالتها غفر له ولأسلافه . الختم.

٥. تصديق أحمد بن محمد بن الحسن الحسينيّ وختمه.

٦. نظر في هذا النسب السيّد محمد ابن السيّد حسن ابن السيّد محمد بن ترحير (ربما ترجم) [قلت ترجم هو الصحيح] ونظر فيه محمد ابن الحاج يوسف الموصلاني (بدون أختام).

٧. علوان بن علي الحسينيّ الموسويّ الإبراهيميّ نقيب السادة الأشراف ببعلبك المحميّة. الختم.

٨. تصديق أحمد بن محمد بن حسين بن العويط بدون أختام.

٩. تصديق محمد بن العويط بلا ختم.

١٠. تصديق أحمد بن محمد بن (طانوس) كذا عبد الفقراء. بلا ختم

١١. فخر الدين بن نور الدين العباسي ربما بلا ختم بل هو

العباسي وانظر ترجمته في الهامش.

١٢. تصديق آخر بدون توقيع ولا ختم.

١٣. تصديق علي بن محمد بن أحمد بن خليل القري بحرم نبي الله نوح عليه السلام، بلا ختم. وهو في الكرك.

١٤. لما عرض علي هذا الكتاب وطلب مني قلم الصواب قبلته وأمضيته وأنا أضعف خدام الشريعة الشريفة محمد بن حسن القاضي بمدينة صفد عفا الله تعالى عنها. الختم.

١٥. لما عرض علي هذا النسب الشريف وجدته نصب فمي. حرره أفقر الورى السيّد تقي الدين نقيب الأشراف في صفد.

١٦. بخط أشبه بالثلث متوسط هو:(صلّى الله على مُحمّد وآله وصحبه وسلّم) هذا نسب أظهر من الشمس وأبني [وأبين] من أمسى [أمس] لا شك فيه ولا شبهة تعتريه. إتصاله بالجرثومة النبويّة المحمديّة صريح. واعتزاؤه إلى الأرومة الإماميّة العلويّة صحيح. وانتماؤه إلى السلالة الفاطميّة محقق الإتصال وانتهاؤه إلى الذريّة السنيّة [الحسينيّة] صريح الإنفصال صحيح الإتصال كما قال: نسب كان عليه من غسق الدجى أنور [نوراً] ومن فلق [ف] صباغ [الصباح] عموداً أشهد بصحته إتصالاً وإنفصالاً وانتهاءً وإنتماءً لا دافع لي في ذلك ولا مطعن ولا في شيء منه قال ذلك وكتب تاج الدين جعفر بن محمد بن حمزة بن نزهة [زهرة هو الصحيح] الحسينيّ لا سيما في النقيب النسابة الحلبي عفا النسابة السيّد تاج الدين جعفر بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ، نقيب حلب وابن نقبائها يرتفع نسبه إلى إسحاق المؤتمن ابن مولانا الإمام الصادق عليه السلام، النسابة السيّد علوان بن علي بن الحسين بن أبو الحسن موسى بن علي الموسويّ نقيب بعلبك توفي ٩٤٥هـ، ويرتفع نسبه إلى إبراهيم المرتضى إبن مولانا الإمام الكاظم عليه السلام، النسابة السيّد فخر الدين بن نور الدين العباسيّ الهاشميّ من كبار العلماء يشار إليه بالبنان يرتفع نسبه إلى العباس عم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وسنقف معه اكتفي الآن بهذه الأسماء الثلاثة مبيناً إسهاماتهم، كونهم من كبار العلماء الذين لدينا بحورهم مستغنياً عن باقي الأسماء الأخرى لأنّ النسب أوّل ما كتب فإنّه وقع على نظر هؤلاء فهم من أقدم من رآه وعرفه وخبره.

أوّل الأمور، التي تطالعنا أن البحر الظاهر أنّه كان فيه تشعبات كثيرة حتى إستحال على ناقله إلينا تتويج تسلسله على الشكل الدقيق الذي كُتِبَ بناءً عليه ليوافق الأصول القديمة، كتب الأنساب والجرائد(مشجرات الأنساب). ولكن على رغم الخطأ في النقل للأسباب المشار إليها آنفاً، ومع ذلك يعتبر من أهم المصادر والمراجع في تعيين وتأييد عمود النسب الشريف بالنظر إلى مروره على رأس الأعلام المومى إليهم وهم على ما هم عليه من الإعتداء بأشخاصهم وسعة آفاقهم تشهد لهم بذلك آثارهم المحفوظة والمخطوطة. والأكيد الذي لا مراء فيه كم للفارس من كبوة فإنّ المعلوف من فرسان المعرفة والثقافة العاليّة ومع ذلك يقع في هذا النقل الخاطئ في تسلسل عمود النسب، أنا بحُكم إطلاعي على البحور النسبيّة أعرف أنّ كثيراً منها ولِقدَمِها يقع فيها أحياناً بعض الطمس، ومع ذلك قد أجاد المعلوف في إطلاعنا على نصوص العلماء آنفي الذكر الّذين وقعّوا وصدّقوا على النسب، ومن نصوصهم نستقرئ المعلومات التاليّة شهرة النسب تامة مكتملة. والنسب كما توهمه في نقله المعلوف والظاهر أنّه كان يكتب ما يتلوه عليه المرحوم السيّد حسين بن السيّد عليّ مدير ناحية شمسطار سنة ١٩٢٠م. إبن السيّد محمد إبن السيّد أحمد الحسينيّ والمرجح عندي لوقوع الخطأ هو أحد أمرين إمّا التشعب وتزاحم الخطوط والسلاسل النسبيّة والآخر هو تعثر أو تلعثم حصل في النقل والتدوين. وهُنا مربط الخيل ولا بدَّ أنني قد وضعت يدي على منح الحقيقة التي لا مراء فيها.

والنقل على رواية المعلوف وهي التي يقع عليها ترجيح حصول الخطأ المشار إليه آنفاً. كالتالي:

ومن المعاصرين أولاد السيّد أحمد الحسينيّ بن السيّد محمد مصطفى بن علي بن حسين بن محمد بن حسين بن حسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن موسى بن علي بن حسن بن شرف الدين بن محمد بن شمس الدين بن زيد بن علي عليه السلام، بن الحسين عليه السلام، بن عليّ عليه السلام، بن أبي طالب(صلوات الله عليهم أجمعين)، هكذا نقل النسب وغني عن القول أنّه ليس بنسابة بالمعنى الدقيق للوصف وبالتالي غير مستحضر أسماء أجداد السلاسل والفروع الشريفة لكي يستحصل على الصواب وهو بذلك غير منكور عليه من جانب أنّه جاهل بترتيب الأسماء ويبقى أنّ هذه الأسماء هي التي وقعت على سمعه فدونها من لسان السيّد حسين كما نوه المعلوف بذلك. نقف في مُشجرة ثانية محفوظة في سجلاتي وأرشيفي مأخوذة من هذا البحر تختلف إختلافاً عن الترتيب الذي وضعه المعلوف وجدتها عند السيّد علي الحسينيّ هي في الترتيب أشبه مقارنة بالأولى مع إختلاف بارز في الأسماء، وبمعنى أوضح وأدق ترتيب الأسماء سبب هذا الإختلاف هو أنّ البحر القديم المنقول عنها المشجرة الثانيّة التي بصدد الحديث عنها الظاهر ـ البيّن ـ أنّه بحر واسع ـ كبير وطويل ـ حوى كثيراً من فروع السادة الأشراف

الحسينيّة وعموم الفروع العلويّة فانحرف قلم النّساخ عن تقييد تتمة الفروع وكان في هذا البحر كثير إختلاف لتداخل وتقارب خطوط الأعمدة [من الأدلة على ما أقول] ما رواه المعلوف ذاته قال حينما أتى على ذكر السيّد النسابة نقيب أشراف بعلبك السيّد علوان الموسويّ الحسينيّ ورفع نسبه كما نقله ـ أيضاً ـ أتى النقل مُتعثراً بإستثناء أسماء من عداد عمود نسبه الشريف ـ الأمر الذي وضعنا في حالة من الإستنتاج لا تخلو إحداها عن الصواب وإلاّ التصويب ولئن قيض الله لنا الوقوف على نسخة النسب القديمة لأتممنا حلقاته المدرجة على الوجه الصحيح المندرج ضمن صواب الترتيب المتين ويتابع المعلوف وهو يسرد مشاهداته حول نسب هؤلاء السادة الأماجد الذين ورثوا الشرف اباً عن جد يقول:

والسادة الشرفاء في المنيطرة وبلاد بعلبك.

وقفت أنا كاتبه عيسى إسكندر المعلوف على أوراق بيد بعضهم ونسب شريف مصادق عليه من نقباء الأشراف وذلك في مدينة زحلة فاستنسخت ما يتعلق بهم ليكون حجة تاريخيّة ومستنداً يعتمد عليه.

١ـ ورقة من ولدي الأمير يوسف الشهابي حاكم لبنان قبل الأمير بشير الكبير هما الأميران حسين وسعدالدين هذا نصها: وهي بحجم صغير طول ١٦٢ سنتيمتراً وعرض ١٠٢ سنتيمتراً بحبر اسود وورق سميك خشن وقبالة كل إسم ختمهم[ختم] مع القفا علامة الرضى والخط في النصف بعرض ١٠ سنتمترات.

«إعلام لكل واقف وناظر إليه. نعرفكم بأننا ولجنا عزيزنا السيّد محمد أن يكون متشرع في بلاد جبل ويسمع جميع الدعاوي ويمضيها بحسن معرفته وذمته ومثلما يبتّه في الشرع يجرا من غير معارضة من أحد وكلّمن بدي منه خلاف[جملة عاميّة تريد التحذير من التردد في تنفيذ مضمونها لأنّ له العاقبة].لومه على نفسه وأشهرنا له خاطرنا وحررنا له ذلك لكي يكون يعلم الجميع لأجل تجري الحق ودحض الباطل تعلموا ذلك». سعد الدين م (ختم على القفا مقابله).

حسين م (الختم على القفا مقابله).

٢ـ ورقة نصف مطوي ربعين ورق سميك خشن وحبر أسود بطول ٢٢ سنتي وعرض ١٥ سنتي كتب من أملاه وهذا نصَّها:

«الداعي لتحريره هو أنّه قد أعطينا قول الله ومحمد رسول الله إلى جناب مولانا السيّد حسين أنه مكسور عنه وعن من يتبعه من ذريته قلم التكاليف التي تلحق الرعايا من مال ميري وعداد معزي ومصالح دواليب وخراج وغير ذلك ولا يجري على أملاكه ولا على من يتعقبه خراج ولا ديموس منا ولا من يتعقبنا محدود غير ممدود وقد أجرينا ذلك في المشار إليه وفي ذريته كما أجراه الأمير بشير الشهابي الأول والثاني مال(كذا) ولا يتغير هذا العهد مدى الأزمان إلى إنقراض الدوران إن شاء الله تعالى، وحررنا ذلك البيان. صح كذلك أخوه السيّد إبراهيم أجرينا هذا الأنعام والترك وكسر القلم عما ذكر عليه وعنه كما ذكر في أخيه كما هو جارٍ فيها من (...) وإن شاء الله يدم إلى دوام الزمان وانقراض من الدوران حرر في صفر سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م. صح وكذلك كما أجراه سعادة أفندينا الأمير حيدر إسماعيل».

٣ـ ورقة ثالثة بقطع صغير ورق عادي بطول ١٣ سنتي وعرض ١٢ سنتي هذا نصّها:

«بخصوص السيّد موسى القاضي القديم حيث المذكور لم له إسم في عدد الفردي على حياة المرحوم سعادة الأمير بشير الشهابي وكما أيضاً على صوت(جباة) سالفه المرحوم سعادة الأمير حيدر إسماعيل وكما أيضاً معه شهادة من المرحوم مخايل بك طوبيا تعلن ذلك فلم أخذنا منه إسم الفردي ولا يسوغ لنا أن نطلب منه إسم الفردي حيث المذكور مضاف ولم له إسم في عدد القديم وكان أيضاً عاجز فللبيان قد سلمناه هذه الأسطر إننا لم أخذنا منه إسمه يُرك قطفاً ولا نظرنا له إسم يرك في رزنامة المرحوم فارس عقل ولا أيضاً في رزنامة جناب أخونا الخواجة الياس نصر وللبيان قد تحرر بيده هذه الأسطر صح. في ٢٥ آب سنة ١٨٥٧ السبعة وخمسين حيث المذكور له قيد عندنا في اليُرك ولا يصير عليه طلب لجهة ذلك ١٢ أيار سنة ٦٥. إنتهى».

ومن خلال ما مرّ من مشاهدات المؤرخ المعلوف وهو دقيق مشهود له بالصدقيّة والأمانة والمتانة ومن الذين ذاع صيتهم بسعة معرفته وألمعيته ونجابته وبلغت مؤلفاته من الإنتشار والذياع ما تلذ به الأسماع أقول قولي هذا وأنا مدرك غاية ما أقول من هُنا إتخذته مصدراً أساساً في نقلي عن رؤيته ومشاهدته لبحر السادة الأشراف الكرام آل الحسينيّ الأسرة المباركة التي حفل تاريخها بأجلّ رجال، كيف لا ؟ ونسبهم عريق وأرومتهم شريفة طاهرة! نعم، لقد سعدت حظوظي بالوقوف على مجموعة نادرة من طرف الأخبار ونوادرها بما يُقدم خدمة جلية جليلة لهذه الأسرة الكريمة فما هو نسبها الشريف الطاهر: بادىء بدء ومن إستقراء أسماء من صدقوا على نسبهم ممّن قرأناهم واحداً واحداً نلمح أسماء هي في قمة الشهرة والألمعيّة والجود بمعرفة الأنساب فمن الأمثلة عليهم التالية أسماؤهم:

ولوقوف هذا الكم الوفير من هؤلاء الثلة العلماء الّذين عداد أمثالهم على واسع معرفتهم وتبحرهم بالأنساب الهاشميّة من القلة ولحيازة المشجر المذكور على أسماء من دوَّنا خطوطهم عمّن نقلناه عن أقلامهم وللأسباب المبينة ألزمنا وألحَّ علينا الرجوع إلى خطوط هؤلاء العلماء الأعلام وهم التالية أسماؤهم ممّن وفقنا ولله الحمد والمنّة على خطوطهم الشريفة في البحور المنيفة التي تعزى إليهم: السيّد النّسابة الشريف تاج الدين جعفر بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينيّ الحلبي نقيب حلب وابن نقبائها كما في نسخته على الأصيلي للسيّد ابن الطقطقي الرسي الحسني وما ذكره عنه بعض أرحامه في بحره أعني السيّد إبراهيم ابن حرب إبن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حمزة ابو المكارم الفوعي ابن عبد الله بن محمد إبن محمد أبو سالم المنتقل من حلب إلى مدينة الفوعة بن عبد المحسن الحلبي بن الحسن بن زهرة الثاني بن الحسن بن حمزة الحلبي أبو المكارم الفقيه الجليل صاحب الغنية بن علي بن زهرة بن علي بن محمد أول النقباء بحلب بن محمد ابو إبراهيم المنتقل من المدينة إلى حلب الشهباء بن محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن حضرة مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عمود الشرف. الذي نقل بحره واعتمد وذيل على بحر السيّد تاج الدين جعفر إبن زهرة من اسلافه الكرام رضوان الله عليهما وهو المؤرخ في سنة ١٠٥٦هـ، والسيّد تاج الدين المومى إليه مؤرخ في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة من الهجرة النبويّة الشريفة.

وثاني المصادر التي اعتمدناها هي بحر، الدرة المضيئة شجرة أنساب الحسنية والحسينيّة والعلوية والجعفريّة تعليق وحاشية النقيب النسابة السيّد علوان الموسويّ(رض) المتوفى في سنة ٩٤٥هـ، وثالث المصادر هو كتاب مشكاة الأنوار وخزانة الأسـرار مخطوط كتب سنة ثلاث وتسعمائة نهار الثلاثاء بعد العصر خامس شهر رجب الفرد الأعظم قدره من السنة المذكورة نقلاً ومقابلة عن نسخة الأصل الذي هو بقلم كاتبه النسابة السيّد الجليل العالم العامل الفاضل الكامل ابو هاشم عبد الحميد بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن مورع الهاشمي تغمده الله واسكنه فسيح جناته وتاريخ الكتاب الآتي رأيته في الكتاب سنة خمس وثمانمائة هجرية غفر الله له ولأسلافه ولجميع المسلمين وكان النسخ الواقع في سنة ٩٠٣هـ بقلم الراجي عفو ربه عبد المنعم بن محمد بن علي بن إبراهيم الشهير بفرسان لطف الله به في التاريخ المذكور أعلاه، وهذا البحر [مشكاة الأنوار] كان أحد أحفاده ممّن صادق على عمود



غبطة البطريرك الماروني عريضة مع بعض المطارنة في زيارة تهنئة للوزير الحسينيّ بمناسبة تجديد دارته في مزرعة السيّاد. جبيل عام ١٩٣٧م.



صورة يظهر فيها الرئيس بشارة الخوري والرئيس رياض الصلح والوزير أحمد الحسينيّ والرئيس صبري حمادة والنائب الدكتور شهيد الخوري ووجهاء وأعيان مدينة جبيل في حفل وضع حجر الأساس لسرايا جبيل عام ١٩٤٧م.

النسب الشريف للسادة آل الحسينيّ أصحاب النسب الذي نحن في صدده وهو السيّد فخر الدين بن نور الدين العباسي.

تمام عمود النسب كما هو على الوجه الدقيق، من أقربائهم هم:

١ـ سماه السيّد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسينيّ النجفيّ في المشجر الكشاف بأبو حرب أمير الحاج بالحرمين في عهد المرتضى والرضي الموسوي أمه وأم أخيه جعفريّة زينبيّة ولهما (عقب)[١٤].

٢ـ الحسن بن شرف الدين حيدر بن محمد بن حيدر بن محمد بن حسن بن محمد بن محمد ابو الفتح أمير الحاج بن

عمر أبو علي النقيب الرئيس الجليل إين يحيى بن الحسين ابو عبد الله النقيب بالكوفة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد ابن مولانا حضرة الإمام علي بن الحسين (عليهما صلوات الله وسلامه أجمعين).

أمّا جدهم - سائر أحفاده - عموم أعقاب، أعلاهم حسباً وأرفعهم نسباً ورابطة عقدهم أريد به السيّد الشريف أبو علي عمر الرئيس أمير الحاج، فهو الذي أصلح الطرق، وهادن القرامطة، ورد الحجر الأسود قاله النسابة الطقطقي في أصيله ص ٢٥٤ من المطبوع وقال إبن عتبه في عمدته حج بالناس أميراً عدّة مرّات، من جملتها سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وفيها ردّ الحجر الأسود إلى مكّة، وكانت القرامطة أخذته إلى الإحساء. ص ٢٧٥ وقال ابن الطقطقي في أصيله: حجّ ثلاث عشرة حجّة ومات ببغداد، فعطلّت الأسواق يوم موته، ترجّل في جنازته كلّ أحد، وخلّف ثلاثة عشر إبناً كلّ واحد منهم إسمه مُحمّد، وله إبن يقال له: ابو عبد الله أحمد شاعر مجيد، فمن شعره:

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... نجرعها في الحياة كاظمينا
عظيمة في الأنام محنتنا ... أوّلنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن أعيادنا مآتمنا

الأصيلي للنسّابة السيّد صفي الدين محمد بها تاج الدين علي الطقطقي الرسي الحسني ٢٥٤ طبعة السيّد المرعشي تحقيق السيّد مهدي الرجائي.

د- قراءة في نسب السيّد أحمد الحسينيّ:

يحمل سيّدنا - معالي الوزير - المرحوم نسباً ذهبياً في معناه وفحواه وهو من الجرائد الموصوفة في حسن التبويب والتذويق مغشياً ومطلياً بخطوط الذهب وكتاباته مكتوبة بالخطوط المعتبرة التي إختص بها جماعة يسيرة فكان هذا المشجر الموصوف من اشهر وابهر الجرائد والمشجرات في حُسن الصياغة ولا ريب أن الصائغ لمعانيها كان من حُسن البراعة بمنزلة عالية متقنة - تغمده الله بواسع رحمته.

يطلعنا المؤرخ الباحث عيسى إسكندر المعلوف في كتابه[١٥] «تاريخ الأسر الشرقيّة»[١٦] الإشارات التي ألقينا الضوء عليها فيما سبق الإشارة إليه من الكلام وصور أسماء الأعلام الذين هم من المعرفة العلميّة المشهود لهم بها.

ومن خلال إستقراء مضمون الأسماء نقرأ كما في تعليقة وتصديق سيّدنا النسابة تاج الدين (جعفر) بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينيّ الحلبي وهو من سادات الفوعة كان في القرن التاسع الهجري في أواخر الدولة المملوكيّة حياً يرزق وله كتابات وتعليقات على كثير من كتب الأنساب من ذلك كتاب الأصيلي وهو مشجر للسيّد إبن الطقطقي الطباطبائي الرسي الحسنيّ تغمده الله برحمته ورضوانه عليه، وبالتالي عُرِضَ عليه النسب وكلماته تعني أنّه أشادَ بمضمون المشجر وهو وأصحاب النسب كما قيل في سيرتهم من أهل الفوعة آنذاك وانتقلوا وانصرفوا عنها لشدّة الفتن المملوكيّة وفتوى الشيخ نوح بإستباحة دماء الشيعة، هذه من الدوافع وراء الهجرة فكان من شأن همّة جدهم الأعلى السيّد حسين أن نزل في البقاع في كرك نوح ثُمّ عاد وصعد إلى الجبل - أعني جبل لبنان كسروان - قرية مزرعة السيّاد - في أعالي جبل لبنان - منطقة المنيطرة - أطلعنا عيسى اسكندر المعلوف على مضمون المشجرة ولكنها أتت سقيمة من قلمه لتعدد الأعمدة الواردة في مشجرهم وثناء سيّدنا إبن زهرة الحسينيّ الحلبي عليه - وهو من هو - من علو الجانب وسعة الحال كما نوهنا عليه آنفاً.

وبالتالي هو أمرٌ الزمني أن أنقب وأقلب الصفحات والمخطوطات وفي إحدى المشجرات النسبيّة وجدت نسب السيّد علي بن السيّد عبد الله الحسينيّ وعندي مصورته[١٧] ومثله نقله الخوري السخني في كتابه وسياقه على الوجه التالي: السيّد أحمد الحسينيّ إبن السيّد مصطفى الحسينيّ بن أحمد بن محمد بن مصطفى بن علي بن [حسين بن يوسف][١٨] بن فخر الدين بن علي بن أحمد بن حسن بن شرف الدين بن حسن بن علي بن موسى بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسين ذي العبرة بن زيد الشهيد إبن الإمام زين العابدين عليه السلام، وهذا التسلسل ايضاً فيه ما فيه من التداخل لأنَّ ما أصاب المعلوف في النقل من البحر المشجر القديم لهم وقع به غيره أيضاً لتعدد ما فيه الفروع كما نوهنا إليه والذي إعتمدته وأشير إليه وأعلنه للعالم الإسلاميّ إنّ مشجرهم الصحيح المثبت في الجرائد والمطابق في ظهوره وبروزه وهو من أدق وأشهر وأبهر المشجرات والجرائد الحسينيّة العلوية رايته مدوناً في كتاب مخطوط قديم النشأة عليه تذييلات وتعليقات نسبيّة بأقلام متعددة متنوعة منها بقلم الفقيه النسابة السيّد الجليل نور الدين علي وجده السيّد عبد الحميد وإضافات هامة بقلم السيد الجليل النسابة عمدة العلماء جمال الإسلام والمسلمين محمد بن عبد الله الموسوي الجرجاني الحسينيّ الصدر.

وعمودهم على الوجه التسلسل الصحيح هو كالآتي:

السيد حسين[١٩] رحل إلى الشام ونزل بالبقاع بقرية، بحوشة[٢٠] إبن السيّد يوسف إبن السيّد علي بن السيّد الحسن[٢١] بن السيّد أبو الفتح محمد بن أبو علي عمر أمير



الوزير السيد أحمد مصطفى الحسينيّ

الحج النقيب النسابة الطاهر بن أحمد الشاعر المحدث بن عمر أبو علي بالكوفة بن يحيى كان من أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، لكنه واقفي توفى قتيلاً سنة خمسين ومائتين وحمل رأسه في قومرة إلى المستعين بالله بن الحسين ذي العبرة والدمعة بن السيّد زيد الشهيد(رض) إبن مولانا حضرة الإمام الهمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

هـ. نباهة وتاريخ:

مما سبق وجب التعليق على تاريخ قريب لهؤلاء السادة نزل فرعهم السامق من مشجرة طاهرة مطهرة وكان الأبناء والأحفاد كما صرحت به أصولهم.

ومن أبرز شخوص أعلامهم ومبرزيهم نقرأ أسماء كلّ من:

ـ السيّد علي الحسينيّ(م): قاضٍ مذهبي في القرن التاسع عشر.

ـ السيّد إسماعيل باشا الحسينيّ(م): سياسي من وجهاء القرن التاسع عشر.

ـ السيّد حسين الحسينيّ(م): قاضٍ مذهبي في القرن التاسع عشر.

ـ السيّد محمد الحسينيّ(م): قاضٍ مذهبي في القرن التاسع عشر.

ـ السيّد مصطفى الحسينيّ(م): شيخ صلح مزرعة السيّاد أوائل القرن العشرين وكان عالماً دينياً، كما شغل لفترة منصب مدير لناحية المنيطرة. وهو والد الوزير السيّد أحمد الحسينيّ.

ـ السيّد علي الحسينيّ(م): قاضٍ مذهبي أوائل القرن العشرين تقلّب بمراتب إداريّة وقضائيّة عديدة. وكان أوّل قاضٍ جعفري في لبنان أوائل أيام الإنتداب الفرنسي. وقد عيّنه وزير العدل السيّد أحمد الحسينيّ رئيساً لأوّل محكمة شرعيّة جعفريّة في لبنان.

ـ السيّد علي الحسينيّ، والد السيّد حسين (أبو هاشم)، مدير ناحية شمسطار أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

ـ السيّد أحمد مصطفى الحسينيّ(١٨٨١م ـ ١٩٦٣م) قاضٍ في البقاع وسياسي، عمل في الشؤون القضائيّة، مدير ناحية، عضو المجلس الإداري الأخير ١٩١٥م، عضو المجلس التمثيلي الأوّل ١٩٢٢ ـ ١٩٢٥م، عضو مجلس الشيوخ ١٩٢٦م ـ ١٩٢٧م، نائب ١٩٢٧م ـ ١٩٢٩م، ١٩٣٧م، ١٩٤٣م، ١٩٤٧م، ١٩٥١م، وزير ١٩٢٧م، ١٩٢٩م، ١٩٣٠م، ١٩٣٧م، في



منزل الوزير الحسينيّ. مزرعة السيّاد. جبيل

حكومتين، ١٩٤١م، ١٩٤٢م، ١٩٤٦م، ١٩٤٧م، ١٩٥٢م، مدير عام وزارة العدل. كما أنّه أسس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان في العشرينيات من القرن الماضي. وأضربت دار الفتوى في بيروت ونقابة المحامين إستنكاراً لذلك. كما أنّه عين أوّل مفت جعفري ممتاز في لبنان وهو العلاّمة السيّد حسين محمد الحسينيّ[٢٢].

- السيّد علي أحمد الحسينيّ (١٩٢١م، ١٩٨٣م) محام وسياسي، قائمقام بعلبك، نائب جبيل ١٩٦٤م - ١٩٦٨م)[٢٣].

- والعلاّمة السيّد حسين الحسينيّ المفتي الجعفري الممتاز في لبنان وهو أول مُفت للشيعة في لبنان[٢٤].

كما لا ننسى ذكر دولة الرئيس الأسبق للبرلمان اللبنانيّ الأستاذ السيّد حسين علي الحسينيّ. وهو من مؤسسي المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وحركة أمل ومؤتمر وميثاق الطائف. كما لا ننسى المرحوم والده السيّد علي الحسينيّ قائمقام بعلبك ومؤسس شركة الكهرباء بها.

وجدهم هو السيّد حسين المشار إليه مراراً في غير مكان من هذه المقالة سكن قرية مزرعة السيّاد بعد أن رممّ ديراً أثرياً - على ما قيل - كان قائماً فيها قدمه له الشيخ نوفل إبراهيم الخوري في العصر المملوكي. قلت: هو السيّد حسين بن السيّد يوسف المذكور في العامود الآنف الذكر. (أ) على يده رُدَّ الحجر الأسود إلى مكّة بعدما استولى عليه وسلبه القرامطة. وكان وقوفي على هذه الحقيقة الضائعة والتائهة في بطون المخطوطات والمشجرات القديمة في تاريخ نهار الثلاثاء ٢٣ من شهر تموز لعام ٢٠١٣م. الموافق للرابع عشر من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٣هـ.

الهوامش:

(١) كتاب تاريخ بيروت، تأليف صالح بن يحيى من علماء القرن التاسع الهجري، طبع دار الفكر الحديث، سنة ١٩٩٠م. ص ٧٤.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) والد الأمير الممدوح هو وولده الأمير حسب سياق نسبهما، من آل تنوخ.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) المصدر السابق نفسه.
(٧) وجملة من أسماء الأعلام، أنظرهم في كتاب تاريخ بيروت...
(٨) وردت بإسم نبيبه ثم تأتي بعد سطر بإسم نبيه من أقدم المصادر التي أتت على خبر الواقعة
(٩) كتاب تاريخ بيروت، تأليف صالح بن يحيى من علماء القرن التاسع الهجري، طبع دار الفكر الحديث، سنة ١٩٩٠م. ص٥٨.
(١٠) سير المتصوفين المسلمين في جبل لبنان من القرن الأوّل إلى السابع الهجري إلى الرابع عشر الميلادي ليوحنا صادر دكتور في اللاّهوت وعلم الآثار وتاريخ الفن، ط. أولى، دار صادر، بيروت سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
(١١) تاريخ الملك الظاهر، تأليف عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م. بإعتناء أحمد حطيط، توزيع مؤسسة الريان، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة، سنة ٢٠٠٩م. ص ١٣٩ - ١٤٠
(١٢) مختصر تاريخ جبل لبنان تأليف الشيخ انطونيوس أبي خطار العينطوريني، طبعة الأب أغناطيوس طنوس الخوري، نظر فيها وحقّقها الياس قطّار، منشورات دار لحد خاطر، ط. سنة ١٩٨٣، ص ٤٩.
(١٣) الوافي بالوفيات، ج٢، ص ٣٠٩، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء سفين ديدرينغ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة، توزيع مؤسسة الريان.
(١٤) كتاب مشجر الحاوي في أنساب الطالبيين للنسابة سيّدنا الهاشميّ (طيب ثراه)، مخطوط ومثله في الدرة المضيئة شجرة أنساب الحسنية والحسينيّة لنقيب بعلبك النسابة السيّد علوان الموسويّ مخطوط.
(١٥) اإسم الكتاب بإختيار مصنفه المؤرخ المعلوف هو الأخبار المروية في الأسر الشرقيّة، كما في وثيقة احتفظ بها، كانت أُرسلت بطلب من المعلوف نفسه لإثبات عمود نسب أجدادنا فيما مضى عن بعض مطالب ذلك، وكانت هذه الوثيقة من كتابة المرحوم المغفور له الشيخ توفيق الصاروط رَحِمَهُ اللَّهُ.
(١٦) وهو كتاب من إصدار دار رياض الريس للنشر من تحقيق الصحافي فواز الطرابلسي ويكون المعلوف جداً له فالصحافي سبط للمؤلف.
(١٧) أنظر صورة عنه في الوثائق ومصادق عليه من عدد من العلماء (رضوان الله عليهم).
(١٨) دقق معي ما بين المعقوفتين من الأسماء وقارن مع المضبوطين باسمائهم في كتاب بحر الأنساب المشجرة المخطوط القيم الذي سعدت حظوظي برؤيته واستنباش هذه السلسلة كما سترى لاحقاً من بين صفحاته - تابع.
(١٩) هذه من بركات تسديدات وفضائل شهر رمضان المبارك فبعد طول أناة وصبر شديدين وجهد مضنٍ أرّقني لسنوات توفقت بأن وقفت على هذا الكشف والإظهار، وهو ما إرتّحت له وتاقت نفسي إلى الراحة والطمأنينة بعد وقوفي على هذا الخبر النادر والذي كدت أصاب بحرج لولاه.
(٢٠) قرية مندثرة صارت أثراً بعد عين كانت تقع إلى شمالي كرك نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، على رأس الهضبة التي تستقر الكرك أدناها، ولم يبق منها سوى قبور دوارس، واحتفظ الموقع بإسمه التاريخيّ. حيث ما يزال يعرف بإسم بحوشة وكانت مشهورة بأهميتها في القرنين السادس والسابع للهجرة الثاني عشر والثالث عشر للميلاد. للتوسع أنظر كتاب «جبل عامل بين الشهيدين، الحركة الفكرية في جبل عامل في قرنين» للشيخ جعفر المهاجر ص ١٧٦، طبعة المعهد الفرنسي للشرق الأدنى.
(٢١) إليه وصل صاحب التذكرة في الأنساب المطهرة العلاّمة النسابة الجليل السيّد جمال الدين أبو الفضل أحمد بن المهنا الحسينيّ العبيدلي قُدِّسَ سِرُّهُ، ص ١٩٨، طبعة مكتبة السيّد المرعشي قُدِّسَ سِرُّهُ.
(٢٢) ويقول المحامي السيّد عصمت حسين الحسينيّ، أن هناك صفحة جهادية من حياة معالي الوزير السيّد أحمد الحسينيّ وهي مشاركته في الثورة التي أعلنها توفيق هولو حيدر في بدنايل والبقاع ضد الفرنسيين، حيث حكم عليه بالإعدام من قبلهم. ثم صدر عنه عفو عام ١٩٢٢م. وأصبح عضو المجلس التمثيلي الأوّل في البرلمان اللبناني عن البقاع.
(٢٣) كتاب التذكرة أو مذكرات قاض. ج٢، ص ٦٣. للقاضي الشيخ يوسف آل عمرو الوائلي. ط. المؤسسة اللبنانية للإعلان، سنة ٢٠٠٤م. وكتاب معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات لأحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ثالثة سنة ٢٠٠٣م. كانون الثاني.
(٢٤) رحلته إلى العتبات المُقدسة في العراق وايران وما جرى عليه خلاله في كتاب هكذا عرفتهم، ج١ / ٣ ، ص ٧١٣، لجعفر الخليلي، تصحيح محسن عقيل، ط. دار المحجة البيضاء.
(٢٥) رئيس تحرير هذه المجلة يتوجه بالشكر إلى سعادة المحامي الأستاذ السيد عصمت حسين الحسينيّ على مراجعته لهذه المقالة وإبداء ملاحظاته حولها وقيامه بالتصحيح لها مع موافقة الأستاذ السيّد محمد يوسف الموسويّ على ذلك.

صفحات من ماضي وحاضر علماء الشيعة
في بلاد جبيل وكسروان

علماء الشيعة في جبل لبنان في القرون الوسطى

من عام ٦١٧هـ ـ ١٢٢٠م. ولغاية عام ٧١٢هـ ـ ١٣١٢م.

(الحلقة السادسة)

إعداد: رئيس التحرير

الكتابة والتحقيق عن علماء الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة في جبل لبنان بشكل عام وبلاد جبيل وكسروان بشكل خاص في القرون الوسطى صعب وعسير على الباحث لندرة المصادر. وقد قام العلاّمة الباحث الدكتور الشيخ جعفر المهاجر بهذا العمل الجليل من خلال كتابيه:» ستة فقهاء ابطال» وهو القسم الثاني من بحوثه حول: التأسيس لتاريخ الشيعة[١]، وموسوعته الأخرى وهي:»أعلام الشيعة» في ثلاث مجلدات صادرة عن المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة. ودار المؤرخ العربيّ ـ بيروت[٢]. عن الفقيه ابن ملّي البعلبكي. بتصرف. وكذلك عن كتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي[٣].

وأمّا عن باقي الفقهاء فهو حسب ما أوردها القاضي المهاجر عن مصدريها الآنفي الذكر. وأمّا عن العلماء من آل الجبيلي فالحديث عنهم يحتاج إلى مقالة أخرى في العدد القادم إن شاء الله تعالى. وإقتباسنا من الشيخ المهاجر كالتالي:

أ ـ الفقيه المجاهد الشيخ أحمد بن محسن المعروف بابن ملّي الأنصاري البعلبكي المولود في مدينة بعلبك عام ٦١٧هـ. الموافق ١٢٢٠م. والمتوفى في بلدة بخعون التابعة لقضاء الضنيّة المعروف بقضاء طرابلس، والمعروفة آنذاك ببلاد الظنيين عام ٦٩٩هـ. الموافق لعام ١٢٩٩م. ومدينة بعلبك أثناء ولادة إبن ملّي كان يحكمها الأمير الأيوبيّ بهرام شاه بن فرّخ شاه والمشهور بالملك الأمجد (حكم من ٥٧٨هـ. ولغاية عام ٦٢٧هـ. أي من عام ١١٨٢م. ولغاية عام ١٢٢٩م.)

كما كانت الغالبيّة العظمى من سكانها حنابلة مع بلدة يونين القريبة منها.

وأمّا الشيعة فكانوا أقليّة في المدينة وأكثريّة في قرى بلاد بعلبك في سلسلة جبالها الشرقيّة وفي قرى جبل لبنان أي سلسلة الجبال الغربيّة المحيطة ببعلبك وهو أول فقيه شيعي تنجبه مدينة بعلبك وهذا يكون دليلاً ومؤشراً على التحول الكبير الذي كان يجري في المدينة آنذاك سُكانياً وثقافياً.

وقد وفقه الله تعالى للدراسة والأخذ من الفقيه الشيعيّ إبن معقل الحمصي الذي إتخذ من بعلبك موطناً له[٤] أيام الملك الأمجد الأيوبيّ الذي كانت له علاقة ممتازة بذلك الفقيه الكبير

لشغف الأمجد الأيوبيّ بالشعر والآداب العربيّة، التي كان ابن معقل مرجعاً بها.

يقول الشيخ المهاجر:[« أنّه في «بعلبك» التقى ابن معقل بتلميذه النجيب ابن ملّي. هذا اللقاء الذي يدين له هذا الأخير بكل شيء. بحيث يمكن إعتباره فرصة عمره. التي لولاها لما كان شيئاً مذكوراً والتي إستفاد منها خير إفادة[٥]».

كما درس في دمشق على كبار علمائها في ذلك الزمان.

الجهاد في سبيل الله تعالى

نقل الشيخ المهاجر عن كتاب ذيل مرآة الجنان في أخبار سنة ٦٥٨هـ أنّ «بعلبك»، ومن قبلها «دمشق» إستسلمت للغزاة التتار دون قتال. ولكنها كانت قد أُعدّت واستعدت لمواجهتهم بالمؤن والرجال والعتاد في قلعتها الشهيرة. مُعتمدة على حصانة القلعة التي لا تُطال، ثُمّ آلت الأمور إلى الصلح، بسعي من أحد أبنائها. وهي تقي الدين الحشائشي. وهو رجل بعلبكي المولد. إشتهر بمعرفته الواسعة بالحشائش الطبيّة. وبهذه الوسيلة إلتحق بحاشيّة هولاكو ولكن هذا الحل الإستسلامي لم يُطمئن النّاس، الّذين ملأت أسماعهم أخبار الفظائع الرهيبة التي ارتكبها التتر. فهرب الألوف منهم ملتجئين إلى الجبال القريبة. [«يقول اليونيني:» في سنة ٦٥٨ (عندما استولى التتر) على الشام - كان هو - أي ابن ملّي - بجبال بعلبك. وأنّه جمع له عشرة الآف نفر - وأنّه تسمّى بالملك الأقرع. وأنّهم كانوا يتخطفون التتر في الطرقات. وخصوصاً في الليل. لأنّ التتر ما يركبون في الليل[٦]».



واستعارته لهذا اللقب الغريب لنفسه كان للمحافظة الأمنية على نفسه ولالقاء الرعب في نفوس التتر ولأمور أخرى لا نعلمها. وقد إتخذ «ابن ملّي» قرى جبل لبنان وقرى الجبال الشرقيّة لبعلبك مركزاً له وللمجاهدين معه حيث أنّ رجاله كانوا يتسللون إلى المدينة من مخابئهم في الجبال، يتصيدون كل عابر من عسكر التتر. فإذا انكشف أمرهم أسرعوا عائدين إلى مكانهم في الجبال القريبة التي تغطيها الغابات. كما شكك الشيخ المهاجر بالعدد عشرة الآف الآنف الذكر لتناقضه مع الواقع السكانيّ آنذاك.

نهاية المطاف

وكانت معركة عين جالوت التي حدثت في شهر رمضان لسنة ٦٥٨هـ. الموافق لشهر أيلول ١٢٥٩م. بين جيوش المماليك أعادت قلب ميزان القوى في بلاد الشام. حيث إندحر التتر وانهزموا عن هذه البلاد. وقد سيطر المماليك على بلاد الشام وجرت تصفيّة حسابات قديمة بين أمراء المماليك بين بعضهم وبينهم وبين أهالي هذه البلاد، أُهرقت فيها دماء كثيرة.

فضلَّ ابن ملّي الذهاب إلى الديار المصريّة مُتخفياً طلباً لسلامته وخوفاً من أعدائه واستقرَّ في أسوان مدّة يدرس في المدرسة «الباباسيّة» كما إنطلق من مصر في تطواف جديد في بلاد الشام والعراق حيث انتهى به الأمر والإستقرار في قرية «بخعون» في منطقة من شمال جبل لبنان عُرفت تاريخياً بإسم «جبال الظنيين» وتعرف اليوم بإسم «الضنيّة» حيث تقوم عدّة قرى شيعيّة، يقطنها أحفاد المهاجرين الشيعة الأولين إلى جبال لبنان حيث توفي ودفن في تلك القرية الجبليّة الصغيرة في جمادى الأولى من سنة ٦٩٩هـ. الموافق لسنة ١٢٩٩م.[٧].

ب ـ المبارك بن يحيى الغسَّاني الحمصي (المتوفى سنة ٦٥٨هـ. ١٢٥٦م)

[«الحمصي» نسبة إلى حمص، المدينة في وسط سورية.
فقيه، عارف بالأنساب.

أحد أخوين من أواخر المثقفين الشيعة في حمص قبل أن تتأثر بالتغيّرات السياسيّة الأساسيّة، الناشئة من دخول السلاجقة في الصورة السياسيّة للمنطقة، ثانيهما مُحمّد بن يحيى (...) ترجم له اليونيني في ذيل مرآة الزمان، قال:» كان فاضلاً أديباً وله معرفة تامة بالأنساب. وهو أحد مشايخ الشيعة». هرب من حمص بسبب غزوة غازان، فاتجه إلى جبل لبنان وتوفيّ هناك.

«ذيل مرآة الزمان: ٣٨٥/١، كتابنا: التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية ص ١٠١(٨)»].

ج ـ حسين بن موسى ابن العود (المتوفى سنة ٧٦١هـ. ١٣٥٩م)

[« فقيه، كلُّ ما نعرفه عنه مصدره نص إجازة رآها عبد الله أفندي، مصنّف رياض العلماء في تبريز كتبها مُحمّد بن موسى بن الحسين بن العود للمترجم له، ويبدو أن المجيز أخ للمجاز له. وقرأ عليه كتاب السرائر لابن ادريس الحلّي. قراءة أتمها بتاريخ ١٦ رجب ٧٦١.

أهميّة هذه المعلومة. أنّها قد تكون إحدى الإشارات النادرة إلى واحد من فقهاء الشيعة في كسروان من لبنان الّذين طوّحت النكبة بذكرهم ولم نعرف عنهم إلاّ بعض الإشارات إلى بني العود مشايخ الشيعة في كسروان.

«رياض العلماء/١٨٢/٢، الحقائق الراهنة /٥٩. كتابنا: التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية / الفصل المخصص «جبل لبنان»، «أعيان الشيعة» ١٨٢/٦ ـ ١٨٣» (٩)].

د ـ أحمد بن إبراهيم الكسرواني(المتوفى سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)



[«الكسرواني» نسبةً إلى كسروان من مناطق لبنان.
فقيه، من تلاميذ الشهيد الأوّل مُحمّد بن مكي الجزينيّ (المتوفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، التقى به وأجازه في الحلّة بتاريخ ١٢ شعبان ٧٥٧هـ. وفيما خلا ذلك فإننا لا نعرف عنه ما يُذكر.

ورد إسمه في المصادر (الكرواني). وهو تصحيف واضح ولا ريب أنّه «الكسروانيّ» وقد إقترح السيّد الأمين في أعيان الشيعة تصحيحه إلى الكوثراني). وهو تصحيف بعيد. فضلاً عن أنّ قرية «الكوثريّة» في جبل عامل التي يُنسب إليها بناءً على هذا التصحيح، قد مُصرّت بعد زمانه.

والكسروانيّ أحد التعبيرات النادرة عن الحياة العقليّة في منطقة كسروان بعد نكبة سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م.

«أعيان الشيعة ٤٨٣/٢ ـ ٨٤، كتابنا: جبل عامل بين الشهيدين فصل «الكرك(١٠)»».

هـ ـ الحسن بن أحمد بن يوسف الكسروانيّ. عُرِف بـ ابن العشرة. (المتوفى سنة ٨٦٨هـ/١٤٥٧م)



[«الكسرواني» نسبة إلى كسروان من جبال لبنان ما يزال يُعرف بالإسم نفسه.

فقيه، أحد روّاد النهضة العلميّة العامليّة.

أصله من كسروان كما تشهد نسبته. والظاهر أنَّ آباءه ممن شردتهم نكبة الشيعة في هذا الجبل سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م. فنزلوا بلدة الكرك المجاورة.

قرأ على تلاميذ الشهيد الأوّل مُحمّد بن مكي الجزينيّ (المتوفى سنة: ٧٨٦هـ/١٣٨٤م): الحسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأعرج، ومحمد بن علي بن نجدة، وعلي بن محمد بن مكّي، وعلي محمد بن عبد الله العريضي، والأرجح أن قراءته على ابن نجدة والعريضي كانت في جزين، وأجازه بالرواية نظام الدين علي أحمد النيلي، وأحمد بن فهد الحلّيّ.

هو باعث النهضة العلميّة في الكرك أو كرك نوح، التي انجبت من بعد العديد من رجال العلم ذوي الأثر في وطنهم وفي إيران.

تتلمّذ عليه: محمد بن الإسكاف الكركي/ محمد بن علي الجباعيّ، محمد بن محمد ابن المؤذن الجزينيّ، محمود بن أمير الحاج، علي بن هلال الجزائريّ، محمد بن أحمد الصهيونيّ. توفي في الكرك[11]».

و ـ مفيد الدين الأحواضي الشيعيّ المتوفى عام ٦٧٤هـ. الموافق لعام ١٢٧٥م.

قال الصفدي في كتاب «الوافي بالوفيات»:[« مفيد الدين الأحواضي الشيعي» محمد بن الجمال بن أبي صالح عبدالله بن أبي أُسامة مفيد الدين الأحواضي رأس الشيعة الغُلاة وقدوتهم، مات بقرية حراجل في جبل الجُرد وقد قارب الأربعين، سنة أربع وسبعون وست ماية، وكان كثير الفنون لكنّه أحكم المنطق والفلسفة»[12].

ز ـ أحمد بن الشيخ الإمام الفقيه العالم جمال الدين عبد الله بن عبد الملك بن ابي أُسامة الحلبي المتوفى عام ٦٧٤هـ. الموافق لعام ١٢٧٥م.

قال الصفدي في كتاب «الوافي بالوفيات»:[« الشيخ الإمام العالم الفاضل، مفيد الدين. توفي في مستهل جمادى الأولى بقرية حراجل من جبل لبنان، من أعمال بعلبك، ومولده في العاشر من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة، كان علاّمة في علم الأصول وعلم المنطق والعلوم الحكميّة وتصدّر وصنّف. كان اشتغاله في علم الأصول على والده وفي علم المنطق على الشيخ شمس الدين خسرو شاهي العجمي والشيخ فخر الدين بن البديع النبدهي. إشتغل في ذلك في شهور سنة خمس وخمسين وعمره إذ ذاك ثماني عشرة سنة. رحمه الله»[13].

الهوامش:

(١) الصادر عن مركز الدراسات والتوثيق والنشر في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى. الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.. ١٤١٥هـ.

(٢) الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

(٣) كتاب «الوافي بالوفيات» تأليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصَّفدي. ج٢. بإعتناء سفين ديدرينغ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة ـ بيروت ٢٠٠٨م.

(٤) هو عز الدين، أبو العباس، أحمد بن عليّ بن معقل بن أبي العلاء بن محمد بن معقل، الأزدي الغسّاني، ثمّ المهلبي، الحمصي المتوفى في دمشق سنة ٦٤٤هـ، وقد درس على علماء الحلّة وبغداد وغيرها من حواضر إسلاميّة. عن ستة فقهاء أبطال للشيخ المهاجر، بتصرف.

(٥) عن نفس المصدر، ص ٥٨.

(٦) عن نفس المصدر، ص ٦٣.

(٧) عن نفس المصدر، بتصرف. والكثير من عائلات منطقة الضنيّة هم أصحاب جذور شيعيّة: كآل رعد أغوات الضنيّة وزعمائها التاريخيين فهم من آل عمرو في قرية المعيصرة ـ فتوح كسروان. وكذلك آل عوّاد وآل علاّم وآل ياغي وغيرهم من عائلات الضنيّة الكريمة.

(٨) عن نفس المصدر، ج٣، ص١١٢٤.

(٩) عن نفس المصدر،ج١، ص ٥٧٩.

(١٠) عن نفس المصدر،ج١، ص ١٣٩. والصواب أن نكبة كسروان الكبرى كانت في العاشر من شهر محرم سنة ٧٠٥هـ الموافق سنة ١٣٠٥م. كما هو معروف ومشهور.

(١١) عن نفس المصدر،ج١، ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤. ثُمّ ذكر المصّنف مصادره من خلال عشرين مصدراً.

(١٢) كتاب «الوافي بالوفيات» للصَّفدي. ج٢. ص ٧٥٢.

(١٣) عن نفس المصدر السابق، ص ١٣٩ ـ ١٤٠٠.

أضواء على بعض العائلات الجبيليّة الكسروانيّة

في بلدة البازوريّة

نصر الّله - سرور - برّو - الأعرج - دلباني

نبذة عن البازوريّة

بقلم الأستاذ ابراهيم سرور

تقع بلدة البازوريّة في قضاء صور على متوسط ارتفاع ١٥٠م. عن سطح البحر وعلى مسافة ٨٩ كلم، عن بيروت و ٧ كلم عن صور. وهي تعتبر من أكبر بلدات المنطقة وأوفرها تنظيماً، مساحتها ١٠٠٣ هكتارات، وتحدُّها قرى وادي جيلو وعيتيت وطير دبا وبرج الشمالي والحوش وعين بعال.

يبلغ عدد أهاليها المسجلين حوالى ١٢٠٠٠ نسمة من أصلهم حوالى ٤٠٠٠ ناخب. ويسكنُ فيها الآلاف من غير سكانها الأصليين لا سيّما رشاف وحانين وصربين وشمع وشيحين ومعركة وصور وتربيخا وبنت جبيل وعيثرون وعيتيت وحاروف وأرزي وغيرها. وقد نقل بعضهم نفوسه إليها واكتسب هويّتها. كذلك فيها بعض العائلات الفلسطينيّة وأخرى مصريّة لجأت إليها منذ عشرات السنين.

أمّا بالنسبة لاسمها فيّردُّه البعضُ إلى Bet Zware السريانيّة التي تعني «**محلة الغرباء**» وتمَّ وضعُ احتمالٍ آخر بأن تكون الباء في أوّله من جذر «**بزر**» الآرامي الذي يقابله «**بذر**» في العربيّة فيكون معنى الإسم «**الأرض التي تبذر**» أي الكثيرة الخصب. كما أنّ هناك حكاية يتناقلها بعض الأهالي حول التسميّة بأنّه كان يسكن البلدة ملكٌ يُسمّى بَاز وزوجته الملكة وتسمّى ريّا وسُميت البلدة تيمّناً فصار اسمها بازوريّة.

ومن عائلاتها حسب سجلات النفوس: سرور، نسر، جفّال، حدرج، قرعوني، دلباني، ديب، وطفى، دامرجي، عواضة، ذياب، برّو، كنعان، جبارة، مُسلم، نصر الله، هاشم، مستوكردي، الحسينيّ، بسما، صعب، بزّون، شمس الدّين، فرج، رعد، كسّاب، فيّاض، حبس، عبّود، صفي الدين، أسعد، قاسم، بعلبكي، زيدان، متيرك، عياش، جابر، نجم وغيرها من العائلات الكريمة.

وعلى مستوى الآثار فقد وُجِدَت في فترات سابقة بعض الأواني الخزفيّة والفخاريّات والعملات التي يعود زمنها إلى شعوبٍ قديمة سكنتها.

هذا ويتولى إدارة شؤون البلدة مجلسٌ بلديٌّ مؤلفٌ من خمسة عشرَ عضواً مُنتخبين، هم: الرّئيس السيّد بهيج الحسينيّ، نائب الرئيس حسين سرور، والأعضاء: المرحوم عبد اللطيف قرعوني «**ابو علي**»، د. إبراهيم فرج، حسن إبراهيم حدرج «**أبو علي**»، محمد مُسلم «**أبو قاسم**»، الأستاذ أنيس سرور «**أبو محمود**»، الأستاذ علي ديب «**أبو حسين**»، المهندس محمد دامرجي، الصيّدلي علي جفّال، إحسان عواضة «**أبو حسن**»، عبد الله نسر «**أبو علاء**»، السيّد يحيى دياب «**ابو محمد**»، عبد اللطيف سرور «**ابو إياد**»، المرحوم رائف جفّال «**أبو سعيد**».

وفي البلدة مجلسٌ اختياري مؤلّف من المختارَين: علي إبراهيم حدرج وإياد كامل وطفى، والأعضاء طلال جفّال وعلي فضل دياب والمرحوم فوزي جفّال.

وعلى الصعيد العبادي والديني، في البلدة مسجدان الأوّل في ساحتها العامّة والثاني قرب المدرسة الإبتدائيّة، وتُقامُ فيهما صلاةُ الجماعة بشكل دائم، وكذلكَ فيها حسينيتان واحدةٌ للرجال وأخرى للنساء، وأيضاً فيها مقام للعبد الصّالح نوف والمشهور والمعروف بين الأهالي والسّكان بـ «**مقام النبيّ نوف**».

وعلى الصعيد التربويّ فهناك ثانويّة رسميّة مختلطة يديرها الأستاذ حسن دياب، ومدرسة متوسّطة رسميّة يديرها الأستاذ محمّد سرور، ومدرسة إبتدائيّة يديرها الأستاذ محمّد جبارة، وايضاً فيها ثانويتان خاصتّان هما ثانوية أجيال المستقبل وثانوية الميادين الدوليّة.

وعلى الصعيد الإستشفائي والصّحي، هناك مركز لمؤسسة عامل وآخر للصليب الأحمر اللبناني، ومركزٌ للدفاع المدنيّ التابع لجمعيّة الرسالة للإسعاف الصّحي كائنٌ قرب الحسينيّة، وهو مُجهّز بسيارات إسعاف وفيه مُسعِفون ومُسعِفات، ومركزٌ آخر للهيئة الصّحيّة الإسلاميّة في ساحة البلدة. كما أنّ هناك عدداً من العيادات الخاصّة عائدة لأطباء من ابناء البلدة وجوارها مُتوزِّعة في عدّة أبنية منها.

أمّا على الصعيد الرّياضي، ففي البلدة ناديان رياضيان هما نادي النّصر الرياضي لكرة القدم، وهو مرخّصٌ منذ العام ١٩٧٠ ويزاول نشاطه على أرض ملعب شهداء البلدة، ومنضمٌّ لعائلة الإتحاد اللبنانيّ لأندية الدرجة الرابعة، والآخر هو نادي أجيال البازوريّة لكرة السلّة.

ويمتاز أهالي البلدة وسكانها بأنّ نسبة المُتعلمين منهم مرتفعة، وخصوصاً حَمَلة الإجازات الجامعيّة في الإختصاصات المختلفة العلميّة منها والأدبيّة، وينتشر قسمٌ كبيرٌ من الطلاب في جامعات بيروت وصيدا والنبطيّة وصور، الحكوميّة منها

والخاصّة، والبعض الآخر في جامعات سوريا، روسيا، رومانيا، أوكرانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأميركيّة، بريطانيا، ألمانيا وغيرها.

وتعتبر نسبة المغتربين من ابنائها مرتفعة خصوصاً الشباب منهم، الّذين يتوزّعون في البلاد العربيّة والأوروبيّة والأمريكيّة والأفريقيّة من أقصاها إلى أدناها، ومعظمهم يتردّد إلى وطنه وبلدته الأمّ بشكلٍ مستمرٍّ. (للمزيد راجع قسم أخبار المغتربين).

ولعلّ أبرزَ ما يميّز البازوريّة أنّ أهلها سُمَحَاء وطيّبون ومُحبّون للضيفِ ومكرمون له، كذلك يميّزهم الوعي والإدراك وحبّهم لبلدتهم الأمر الذي ينعكس إيجاباً على البلدة وأهلها، مِمّا جَنَبها ويُجنّبها الكثير من الخضّات، وهذا ما يفتخر به الجميع ويُفاخِر، وهو حقٌّ مُكتسَبٌ لهم ووجهٌ حضاريٌّ مُشرّف.

جاء في كتاب «**بلدان جبل عامل**» للعلاّمة الشيخ إبراهيم آل سليمان: [« **وفي قاموس لبنان:**» البازوريّة تابعة مركز محافظة صور سكانها ٤٠١ شيعة».

ثُمّ قال: «**البازوريّة من أعمال صور تبعد عنها إلى الشرق ساعة واحدة في سهل على مرتفع يقابل البحر، نفوسها قبل الحرب ٥٦٩ نسمة شيعة إماميّة، أهل العلم منهم آل حدرج: الشيخ نصر الله والشيخ مهدي وأولاده: الشيخ عبد النبيّ، وأخوه العالم الفاضل الزاهد الشيخ عبد الحسين المتوفى في أوائل الحرب العامّة حوالى سنة ١٣٣٠ وبنو عمهم كلهم صلحاء زهاد وعشائرهم: آل سرور، آل كنعان، آل جفّال، آل نسر، آل حستو، آل دامرجي، آل رضوان، آل فرج، الذين منهم التقي الصالح الشيخ إبراهيم صالح يقيم عزاء الحسين وهو جيد الخط معروف بالصلاح، آل رضوان ومنهم الحاج علي رضا ومنهم السادة السيّد إبراهيم وإخوته، ومنهم آل قرعوني وجيههم الشيخ يعقوب قرعوني له بينهم مقام معروف. والشيخ عبد النبي بن الشيخ مهدي بن الشيخ نصر الله المتقدم كان جليلاً في بلادنا معروف المقام، وكان له ولد إسمه الشيخ مهدي هاجر مع عمه الشيخ حسين وتوفي في النّجف الأشرف.**

والآن منهم الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين وابن عمه الشيخ كاظم، والشيخ حسن حدرج والسيّد مصطفى والحاج محمد دامرجي وعلي أفندي جفّال والشيخ محمد نسر.

ولم أعلم فيها من أهل العلم سوى من ذكرته والمرحوم الشيخ إبراهيم البازوري المذكور في أمل الآمل، وسكنها المرحوم الشيخ حسن نعمة ابن العلاّمة الكبير الشيخ عبد الله نعمة وعمّر بها داراً سكنها مع أولاده الخمسة ثم توفي ثلاثة منهم فيها وهم: الشيخ محمد والشيخ أحمد والشيخ سليمان وكان اشترى جانباً من أملاكها من آل المملوك في صور ثم لا تسل كيف أُخذت من أولاده بعد أن توفي والدهم (المرحوم) في بلدة حمص حوالى سنة ١٣١٦ على ما أظنه. وهاجر ولده الشيخ حسين بن الشيخ حسن إلى العراق فأقام مدّة ذائباً في طلب العلم وكان شبيهاً بجده الشيخ عبد الله ثم رجع إلى حبوش ثم إلى النبطيّة ولم تطل أيامه، وقد توفي في مدّة الحرب العامّة. وهي على سعة أراضيها يملكها جماعة من المسيحيين من صور ومن جبل لبنان) انتهى.

وفي الخطط ص (١٩٨)، البازوريّة: بباء موحدة ألف وزاي مضمومة وواو وراء مُهملة ومثناة تحتيّة مشددة وهاء: قرية في ساحل صور وإليها ينسب الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العامليّ البازوري من علماء أمل الآمل كان فاضلاً صدوقاً صالحاً شاعراً أديباً قرأ على الشيخ البهائي وعلى الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم وغيرهما توفي بطوس له ديوان شعر ورسالة سماها المسافر.

آل برّو

إنّ أصل الأسرة من العاقورة من ذريّة الشيخ برّو شقيق هاشم العجمي (راجع الهاشم تاريخ العاقورة) الذي لجأ سنة ١٥٣٤م. إلى الأمراء الشهابيين في وادي التيم فأمنّوه، وتوطن تلك البلاد، ولحق به كثيرون من ذويه).

ورأيت مؤخراً «من يروي أنّ الذين رحلوا إلى الجنوب والبقاع من هذه الأسرة كان منشأهم لاسا وعين الغويبة في بلاد جبيل، وحزين وحدث بعلبك والنبيّ رشاده والنبيّ انعام في بعلبك، والّذين هم من عين الغويبة نزحوا إلى الريحان والزراريّة وعرمتى والبازوريّة وكفرتبنيت وعديسة وكفركلا والشرقيّة وتولين في جنوبي لبنان، كما هو وارد في كتاب (كسروان وبلاد جبيل ص ١٥٥). وأشهر من عُرِفَ منهم في الريحان الشيخ جهجاه برّو، وفي البازوريّة المغترب محمد برّو وهو نائب في البرلمان الأرجنتيني، والدكتور أحمد برّو المتخصص في الطب الفيزيائي، وأخوه المربي الأستاذ كامل ناصيف برّو مدير ثانوية السبعة أقمار، وأحمد برّو المذيع في إذاعة «مونتي كارلو» وأخوه السفير حسن برّو وهما من العديسة والدكتور حسن نصر

اللّه برّو والدكتور سعدون نصر اللّه برّو والدكتور عباس نصر اللّه برّو من النبيّ انعام بعلبك، والدكتور غازي برّو وهو من الريحان قضاء جزين[١].

آل سرور في البازوريّة :

أن أصل الأسرة من العاقورة من ذريّة سرور بن أيوب بن تميم بن هاشم العجمي جد الأسرة الهاشميّة (مخطوط زهير الهاشم وتاريخ بعبدات ص ٢٥٥ ومعجم أسماء الأسر والأشخاص).

وقد نزحت عنها إلى البقاع ومن ثم إلى الجنوب بعد حادثة احراق العاقورة سنة ١٦٨٦م - ١٦٨٩ (تاريخ العاقورة ص ٩٤ - ٩٥) و (تاريخ الدويهي ص ٢٥١) و (المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل ص ٢٤) وتنتسب العائلة إلى جدها الشيخ هاشم الذي كان متوطناً قرية لاسا الشيعيّة بعدما انتقل أحد ابنائه للتوطن في بلدة العاقورة فتفرعت منه العائلة الكريمة وقد أخبرنا الصادقون الثقاة ومنهم الحاج شريف مملوك(١٩١٠ مواليد) الذي يسكن في منطقة الحوش قضاء صور بأن أحمد سرور هاشم أول من توطن البلدة فحملت ذريته اسم العائلة.

وقد كان كبير العائلة ووجيهها الحاج واكد علي أحمد أسعد سرور يؤكد مراراً أنّ الجد الجامع للعائلة الكريمة التي نزحت من بلاد بعلبك كان يقطن في البازوريّة وقد إنتقل فرع من الأسرة إلى شمع بشخص إسمه سرور هاشم فنشأت من العائلة في تلك البلدة.

(مقابلة مع قاسم حسين خليل سرور هاشم من بلدة شمع بتاريخ ٢ /٧ /٢٠١٣م).

وقد أعقب أحمد عدّة أبناء هم: يوسف وعبد اللّه وأسعد. وأسعد أعقب علي وأحمد ويوسف ومحمود وعبد اللّه أعقب محمد.

وهناك في البلدة فرع من آل سرور أتى من معركة جدهم الحاج إبراهيم سرور(١٨٠٠م) وأصلهم من عيثا الشعب وفرع آخر من آل عيسى سرور لعلهم من شمع[٢].

آل نصر اللّه في البازوريّة

إنّ آل نصر اللّه في بلدة البازوريّة فرع من آل أبو طعام في بلدة الطيبة وهم سادة حسينيون أشراف. ويؤكد الباحث السيّد محمد يوسف الموسوي[٣] برجوع جذورهم إلى آل الحسينيّ في مزرعة السيّاد وهي من قرى جرود بلاد جبيل وكسروان. حيث جاء عن آل الحسينيّ. قال الأستاذ طوني مفرّج في كتابه «السلالة الهاشميّة في لبنان»: [«وأجمع المؤرخون على أنَّ جدَّ الأسرة الأوّل قد نزح من المدينة إلى الكوفة فبغداد، ثُمّ إلى الفوعا فالكرك في خلال القرن الثالث عشر، ثُمّ ارتحلوا إلى قمهز في جرود جبيل في أيام حكم المماليك المناهض للشيعة والسيّاد منهم خاصّة. وإذ تعرضوا هناك لملاحقات المماليك، إنتقلوا إلى حمى بني كركبا الزين في كفرحيال المجاورة، وكان الشيخ علي حمادة قاطناً وقتئذ في السقي شرقي قرطبا، وكان عنده بكباشياً الشيخ نوفل إبراهيم الخوري، فتصادق هذا والسيّد حسين، أحد أجداد هذه الأسرة الشريفة، ووهبه ارضاً كان عليها خربة دير قديم أصبح يُعرف منذ ذلك التاريخ بدير عوذة، فانتقل إليها السيّد حسن ومعه بنوه واقاربه، وأجالوا في بقايا الدير يد العمارة وأرحبوها إتقاناً وشغلاً، فسميت المحلة بإسمهم:» مزرعة السيّاد». ومن مزرعة السيّاد تفرّعت الأسرة»] ص ١٥٧.

ومن مزرعة السيّاد تفرعت الأسرة إلى جنوب لبنان حيث نزح أحد الأجداد إلى بلدة الطيبة الجنوبيّة قضاء مرجعيون بإسم أبو طعام وهو لقب لجد آل نصر اللّه الذي كان يطعم الطعام في سبيل اللّه ومنها إنتقل أحد أبنائه للسكن في بلدة البازوريّة فحملت العائلة هناك إسم نصر اللّه.

من أعلام الأسرة في البازوريّة :

سماحة حجة الإسلام السيد حسن نصر اللّه :

(الأمين العام لحزب اللّه)

هو السيّد حسن بن عبد الكريم بن يوسف بن أحمد بن طالب آل نصر اللّه، ولد في بلدة البازوريّة سنة ١٩٦٠ وتولى قيادة حزب اللّه بعد إستشهاد أمينه العام السيّد عباس الموسويّ سنة ١٩٩٢م. تلقى السيّد حسن نصر اللّه دورسه الإبتدائيّة والتكميليّة في شرقي العاصمة حيث كان يقيم والده.

وأتمّ الصف الأوّل الثانوي الذي ختم به دراسته العصريّة في مدينة صور، ثُمَّ هاجر إلى النّجف الأشرف في ١٥ كانون أوّل سنة ١٩٧٦م. وقد إحتضنه الشهيد السيّد عباس الموسويّ وتعهد بتدريسه كما تلقى دروسه أيضاً على الشيخ أسد اللّه الحرشي والشيخ عدنان زلغوط والشيخ إبراهيم القصير...

عاد إلى لبنان أوائل سنة ١٩٧٨م. إثر هجوم قوات الأمن

على مدرسته التي كان يقيم فيها وإعتقال طلابها وتسفيرهم وقد كان أثناءها غائباً فلم يعد إليها وغادر العراق بعدها إلى لبنان.

إستقرَّ السيّد حسن في بعلبك وقد إبتدأت حوزة الإمام المهديّ نُطفةً صغيرة يومها وكان السيّد عباس الموسوي قد تولى إدارتها والتدريس فيها، فانضمَّ السيّد ومن هُجِّر من العراق معه إلى هذه الحوزة كالشيخ محمد خاتون والشيخ الشهيد علي كريم والشيخ حسن ياسين وغيرهم.

وقد كان مقرُّ هذه الحوزة في المدرسة التي أنشأها آية الله الشيخ حبيب آل إبراهيم قدس سره، منذ ذلك الحين لم يفارقها حتى انتهى من دراسة السطوح فدرس على يد الشهيد السيّد عباس الموسويّ وعلى الشيخ علي العفي وعلى الشيخ محمد يزبك...

لم يقتصر السيّد حسن على تناول دروسه فحسب بل كان إلى جانب ذلك يقوم بعمل تبليغي نشيط فقد إتخذ بلدة النبيّ شيت مركزاً له يُصلّي فيها نهار الجمعة وقد نجح نجاحاً باهراً في إستقطاب النّاس وجمعهم ولمِّ شملهم وقد توفق كثيراً بشدِّ النّاس إلى المسجد وكانت خطاباته ثوريّة عنيفة تنسجم مع التعبئة التي تعبأها أهل البلدة وتتناسب مع ظروف حياتهم إلى أن قال: كما أنّه وسع نشاطه ليشمل الهرمل والبزاليّة وتمنين وابلح ويونين.

تولى السيّد حسن نصر الله الأمانة العامّة لحزب الله في ١٧ شباط ١٩٩٢م. ولا يزال حتى عامنا هذا أميناً عاماً للحزب(٤).

آل الأعرج:

من المقبول أنّ هذه الأسرة قد تفرّعت من آل الأعرج في العاقورة حيث لا زالت عقارات وعيون ماء تحمل إسمها. (تاريخ العاقورة، ص ٤٣٨).

وقد تنصر بعض أبنائها في العاقورة ومنها إنتقل إلى الكرك



وسكن مجدليون بعلبك وانتقل فرع إلى مشغرة وفرع آخر إلى البازوريّة صور.

ويقال أن الأسرة من السلالة الهاشميّة وفروع الأسرة الأعرجيّة التي توطنت بلدة كرك نوح والتي كان جدودها أمراء المدينة المنوّرة. (السلالة الهاشميّة، ص ٧٨).

من آل الأعرج في البازوريّة: السادة: د. علاوي المعروف بـ علي محمد الأعرج - طبيب جراح في مستشفى الجامعة الأميركيّة ببيروت، عصام محمد الأعرج: مهندس.

آل دلباني:

قال الأستاذ أحمد أبو سعد: [«**إسم أُسرة من الأسر الإسلاميّة الشيعيّة في شمسطار والهرمل، منسوب إلى دلبتا نسبة غير قياسيّة، والنسبة تشير إلى أنّهم من هذه البلدة الكسروانيّة ونزح أجدادهم عنها على أثر قتلهم مختار البلدة كما في كتاب:**» كسروان وبلاد جبيل، ص ١٤٣»، وكانوا أربعة أجداد، ذهب واحد منهم إلى الشام، والثاني إلى الهرمل، والثالث إلى شمسطار، والرابع إلى جنوبي لبنان»(٥).

الهوامش:

(١) معجم أسماء الأسر والأشخاص، أحمد ابو سعد، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الثانية ١٩٩٧م. بتصرف. السلالة الهاشميّة في لبنان، لطوني مفرّج، ج٢، ص ٦٢٩، نقلاً عن تاريخ العاقورة للهاشم، بتصرف. راجع «صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، من ص ٣٣٥ إلى ص ٣٤٤، ط. دار المحجّة البيضاء ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

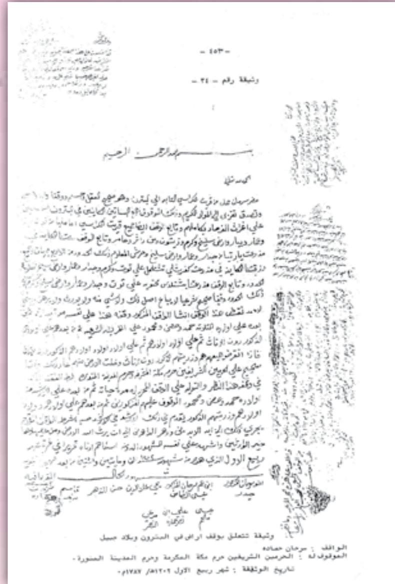
(٢) قال الأستاذ طوني مفرّج في كتابه «السلالة الهاشميّة في لبنان»: [« آل سرور وفروعهم: قرباني، بطحاني، منصف، بو منصف، تنتسب أسرة سرور إلى سرور بن إدريس بن هاشم الثاني بن أيوب بن الشماس توما بن هاشم العجمي جدّ الأسرة الهاشميّة العاقوريّة. ولا يزال من آثارها في العاقورة حرف سرور وكرم سرور»]. ص ٥٣٣.

(٣) من مقابلة جرت بين القاضي الدكتور عمرو والسيّد محمد الموسويّ وعد بها السيّد الموسويّ بكتابة مقالة خاصّة لمجلة "إطلالة جُبيليّة" بهذه القضيّة، إن شاء الله تعالى.

(٤) علماء ثغور الإسلام، ج١، ص ١٩٤.

(٥) معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات. أحمد ابو سعد، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، ١٩٩٧م، ص ٣٣٠.

الوثيقة الأولى



- ٤٥٣ -

وثيقة رقم - ٢١ -

وثيقة تتعلق بوقف اراض في البترون وبلاد جبيل

الواقف : سرحان حماده

الموقوف له : الحرمين الشريفين حرم مكة المكرمة وحرم المدينة المنورة.

تاريخ الوثيقة : شهر ربيع الأول ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م.

من سجلات محكمة ولاية طرابلس الشرعيّة ١٢٠٢هـ. / ١٧٨٧م.

الواقف: الشيخ سرحان حمادة من قرية الكراسي ـ قضاء البترون. حيث وقف أمام القاضي جميع البساتين التي يملكها في قرية الكراسي ومزرعة يارتيا ومزرعة كفرشلي وقفاً شرعياً صحيحاً للحرمين الشريفين في مكّة المكرّمة والمدينة المنّورة وعلى أن يكون هو الولي الشرعيّ على هذه الأوقاف ومن بعده أولاده المشايخ حمد وحصن ومحمود على الفريضة الشرعيّة. ثُمّ من أولادهم الذكور دون الإناث.

ونظنُّ أنَّ الواقف قد شغل حكم بلاد البترون منذ عام ١٦٦٦م. وحتى عام ١٧٣٠م. كما في الوثيقة الثانيّة والله تعالى أعلم.

المصدر: كسروان وبلاد جبيل في العهد الشهابيّ حتى عهد الأمير بشير الثانيّ (١٦٩٧ ـ ١٨٠٠) أطروحة دكتوراه اختصاص في التاريخ ص ٤٥٣.

إعداد: أحمد محمود سويدان

إشراف: الدكتور منير سويدان

الأطروحة قدّمت في الثمانينيات من القرن الماضي ولم تُطبع لغاية تاريخه.

الوثيقة الثانيّة



حكام وملتزمو مقاطعة بلاد البترون الحماديون

سنة	
١٦٦٦	سرحان حماده
١٦٦٧	سرحان حماده
١٦٧٧	سرحان حماده
١٦٨٤	سرحان وحسين حماده
١٦٨٥	سرحان وحسين حماده
١٧٣٠	اسماعيل ابراهيم وحسين حماده
١٧٣٦	ابراهيم ابن سرحان حماده (نصف بلاد البترون)
١٧٣٩	الامير احمد ابن الامير موسى والامير موسى ابن الامير احمد (كذا ملتزمين)
١٧٣٩	ملحم واخوته اولاد ابراهيم حماده (ملتزمو نصف المقاطعة)
١٧٣٩	حسين وعلي وحسن اولاد حيدر حماده
١٧٤٠	اسماعيل حماده
١٧٤٧	ملحم واخوته حسن وحسين وعلي وعيسى اولاد ابراهيم
١٧٤٧	حسين وعلي وحسن اولاد حيدر حماده
١٧٤٨	ملحم ابن ابراهيم حماده
١٧٤٨	حسين وحسن وعلي حيدر حماده
١٧٤٩	عبد السلام وابي النصر ولدي اسماعيل حماده

نقلاً عن سجلات محكمة طرابلس الشرعية.

حكام وملتزمو بلاد البترون الحماديون.

١٨٥

المصدر: جبيل والبترون والشمال في التاريخ،

تأليف: عبد الله إبراهيم أبي عبد الله

الطبعة الأولى ١٩٨٧، ص ١٨٥



حكاية السيّدة «أم حسين» سيفا عوّاد

من بلدة علمات

أجرت الحوار: الحاجة سلوى أحمد عمرو

علمات البلدة التي إجتمع بها جمال الطبيعة مع الطهارة والإيمان والوطنيّة، مع الذاكرة الشعبيّة التي تحكي حكاية الآباء والأجداد. علمات البلدة الصامدة بشيبها وشبابها. والمحافظة على العيش المشترك وعلى تراث السلف الصالح في المحبة والألفة. كان لنا لقاء مع السيّدة «أم حسين» سيفا عوّاد التي إستقبلتنا بالبسمة التي لا تفارق ثغرها، على الرغم من تجاوزها المائة من السنين.

هي: سيفا علي تامر حيدر عوّاد

والدتها: بسيمة دعيبس حسن عليّ عوّاد.

مواليد: بلدة علمات ١٩١٤م. وتعلّق السيّدة سيفا على ذلك قائلة أنّها في أيام الحرب العالميّة الأولى كانت في العاشرة من عمرها أو أكثر من ذلك.

زوّجها المرحوم والدها من السيّد إبراهيم علي عمرو عوّاد. وهي في العاشرة من عمرها أو أكثر حيث كفلتها والدة زوجها مدّة من الزمن حتى أصبحت بعدُ مؤهلةً للزواج منه. وكان رحمه الله، يعمل في الزراعة والفلاحة كشأن معظم الأهالي. وكان الفارق بينهما في السن قرابة الخمسين عاماً. عاشت في ظلاله قرابة أربعين عاماً، بالقناعة والرضى برزق الله تعالى.

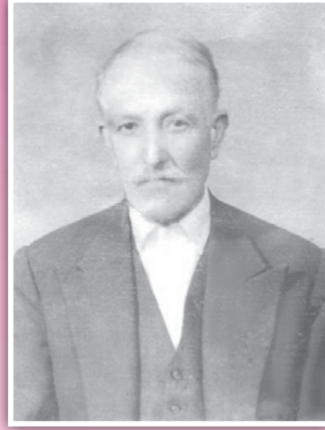
أنجبت منه أربعة ذكور وأربع إناث وهم:

حسين (أبو علي) زوجته السابقة المرحومة سلمى عوّاد أنجب منها: ذكرين وإبنتين. والزوجة الثانية هي تمام عوّاد أنجب منها: ثلاثة ذكور.

الحاج علي ديب (أبو عماد) متزوج من السيدة وجيها عوّاد أنجب منها ستة ذكور وإبنتين.

جميل (أبو وسام) متزوج من السيدة سميرة عوّاد أنجب منها ثلاثة ذكور وإبنتين.

نجيب (ابو باسل) متزوج من السيدة نعيمة عوّاد أنجب منها



المرحوم ابراهيم علي عمرو عوّاد.



مع ولدها الحاج نجيب



رقم التسلسل
٦٥٤١٢٤
الاسم والشهرة سيفا شاهر
اسم الأب علي
المذهب شيعية
محل الإقامة علمات
المحافظة جبل لبنان قضاء جبيل
رقم السجل ٨٦
ان الحكومة اللبنانية تثبت
ان سيفا علي شاهر هي لبنانية
واشعاراً بذلك أعطيت لها هذه البطاقة
في ٦/٦٢ ١٩

صبيٌّ واحد وثلاث بنات.

البنات وهنَّ:

علوية (أم غسّان) متزوجة من علي محمود عوّاد وأنجبت منه ذكرين وإبنتين.

نجيبة (أم فيصل) متزوجة من محمود محسن تامر عمرو عوّاد ولها منه خمسة ذكور وخمس بنات.

بسيمة (أم محمود) متزوجة من حمود محمود عوّاد ولها منه أربعة ذكور وإبنة واحدة.

نعيمة (أم نسيم) متزوجة من محمد علي الحاج حيدر أحمد ولها منه ثلاثة ذكور وثلاث إناث.

لها من الأحفاد ما يقارب المائة وستين وهي تحبهم كثيراً وتسأل عنهم دائماً.(ما أحب من الولد إلا ولد الولد).

وينطبق عليها المثل اللبناني القائل: (يا ستي كلّمي ستك)

كما رُزقت السيّدة سيفا «أم حسين» أيضاً بثلاثة أطفال فقدتهم صغاراً.

ذكرياتها عن علمات

تقول وهي صغيرة رافقت بعض النسوة من أقاربها إلى بلدة قرطبا لشراء الحبوب من سوقها فلاقت مع تلك النسوة الإحترام والإهتمام وكأنهنّ في بلدتهنّ علمات.

وتقول أيضاً: أيام زمان كانت أفضل من هذه الأيام حيث حافظ الأهالي على الصلات الطيبة بين البلدات المجاورة والعائلات الإسلاميّة والمسيحيّة وما زالت هذه العادات الجميلة نتوارثها عن أجدادنا. ونورثها لأبنائنا من إحترام الكبير وإعانة الضعيف ورعاية حقوق الجار ورحمة الصغير. ولدينا القناعة الكبرى والرضا برزق الله تعالى.

من ذكرياتها الأخرى

مرضت (بالسلِّ) ودخلت إلى مستشفى الأمراض الصدريّة والساريّة في بلدة بحنس وكانت في ذاك الحين لم تُرزق بالأولاد. ورفض البعض من أقاربها إيصالها إلى تلك المستشفى خوفاً عليها من الموت.

وحين وصلت إلى هناك وجدتهم يحتفلون بعيد البربارة فأنشدت بعض الأبيات من الشعر بهذه المناسبة الدينيّة!. أُعجبت بها الراهبة هناك فقامت بواجبها بالعلاج وعملت مع

تلك الراهبة في المستشفى ما يقارب السنة أو أكثر. وشُفيت من ذاك المرض تماماً. وعادت إلى عائلتها في علمات، سالمة بإذن الله تعالى. ولا تنسى في هذه المناسبة أن تُقدّم الشكر لراهبات بحنس ولا تنسى فضلهن عليها بعد الله تعالى.

ماذا عن طعامها وشرابها وقابليتها للطعام وماذا عن أوضاعها الصحيّة؟

طعامها يتألف من الوجبات اللبنانيّة التقليديّة. وهي لا تشكو من أي مرض. ولا تأخذ دواء والحمد لله ربِّ العالمين.

وتقوم ببعض الواجبات العائلية من وقت لآخر.

وأخيراً ترفع يديها نحو السماء شاكرةً الله عزّ وجل وتدعو لأبنائها وأحفادها بالصحة والعافيّة والتوفيق والذريّة الطيبة الصالحة.

وتشكرهم جزيل الشكر على خدمتهم لها في شيخوختها.

تخرج معنا إلى الشرفة مودعةً. وقبل المغادرة نلتقط لها بعض الصور التذكاريّة.

حفظك الباري أيتها السيّدة المباركة. وبارك الله بكِ وبذريتكِ وبآل عوّاد الكرام وبأهالي بلدة علمات.



(أم حسين) في وداع مجلة إطلالة جُبيليّة.



مع زوجة ولدها الحاجة نعيمة.



مع الممرضة الحاجة زينب عوّاد مسؤولة المركز الصحي الإجتماعي في علمات.



رقم البطاقة	القضاء
٨٠١٢٩٧٠٩٩٦	جبيل
	القرية أو المحلة
	علمات/إش

الاسم و الشهرة: سيفا ثامر

إسم الأب	الجنس
علي	أنثى

الطائفة	ت.الولادة	سجل
شيعي	١٩١٤	٨٦

توقيع الموظف المسؤول

غطاس حداد

٦ ٥

بطاقة سيفا عوّاد الإنتخابية.

سَدّ جَنّة

إعداد: شادي نصر الدين

اعلن وزيرُ الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل عن اطلاقِ العملِ في مشروعِ «سدّ جنَّة» في قضاءِ جبيل. واشار باسيل خلالَ مؤتمرٍ صِحافيٍ الى انَ «المشروعَ سينتَهي العملُ به منتصفَ ألفينِ وسبعَةَ عَشَر».

وفي التفاصيل: أن باسيل تفقد عدداً من المشاريع التي تنفذها الوزارة في الخاربة وبجه وإده وعمشيت في قضاء جبيل برفقة النواب وليد خوري سيمون أبي رميا وعباش هاشم والمدير العام لمؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان جوزف نصير.

واوضح أنَّ مشاريع المياه «شملت في المرحلة الثانية مد شبكات بطول ٣١٥ كيلومترا وبقيمة حوالى ٢٥ مليار ليرة لبنانية» لافتاً الى انها «من ضمن برنامج متكامل يؤدي في مراحله الأربع إلى مد شبكات مياه في كل قرى قضاء جبيل وبلداته وتأمين المياه».

واعتبر ان «المشروع الأهم والمصدر الأساسي للمياه هو سدّ جنَّة الذي انطلق وهو يؤمن ٨ ملايين متر مكعب من المياه ولن يوقفه أحد» لافتاً الى ان «السدّ بدأ بمرحلته الأولى وستتم متابعته في مرحلته الثانية وكل الدراسات التي نقوم بها تؤكد المؤكد. أساسات هذا السدّ صلبة وكل ما يُشاع عنه غير صحيح». واوضح ان الوزارة التزمت بإنجاز مشاريع المياه التي يتمَّ تنفيذها في كل بلدات جبيل في ٢٠١٥ وتتأمن هذه الخدمة للمواطنين».

وفي عمشيت حيث تفقد «اشغال تأهيل مركز دائرة الكهرباء من ضمن مشروع مقدمي الخدمات» اعتبر ان «المشروع يشكل فرصة ليحصل المواطنون من خلاله على خدمة أفضل من خلال شبكة ذكية وعداد الكتروني يسمح لخدمة متطورة ورقابة على الشبكات والاشتراكات فلا يعود هناك مواطن لا يدفع كهرباء أو يسرقها ويتساوى الجميع».

ووجه الى الشركات مقدمة الخدمات «تنبيهاً أولياء» لإنجاز الاشغال في الوقت المحدد بعدما أُعيدت برمجة الاعمال نظراً الى الظروف الناشئة عن الخلاف مع المياومين.

واذ أمل أن «تصل الرسالة الأولى بالشكل اللازم» أكدَّ ان «لا مسايرة لأحد في العمل لان هناك مصلحة الدولة والناس والمشاريع التي نفذت هي لتقديم مشاريع أفضل والمهلة هي شهر آب ٢٠١٣ ليتم تركيب الساعات للمواطنين مع تأمين خدمة أفضل».

وختاماً قُصّ شريط افتتاح المركز وعاين موجوداته الجديدة.

سدّ جنَّة

- «إن ارتفاع السد يبلغ ١٦٥ متراً وحجمه الإستيعابي ٣٨ مليون متر مكعب ثابت و٩٥ مليون متر مكعب متحرك. وان المرحلة الأولى انطلقت والثانية حتى شهر حزيران على ان ينتهي السدّ عام ٢٠١٧. وان هذا السدّ يعطي ٣٥ مليون متر مكعب لقضاء جبيل و٦٠ مليون متر مكعب لمنطقة بيروت الإدارية. ويدخل ضمن منظومة مالية كبيرة تبلغ اكلافها ٩٥٠ مليون دولار أمريكي وهذه المنظومة مشروع، يموله البنك الدولي ومؤسسة مياه بيروت اضافة إلى سدّ بسري الذي نحتاج إلى توفير التمويل له».

أكلاف سدّ جنة

«ان أكلاف منظومة سدّ جنَّة وسدّ بسري تبلغ ٩٥٠ مليون دولار، منها ٢٥٠ هي أكلاف سدّ جنَّة و٧٠٠ مليون دولار هي أكلاف سدّ بسري. «ان مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان هي المؤسسة الوحيدة التي لديها وفر مالي وان كلفة سدّ جنَّة والبالغة ٢٥٠ مليون دولار أمريكي مؤمنة من مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان. ومن هذا المنطق، تمَّ تحويل المشروع إلى المؤسسة وأنّ سدّ جنّة هو أول مشروع يموله البنك الدولي ومؤسسة مياه بيروت، إضافة إلى سدّ بسري الذي يحتاج إلى توفير التمويل له».

إنّ مجلة «إطلالة جُبيليّة» بإسم أهالي بلاد جبيل تتوجه بالشكر الجزيل للسادة نواب قضاء جبيل ولمعالي الوزير باسيل ولفخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان على رعايتهم لهذا المشروع الحلم وإنجازه. سائلين الله تعالى لهم التوفيق لخدمة لبنان.

ماذا عن فروع الجامعة اللبنانيّة في جبيل؟



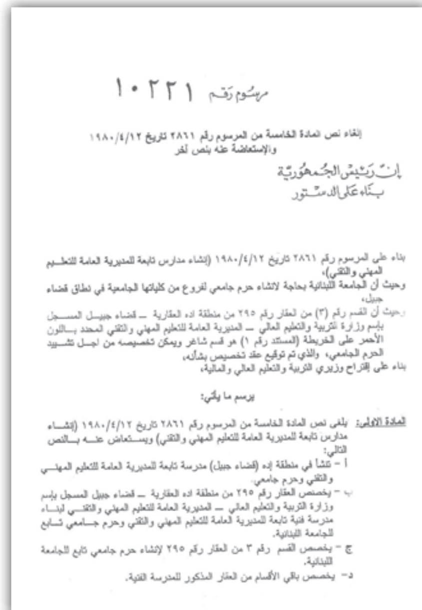
لقاء مع الدكتور نوفل نوفل

توجه رئيس تحرير هذه المجلة بسؤال لجانب الدكتور نوفل نوفل الرئيس السابق للمجلس الثقافي لبلاد جبيل عن الإقتراح الوارد في لقاء هذه المجلة معه في عددها الثامن «الصادر في تشرين الأوّل (اكتوبر) ٢٠١٢م»، حول إنشاء فروع للجامعة اللبنانيّة في قضاء جبيل، واين أصبح هذا الإقتراح؟.

أجاب قائلاً: إنَّ اللفتة الكريمة من قبل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانيّة العماد ميشال سليمان بإصداره مرسوماً تحت رقم ١٠٢٢١ في ٢٢/٣/٢٠١٣م. ينشأ بموجبه حرم جامعي لفروع كليات الجامعة اللبنانيّة في منطقة جبيل وتحديداً في بلدة إده الواقعة ما بين مدينتي جبيل وعمشيت لم يكن نتيجة صدفة.

إنّما كان هذا المرسوم المرفق هو ضوء من أمل في ليل من الخوف على مستقبل الشباب...» كما أنَّه يمثلُ الحسَّ الوطنيّ لدى فخامته وحرصه على الإنماء المتوازن في لبنان. وإهتمامه بمطالب النّاس بشكل عام والشباب بشكل خاص. وإهتمام فخامته ايضاً بحاجات المجتمع المدني، من جمعيات ومؤسسات ثقافيّة ورياضيّة وفنيّة. وقد تكلّمت عن ذلك في مجلتكم الغراء وعن حاجة قضاء جبيل والأقضيّة المجاورة لهذا المرسوم التاريخي. وأنّ فخامته يستمع جيداً، وينظر جيداً، ويقرر جيداً لما فيه مصلحة الوطن والمواطن. وكان يوضح ذلك للبنانيين في كل مناسبة وطنيّة أو خاصة.

وما يهمنا أنَّ مجلتنا «إطلالة جُبيليّة» هي من أوائل المجلات المناطقيّة في لبنان التي اضاءت على هذا الموضوع مع رئيس المجلس الثقافي لبلاد جبيل من خلال نقله لهواجس وأماني زملائه في المجلس لما فيه من مصلحة المواطن بشكل عام والشباب بشكل خاص والّذين هم أمل الوطن.



مرسوم رقم ١٠٢٢١

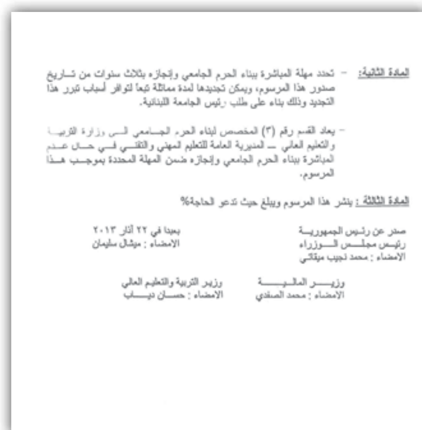
إلغاء نص المادة الخامسة من المرسوم رقم ٢٨٦١ تاريخ ١٢/٤/١٩٨٠ والإستعاضة عنه بنص آخر

إن رئيس الجمهورية
بناء على الدستور

بناء على المرسوم رقم ٢٨٦١ تاريخ ١٢/٤/١٩٨٠ (إنشاء مدارس تابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني)،
وحيث أن الجامعة اللبنانية بحاجة لانشاء حرم جامعي لفروع من كلياتها الجامعية في نطاق قضاء جبيل،
وحيث أن القسم رقم (٣) من العقار رقم ٢٩٥ من منطقة اده العقارية ـ قضاء جبيل المسجل بإسم وزارة التربية والتعليم العالي ـ المديرية العامة للتعليم المهني والتقني المحدد باللون الأحمر على الخريطة (المستند رقم ١) هو قسم شاغر ويمكن تخصيصه من اجل تشييد الحرم الجامعي، والذي تم توقيع عقد تخصيص بشأنه،
بناء على إقتراح وزيري التربية والتعليم العالي والمالية،

يرسم ما يأتي:

المادة الاولى: يلغى نص المادة الخامسة من المرسوم رقم ٢٨٦١ تاريخ ١٢/٤/١٩٨٠ (إنشاء مدارس تابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني) ويستعاض عنه بالنص التالي:
أ - تنشأ في منطقة إده (قضاء جبيل) مدرسة تابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني وحرم جامعي.
ب - يخصص العقار رقم ٢٩٥ من منطقة اده العقارية ـ قضاء جبيل المسجل بإسم وزارة التربية والتعليم العالي ـ المديرية العامة للتعليم المهني والتقني لبناء مدرسة فنية تابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني وحرم جامعي تابع للجامعة اللبنانية.
ج - يخصص القسم رقم ٣ من العقار رقم ٢٩٥ لإنشاء حرم جامعي تابع للجامعة اللبنانية.
د - يخصص باقي الأقسام من العقار المذكور للمدرسة الفنية.



المادة الثانية: - تحدد مهلة المباشرة ببناء الحرم الجامعي وإنجازه بثلاث سنوات من تاريخ صدور هذا المرسوم، ويمكن تجديدها لمدة مماثلة تبعا لتوافر أسباب تبرر هذا التجديد وذلك بناء على طلب رئيس الجامعة اللبنانية.
- يعاد القسم رقم (٣) المخصص لبناء الحرم الجامعي الى وزارة التربية والتعليم العالي ـ المديرية العامة للتعليم المهني والتقني في حال عدم المباشرة ببناء الحرم الجامعي وإنجازه ضمن المهلة المحددة بموجب هذا المرسوم.

المادة الثالثة: ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة%

بعبدا في ٢٢ آذار ٢٠١٣
الامضاء: ميشال سليمان

صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء: محمد نجيب ميقاتي

وزير المالية
الامضاء: محمد الصفدي

وزير التربية والتعليم العالي
الامضاء: حسان دياب

ولـــدي
لا يكفي أن أحبك

بقلم المربية الحاجة نمرة حيدر أحمد[1]

كيـف نصـل إلـى عقـول أطفالنـا وقلوبهـم، لنحصـل علـى تجاوبهـم ونرصد تطور شخصياتهم؟

كيـف نـدع أطفالنـا يتولـون تنميـة قدراتهم، مع الحيطة المحكمة ضد هدر الطاقات أو الإبتعاد عن جادة الصواب؟

كيـف نكبـح جمـاح غضبنـا ونتعامل تربوياً مع أطفالنا عند الشطط؟



أسئلة طالما راودتنا، وشغلت بالنا كمربين وآباء وأمهات، ودفعتنا إلى البحث في نظريات علم النفس التربوي للأطفال، وفي تجارب المربين الّذين يمثلون الثقافة التربويّة في مختلف الأصقاع والأزمنة، علنا نجد ما يساعدنا في بناء المنحى التربويّ السليم في العلاقة مع أبنائنا.

وخلاصة ما توصلنا إليه أن كلمة الحب لأبنائنا مع ما يرافقها من توفير لاحتياجاتهم المادية لا تكفي لتحقيق ما نصبو إليه، ولكن علينا أن نصل إلى عقولهم وقلوبهم ونقترب من مشاعرهم فهماً ومشاركة.

فالإستخفاف بمشاعر أطفالنا وتجاهلها من أصعب الأمور التي تواجههم، وتشعرهم بالإحباط والثورة، وتدفعهم إلى عدم التجاوب معنا، فهم يريدون منّا أن نفهم شعورهم عندما يكونون في حال الحزن والغيرة أو الغضب والخوف، فنشاركهم في حالهم النفسيّة.

فعلينا كمربين أن نجعل أبناءنا يعبرون عن مشاعرهم، ولا نقابلهم بالكلام والتأنيب والعقاب. وذلك لكي نمتص غضبهم ونهدئ من توترهم.

وامتصاص الغضب يقوم على ثلاثة أسس رئيسة:

أ. الإصغاء إلى ما يقولون بإهتمام.

ب. محاولة تشكيل ما يريدون أن يعبروا عنه في أذهاننا.

ج. إعادة مشاعرهم أمامهم بتعبيرنا الخاص.

عندئذ سيدركون أننا فهمنا مشاعرهم لأنّهم سيسمعونها مرة أخرى صاردة منّا، وسيساعدهم ذلك على إستعادة هدوئهم النفسي ونظرتهم الموضوعيّة لما أثار ضيقهم. فإن اشتكى طفل من أطفالنا من تصرف أزعجه لا نبدأ بلومه أو تأنيبه ونستفيض بإعطاء النصائح والتوجيهات، بل علينا أن نشعره أننا نفهمه ونقدّر ما يشعر به، ليتخلص من شحنة الغضب التي يحملها ويعود إلى وضعه الطبيعي، وتأتي مرحلة النصح والإرشاد في ما بعد بطريقة غير مباشرة.

كيف نحاور أبناءنا؟

كما نحس بالغضب ونتضايق عندما نشعر أنّ أبناءنا يقاومون أي فرصة للحوار معهم، لأنّهم يعتقدون أننا نتكلّم كثيراً ونتمسك بأمور لا تتناسب مع عصرهم وتطلعاتهم، لذلك نجدهم يلجأون إلى الإجابات السلبيّة القصيرة حتى لا نجد أي ثغرة ندخل من خلالها للومهم أو نصحهم. ولو تعمّقنا في علاقتنا التقليديّة مع أبنائنا، سنجد أننا وأبناءنا نسير في إتجاهين مختلفين، فنحن نريد الإصرار على الإنتقاد وإصدار الأوامر والأبناء يصرون على الإنكار.

هناك طرق حديثة عدّة يقوم عليها الحوار مع الأبناء منها:

أ. احترام الطفل لوالديه.

ب. فهم الآباء للأبناءِ واحترام شخصياتهم، والإبتعاد قدر الإمكان عن اللوم والإنتقاد وإصدار الأوامر.

ج. التعاطف مع الأبناء وفهم مشاعرهم.

لنجعل إنتقاداتنا وسيلة لتطوير شخصيات أطفالنا.

لقد أصبح الإنتقاد رفيقنا وشريك دربنا في علاقتنا مع أبنائنا، ولا نستطيع التخلص من ذلك بسهولة.

إلا مَ نهدف عندما ننقد سلوك أطفالنا؟

طبعاً سيكون الجواب بكل بساطة إلى مساعدتهم على تطوّر شخصياتهم وتنمية قدراتهم الذاتيّة لمواجهة المواقف التي يتعرضون لها في كل يوم. ولكن هل أسلوب الإنتقاد المعتمد هو السليم والصحيح؟ طبعاً لا.

لأنّ ما نعرفه هو الإنتقاد السلبي الذي يركز على الأخطاء وكيفيّة التخلص منها من دون ذكر الجوانب الإيجابيّة في شخصيّة الطفل ما يشعره بالفشل والإحباط ويفقده الثقة بنفسه وقدراته، كما يدعم السلوك السلبي لديه، فنحن نعلم أن الأطفال يأخذون إنتقاد آبائهم لهم بطريقة شخصيّة، فهم يشعرون بأنهم مهاجمون من قبل أشخاص يريدون إعجابهم لا هجومهم.

طبعاً ستسألون، كيف يمكن أن يكون الإنتقاد بناءً وإيجابياً؟

أنتم تعلمون أن الإنتقاد معناه أن نحكم ونقوّم ونلوم ونأمر بالنهي عن تكرار سلوك سيئ.

ولكن هل نستطيع أن نبني بالإنتقاد السلبي الذي نمارسه أحياناً روح المسؤوليّة والمثابرة لدى أبنائنا؟ كلا.. لا نستطيع ذلك.

ولكن بالإنتقاد الإيجابي البناء الذي يساعد على تطوير الشخصيّة... فنعم.

فنحن عندما نعلق على ما يبذله ولدنا من مجهود وهو يدرس أو يحضر لنشاط معين، بأن نقول له إن ما تقوم به أمر سهل. فإننا نحبط عزيمته ونقلل ثقته بنفسه، لذلك علينا خلال الإنتقاد الإيجابي أن نقول العكس لكي نحرك فيه روح المثابرة والثقة بالنفس.

كأن نقول له: إنّ ما تقوم به ليس سهلاً، أليس كذلك؟

لكننا نراهن على أنك قادر على القيام به، هنا قد شاركناه الشعور وغرزنا في نفسه الثقة على أنّه قادر على إكمال العمل الذي يقوم به، وحركنا بذلك الدافع الذاتي لديه لكي يثابر ويطور عمله بنفسه. فالإنتقاد يكون إيجابياً عندما نوجه لطفلنا الذي أخطأ حديثاً إلى ما يجب القيام لكي يتفادى الخطأ الذي ارتكبه.

ويكون سلبياً عندما ينصب إنتقادنا على شخصيته فنقوم بتحقيرها ووصفها بصفات قبيحة، تجعله مقهوراً وراغباً في الإنتقام لما سببناه له من ألم في نفسه فيتدهور سلوكه.

فلنحاول قدر الإمكان ضبط أعصابنا، ولنحاول التركيز على كيفيّة إستخدام الإنتقاد الإيجابي في التعامل مع أبنائنا، لكي نتمكن من بناء علاقتنا بهم على أساس التفاهم والإحترام، فنحقق هدفنا وهو تطوير سلوكهم وبناء شخصياتهم.

ولا بُدّ من الإشارة إلى أن الإنتقاد البناء يساعد على تغيير السلوك واكتساب العادات الجديدة التي تكون صعبة في البداية على الكبار والصغار، ولكي تصبح سهلة إذا تواجدت الرغبة لدى الأبناء ومعها الصبر والتفهّم والتعاون من قبل الأهل. ويرفق ذلك طبعاً بالعبارات التشجيعيّة الملائمة وجلسات التواصل والحوار البناء المدعّمة بالقصص التربويّة الهادفة والمواقف التي ترشد وتوجه.

كل ذلك يساهم في مدّ الجسور بيننا وبين أبنائنا، ويساعدنا على فهم شخصياتهم واكتشاف مميزاتهم لمساعدتهم على تطويرها بأنفسهم.

وأخيراً: إنّ أبناءنا يمتصون إنتقادنا كما تمتصّ الإسفنجة الماء، لأنّهم يرون أنفسهم من خلال عيوننا.

الهوامش:

(١) هي إبنة بلدة كفرسالا - عمشيت، أكملت دراستها الثانوية في ثانوية جبيل الرسميّة، ونالت إجازة الآداب من الجامعة اللبنانيّة، دخلت عالم التربيّة والتعليم منذ عشرين سنة، في مدارس المبرّات الخيريّة، تُعرف بالحاجة «أم مصطفى» نمرة حسين حيدر أحمد، شاركت في تأليف كتب التربيّة التكامليّة، لها عدّة مشاركات في التأليف الحر. وهي قرينة المُربّي الكبير الأستاذ الحاج زهير الحيدري.

حكاية سلحفـاة

بقلم الحاجة سلوى أحمد عمرو

في حديقة منزلنا في القرية أنواع جميلة من الورود والأزهار وأصناف من الطيور الداجنة يطيب لي صباح كل يوم تفقدها وإطعامها واللهو معها تاركة شؤون المنزل ساعةً للترويح عن النفس ولتمجيد الله تعالى الذي فطر تلك الطيور على معرفة ما ينفعها وما يضُّرها. وكيف تدافع عن نفسها. وكيف تعرف صاحبها الذي يُحسِنُ إليها. وقد ألفت تلك الطيور وجود سُلحفاة معها تسبح في حوض المياه وتشرب منه. وتأكل من الفضلات الباقيّة من طعامها. كما إعتاد أهل المنزل منذ عقود من السنين على وجود هذه السلحفاة الأليفة التي لا تتجاوز حدود الحديقة إلاّ في بعض الفصول التي تزور بها النهر القريب من المنزل للتزاوج ولتضع بيضها في الرمال المجاورة له. وقد لفت نظري سيرها البطيء وصبرها على بلوغ غايتها في الطعام بعد إنتهاء الطيور من طعامها. وصبرها على متابعة طريقها على الرغم من وجود بعض العوائق الطبيعيّة، إذ قررت إستطلاع رأيها في ماضي قريتي وحاضرها. فأجابتني بعد إلحاح وطول إنتظار. والدموع تنهمر من مُقلتيها: إنّ ماضي هذه القرية عنوان كرامة وحياة، إذ كان الفلاحون بعد تأديتهم لصلاة الفجر يخرجون إلى أعمالهم في الحقول وهم ينشدون العتابا والميجانا. ويعودون إلى منازلهم بعد الظهر بقليل وقد أكملوا أعمالهم حيث تكون النساء قد أكملن أعمالهن المنزليّة وبإنتظار رجالهن لتناول الطعام. لقد كان أهل هذه القرية يا صغيرتي قبل نصف قرن ينعمون بالصبر والقناعة وعدم الخوض في الغيبة والنميمة والكذب والكسل. كما كانوا لا يبتاعون شيئاً من خارج القرية سوى الأرز والسكر والشاي والقهوة والقماش وأمّا طعامهم فكان من إنتاجهم ومن كدِّ يمينهم وعرق جبينهم ومن خيرات حقولهم.

وأمّا في أيامنا هذه فجميع ما يحتاجونه يشترونه من أسواق المدينة حتى البقدونس والفجل والنعناع. وأمّا الإستيقاظ لصلاة الفجر وأغاني العتابا والميجانا وخبز التنور والإهتمام بمؤونة الشتاء من برغل وكشك وتين وجوز وصناعة بعض المربيات فغير موجود في هذه القرية، اللّهم إلاّ عند بعض شيوخ القرية وعجائزها.

لقد قررت يا صغيرتي ترك هذه القرية والذهاب إلى النهر لإنتظار الموت الذي ينتظرني وينتظر ما تبقى من شيوخ وعجائز هذه القرية. ثم رفعت رأسها نحوي لترى الدموع تنسكب من عيني بغزارة على زمن مضى وعلى مستقبلٍ مجهول!!!.



من الكتب التي وصلت إلينا

مدير التحرير المسؤول



صدر كتاب (قراءات دينية في قضايا معاصرة) لمؤلفه العلاّمة الشيخ حسّان محمود عبدالله حيث تناول فيه المؤلف جملة هامة من الأفكار والعناوين التي تشغل المساحة الفكرية العالمية والتي جهد لتأصيلها وإبراز الرأي الإسلامي فيها لبعض الفقهاء والمفكرين في الساحتين العربيّة والإسلاميّة.

كما أن الدراسة التي وضعها المؤلف تمتاز بأهميّة خاصّة لكون الشيخ حسّان هو رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين في لبنان والعضو المؤسس لإتحاد علماء بلاد الشام حيث خولته هذه الصفة من مقاربة هذه المسائل بشكل واقعي وسياسي إلى الجانب الشرعي كل ذلك بشكل متزن وعلمي وبإسلوب جميل وغير معقد.

كتاب هام وجميل ويحتاجه كل مثقف وإسلامي في هذه المرحلة التي تعيشها أُمتنا.

هذا الكتاب صادر عن دار الهادي ويقع في ٤٣٩ صفحة من القطع الكبير.

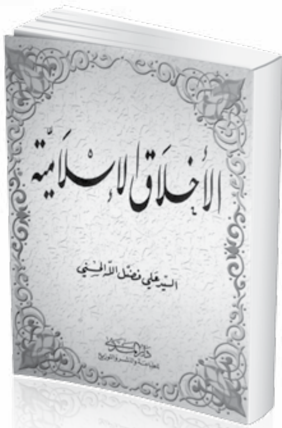
صدر عن دار الكنوز الأدبية في بيروت كتاب (الفقيه والدولة) وهو عبارة عن دراسة حول الفكر السياسي الشيعي لمؤلفه فؤاد إبراهيم.

ويمتاز هذا الكتاب بميزة فائقة الأهميّة لكونه يشكل دراسة شاملة وتاريخية ومعمّقة بإسلوب علمي وأكاديمي من الطراز الأوّل كما أنه جاء مُذيلاً بالعديد من الملاحق والوثائق الفائقة الأهمية ذات الصلة بالموضوع أبرزها رسالة عبد الله النجاشي والي الأهواز الى الإمام جعفر الصادق عليه السلام.



كتاب هام جداً يحتاجه كل مثقف إسلامي وغير إسلامي وهو موجه بشكل خاص الى النُخب الثقافيّة ويقع هذا الكتاب في ٤٦٢ صفحة من القطع الكبير.

صدر عن دار المدى للطباعة والنشر كتاب (الأخلاق الإسلامية) لمؤلفه العلاّمة المرحوم القاضي السيد علي فضل الله الحسني قدس سره، يمتاز هذا الكتاب أنه مُصّنف في القيم والأخلاق الإسلامية بإسلوب تعليمي وتربوي حيث اعتمد المؤلف فيه على التبويب وتنظيم المعلومات بأسلوب منظّم وشيّق يسهّل على الباحث والكاتب والواعظ والخطيب مهمته.



كتاب جميل يستأنس كل مثقّف به ويحتاجه كل عامل في الساحة الإسلامية وهو يقع في ٣٢٧ صفحة من القطع الكبير.



صدر حديثاً عن المركز الإسلاميّ الثقافيّ ـ مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام، «في بناء المقامات الدينيّة» للعلاّمة الحجّة الشيخ حسين أحمد الخشن، حيث تكلّم المؤلف حول مشروعيّة ذلك. وحول الأهداف والضوابط الشرعيّة. حيث جاء في مقدّمة هذا الكتاب: [**«ونلاحظ في هذا المجال أن ظاهرة بناء المقامات على أضرحة الأنبياء أو الأولياء هي ظاهرة إسلاميّة، وليست شيعيّة فحسب، فقد عُرِفَ عن جميع المسلمين إهتمامهم بتكريم الأنبياء والأولياء والإحتفال بذكرى ولاداتهم أو وفياتهم وبناء المقامات فوق قبورهم، وانتشرت هذه الظاهرة في البلدان الإسلاميّة كافّة على إختلاف مذاهبها، ولا أظنُّ أن إندفاع المسلمين السُنَّة في مصر، مثلاً: على العناية بالمقام المنسوب إلى السيّدة زينب عليها السلام، أو رأس الإمام الحسين عليه السلام، في القاهرة وحرصهم على زيارته، هو أقلُّ من إندفاع المسلمين الشيعة في إيران أو العراق على الإعتناء بمقامات الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، المنتشرة في هذين البلدين وحرصهم على زيارتها».**

الكتاب مؤلف من ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير.



صدر عن اتحاد الكتاب اللبنانيين ديوان شعر بعنوان «وجهها القصيدة سالي» لمستشار تحرير هذه المجلة الأديب الدكتور عبد الحافظ شمص يمتاز هذا الديوان (الحديقة الغنّاء) بروائع القصائد المختلفة الألوان بحيث أينما حللت وأريج أي زهرة شممت لأحسست بدفء العبارة وسحرها التي تعلمك بأن بستاني هذه الحديقة ماهر في رصف الكلمة والعناية الخاصة بها. ولقد استوقفتني قصيدة «كن محباً» بشكل خاص لما تضمنته من معانٍ سامية وعبارات راقية لامست القلب والعقل معاً.

ديوان جميل جداً ويقع في ١٤٥ صفحة من القطع المتوسط.



صدر عن دار المحجّة البيضاء كتاب «الفكر الإسلامي مواجهة حضارية» لمؤلفه العلاّمة السيّد محمد تقي المدرسي ويمتاز هذا الكتاب بأنه واجه الكثير من التحديات وخصوصاً في سبيل نشره فقد ولد الكتاب بين أنامل مؤلفه في أحلك الظروف التي عاشها العراق في حقبة السبعينيات ولأن إرهاب الحاكم كان قد أغلق كل منافذ الفكر والثقافة فقد تمَّ تداول الكتاب مكتوباً بخط اليد وتم الطبع لأول مرة عام ١٣٩٠ هـ. الموافق ١٩٦٩م.

وأوضح المؤلف في هذا الكتاب أن الإسلام عقيدة وشريعة هو فوق كل التحديات الفكرية والحضارية.

كتاب هام جداً وخصوصاً لعشاق الفلسفة وعلم الكلام ويقع في ٣٨١ صفحة من القطع الكبير.

رسالة إلى تلامذتي

بقلم: خديجة سمير عمرو

ليس اليتيم من مات والده، بل اليتيم يتيم العلم والأدب.

إنّ مهنة التعليم هي من أسمى المهن، والمعلّم هو صاحب أسمى الرسالات على الأرض ودوره في الحياة كمرب ومرشد يُعتبر عاملاً أساسياً وفعّالاً في تطوير المجتمع وذلك من خلال رسالته الثقافيّة والتربويّة والإجتماعيّة والخلقيّة لإنّه عنوان للحكمة قولاً وكتابة، يُرشد الطلاب بلسانه ويديه ومن خلال سلوكه، فالمعلّم يقدّم رسالته إلى طلابه نبراساً، يُنير قلوبهم وطريقهم. ويساعدهم على درب المعرفة، ويحاول فهم تصرفاتهم المختلفة وما تحتويه مشاعرهم لإنّه يدخل إلى أعماق تفكيرهم ويسرح في مخيّلتهم، لذلك يكسب محبتّهم وشفافيتهم.

إنّ لفي حرص المعلّم على طلابه ومحبته لهم ما يعجز القلب عن استيعابه.

هو المربي يحمل أمانة التربيّة في عنقه، فدوره لا يقتصر على تعليم الطالب وتلقينه. بل على تعزيز شخصيته وثقته بنفسه ليواجه هذا المجتمع بكلّ صعوباته وتحدياته، ولكن عنده إبداء الرأي وحسن التواصل مع الآخر، والتربيّة ليست بالأمر السهل، فالمربي يتعامل مع أسمى مخلوقات الله ويساعدهم ويدعمهم لتحسين مستواهم ولمنحهم فرصة النجاح وشقّ الطريق نحو المستقبل، يقدّم لهم العلم ويحثّهم على العمل الصالح.. هم مثل الزهور مثل الفراشات المضيئة، مثل الورود المزهرة التي تنير القلوب بضوء الأمل، مثل الشمعات المتلألئة، مثل الأنغام المتراقصة على ألحان النجاح...

فيا طلابي الأعزاء: أنتم ثمرات جهودي ونظرتي للمستقبل، أنتم محطّات آمالي ومرآة أحلامي، أنتم أركان المستقبل، والإطلالة المشرقة لغد يزهو بالقيم والأخلاق، أنتم جيل المستقبل والقمر الّذي يشقُّ سواد الليّل، أنتم جيل الأمّة الإسلاميّة الواعدة، تلك الأُمة التي جاء في الحديث الشريف عنها: إنّ الخير فيها إلى يوم القيامة، فإليكم ترنو الآمال فلربما بينكم من يُمهدُ لقيام حجّة الله على الأرض بعلمه أو بعمله.. أنتم ينبوع الحياة والجيل الذي سيدفن الجهل والأميّة ويُنير الطريق بالعلم والمعرفة.

على لساني تمتزج عشرات الأحاديث العطرة شئت أن أجمعها مع الأزهار المتنوّعة العبير في باقة واحدة لأقدّمها نصيحة لأولادي ولطلابي الّذين علّمتهم وتابعتهم على مرّ هذه السنوات. أقول لهم: سيروا مسار المتفوقين، كونوا واثقي الخطى، أريدكم فخورين بأنفسكم بقدر ما أنا فخورةً بكم، أريدكم كالأصداف البحريّة تتفتح على نفسها في سكون السحر كي ترتشف قطرات الندى وتعانق حبّات الرمل، فتحولها إلى لآلئ برَاقة، فارشفوا العلم وعانقوا المعرفة، وحولوهما إلى نجاح وتفوّق، وثابروا وانهلوا العلم نهلاً حتّى يشتدّ عُودكم لتنطلقوا إلى المجتمع الكبير بمساندة ذويكم الّذين مدّوا لكم يد العون بأصعب لحظات حياتكم. فمن عطفهم وحنانهم وتشجيعهم لكم ونظرتهم الإيجابيّة لكم والتوقعات الإيجابيّة منكم. أوصلوكم إلى النجاح وتخطّي الصعوبات دون أن تشعروا، فمباركة جهودهم الجبّارة وغاياتهم التي تحكم عملكم وترشد خطواتكم، مباركة أهدافهم الساميّة التي كوّنت شكلاً من أشكال التعاون والتواصل بيننا (كمعلّمين) وبينهم مما أنتج عملاً هادئاً واعياً يُنذر بمقومات عظيمة للنجاح.

مباركٌ حرصهم الكبير وعملهم الدؤوب على قاعدة بذل المستحيل لإرضائكم...ودمتم عوناً لذويكم.

والسلام عليكم

توضيح

في مقالة الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو، تحت عنوان: «نامي قريرة العين عمتاه» الوارد في العدد: العاشر من صفحة ٧٠، التي تكلّم بها عن المرحومة عمته «سنية محمد حسين عمرو»، ورد في هامشها أسماء الذكور والإناث من أولادها، وقد سقط سهواً من قبل التحرير إسم إبنتها: السيدة ليلى توفيق عمرو (أم عبد) أرملة المرحوم علي حسين عمرو، لذلك إقتضى التوضيح.

في وداع الشهيد

عبد الله عدنان الحيدري



بقلم: الآنسة نسب وليد حيدر أحمد

أيا خيبر... بيضت وجوهنا لدى الزهراء عليها السلام

لبّى خيبر النداء وراح ينصر حُسيناً في كربلاء
رفع راية العزِّ المكللة بالإباء
وانطلق يغزُّ سيفه في نحور الأعداء
أيا فاطمُ هذا عبد الله مضى مُنادياً: «**يا زهراء...**»
وعاد على الأكف محمولاً يتهادى جثمانه كالطير عند عانقه للسماءِ
... تائهون بعدك يا خيبر يا حامل لواء الجهاد والوفاء
سنشتاق إلى طهارتك... إلى روحك التي اينعت مع الشهداء
لحقت بهم شوقاً لتلبية إستغطاثة الحوراء عليها السلام
مُلاقياً عُرساً بكت له الأرض وأشرقت له السماء
هامساً: «**سامحيني... أمي... يا صحراء**
مضيتُ تاركاً أحمدَ وعباساً وإسراء
وليت أبي يرى مكانتي عند الأوصياء عليهم السلام
...سامحوني جميعاً يا اخوتي لم أعد اقوى على البقاء
وها أنا ملاقهم «**وما اعظم هذا اللقاء**»

إلى روح الشهيد المجاهد عبد الله حيدر أحمد. حيدري (خيبر)
هنيئاً لك...

آية الله الدكتور عبد الهادي الفضلي

في ذمة الله[1]

فقد العالم العربيّ والإسلاميّ رُكناً من أركان العلم والفضيلة بوفاة آية الله الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضليّ قدس سره، في المملكة العربيّة السعوديّة يوم الإثنين في الثامن من شهر نيسان ٢٠١٣م، الموافق ٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ. بسبب أعراض مرضيّة كان يعاني منها منذ وقت طويل. وقد نعاه العلاّمة السيّد علي فضل الله. وقام مع وفد علمائيّ بزيارة مدينة الدمام - المنطقة الشرقيّة للتعزيّة به. وأصدر البيان التالي بهذه المناسبة: [« لقد فقد العالم الإسلاميّ بوفاة سماحة الشيخ عبد الهادي الفضليّ، عالماً إسلامياً كبيراً، وفقيهاً مجدِّداً، أثرى المكتبة الإسلاميّة بالمؤلفات والأبحاث الفقهيّة والفكريّة والأدبيّة. وكان من الشخصيّات الإسلاميّة الوحدويّة التي عملت بصدق للوحدة الإسلاميّة، وأرادت للمجتمع الإسلاميّ أن يعيش هذه الوحدة في مواجهة كلّ أولئك الّذين أرادوا الإيقاع بين المسلمين السُنّة والشيعة. وكان من الأوائل الّذين رأوا مرجعيّة سماحة السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، مُنطلقاً لرؤية علميّة جديدة، وأساساً لصون الواقع الإسلاميّ وحمايته، وتقديم صورة إسلاميّة مُشرقة للعصر.



لقد شكّل رحيل هذا العالم الكبير خسارة كبرى لمسيرة العلم والعلماء، وثلمة لا تُسدّ. وإننا إذ نسأل المولى تعالى أن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه الفسيح من جنّاته، نبتهل إليه تعالى أن يعوّض هذه الأُمّة بأمثاله، وبالعلماءِ العاملين لوحدة الأمّة وعزّتها وكرامتها ومنعتها، إنّه سميعٌ مجيب.

إنّا لِلّه وَإنّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ.

الهوامش:

(١) كما أقام له العلاّمة السيّد علي فضل الله مجلس فاتحة في مسجد الحسنين عليهما السلام، في حارة حريك. كما أُقيمت له عدّة مجالس فاتحة في السعوديّة ودول الخليج العربيّة والعراق والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وفي الجامعة العالميّة للعلوم الإسلاميّة في لندن. وغيرها من مراكز. كما أقام له القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو إمام مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، جبيل فاتحة بعد صلاة العصر يوم الجمعة الواقع في ٢٠١٣/٤/١٢م. تحدّث فيها عن مزايا الفقيد الكبير العلميّة ودعوته الدائمة للحوار وللوحدة الإسلاميّة.

الذكرى الرابعة والعشرون لغياب الإمام الخمينيّ قدس سره



عصر يوم الإثنين الواقع في الثالث من شهر حزيران ٢٠١٣م. أحيّت سفارة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، في قاعة قصر الأونيسكو، الذكرى الرابعة والعشرين لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، في حضور ممثل رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور، ممثل رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» خليل حمدان، ممثل الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي رئيس المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو أبو كسم، ممثل نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان، الوزيرين: الدكتور حسين الحاج حسن، علي قانصو، والنواب: ايوب حميد، محمد رعد، علي المقداد، مروان فارس، الوليد سكرية، إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود، رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين في لبنان القاضي الشيخ أحمد الزين، مدير مكتب آية الله السيّد السيستانيّ في لبنان الحاج حامد الخفاف. إضافة إلى المديرين العامين وممثلي القيادات العسكريّة والأمنيّة والهيئات الديبلوماسيّة والأحزاب والقوى الوطنيّة والإسلاميّة والفصائل الفلسطينيّة في لبنان. وشخصيات سياسيّة ونقابيّة وهيئات إجتماعيّة ورؤساء بلديات وهيئات علمائيّة ونسائيّة من كل الطوائف والمذاهب.

بعد آيات من القرآن الكريم، والنشيدين اللبنانيّ والإيرانيّ من قبل كشافة الإمام المهديّ المركزيّة، ألقى سفير الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان الدكتور غضنفر ركن آبادي كلمة جدّد بها إلتزام الجمهوريّة الإسلاميّة الدائم إلى جانب لبنان ومقاومته التي إنتصرت على إسرائيل وتقديم الدعم الكامل لكلّ ما يجمع ويوحد اللبنانيين، لأنّ جوهر وجود لبنان هو التنوع الثقافيّ والحضاريّ. كما أكدّ وقوف إيران إلى جانب كل الشعوب المظلومة والمستضعفة في جميع أنحاء العالم.

كما أكدَّ رئيس المجلس السياسيّ في «حزب الله» السيّد إبراهيم أمين السيّد أنَّ ما يجري في سوريا هو من أجل أن تضيع فلسطين»، لافتاً الإنتباه إلى أنّ «الجامعة العربيّة أخرجت سوريا منها لتصبح مكانها اسرائيل الشرق أوسطيّة». مشيراً إلى أن الهدف مما يجري هو أن يكون الإسلام ديناً حليفاً لإسرائيل وأن نقتنع أنّ المشكلة الحقيقيّة هي بين السُنّة والشيعة وليس بين المسلمين وإسرائيل.

وأمل عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» خليل حمدان، ممثلاً الرئيس نبيه برّي، أن «يتيح التمديد لمجلس النواب الوصول إلى قانون جديد بعد الإجماع على مساوئ قانون الستين» ورأى أن إيران أعادت للقضيّة الفلسطينيّة توازنها، معتبراً أن إسرائيل تحصد الجوائز المجانيّة التي تنهال عليها جراء العدوان على سوريا». وتحدّث مدير «المركز الكاثوليكي للإعلام» الأب عبدو أبو كسم، ممثلاً البطريرك المارونيّ الكاردينال بشارة الراعي، فأكد أنَّ «التمديد لمجلس النواب شكل طعنة لئيمة في خاصرة النظام الديمقراطيّ في لبنان».

وقال إمام «مسجد القدس» الشيخ ماهر حمود: إنّ «الخميني فهم تماماً ما هو الطاغوت وكيف يواجه وكيف يُتصدى لأميركا واسرائيل . وسنستمر على هذا النهج من دون السماع إلى المذهبيين». من جهته اعتبر المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان، أن سوريا ضرورة لحفظ المقاومة والممانعة بوجه الطواغيت».

إلى ذلك، وصفت عائلة و «لجنة عميد الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيليّة يحيى سكاف» الإمام الخمينيّ بأنّه « القائد التاريخيّ الذي حطم أسطورة الطواغيت والإستكبار العالميّ فانتصرت إيران ومعها شعوب أمتنا بفضل إنجازات هذه الثورة المباركة فكان إنتصار المقاومة في فلسطين ولبنان بفضل دعم إيران التي رفعت علم فلسطين في طهران وراية تحريرها من المغتصبين الصهاينة».

الذكرى الثالثة لغياب العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدّس سرّه[1]

دعت مؤسسات سماحة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدّس سرّه، إلى حضور المؤتمر الفكريّ الأوّل: تحت عنوان: محمد حسين فضل الله رائد الوحدة. والحوار، بمناسبة الذكرى السنويّة الثالثة لعروج روحه الطاهرة وذلك يوم الجمعة ٢٦ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٧/٥م. في قاعة العليّة - قرية الساحة التراثيّة - طريق المطار. خلال أربع جلسات تكلّم بها كبار الأساتذة والعلماء من اصدقاء وتلامذة الراحل الكبير.

كتب عن ذلك الأستاذ قاسم قصير في صحيفة «السفير» الصادرة في ٦ تموز ٢٠١٣م. في الصفحة الخامسة بعنوان: «**حوار يتذكّر فضل الله... الحاجة إلى فكره في مرحلة الإضطراب**». جاء فيه:

ليس غريباً أن ينطلق مؤتمر عن «**رائد الوحدة والحوار**»، العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله، من «**الجهد الكبير له في مجالي الحوار والوحدة، ومواجهة الغرائز والعصبيّات**». وقد افتتح العلاّمة السيّد علي فضل الله، المؤتمر أمس، في «**قرية السّاحة التراثية**» بالدعوة إلى «**إحياء فلسفة الأخلاق وفقاً لمنهجيّة السيد فضل الله الّذي حاور في كلّ الظروف، وحاور كلّ النّاس. وإذا كان الاختلاف هو طابع الحياة، فإنَّ غياب مرجعيّاته الأخلاقيّة، يجعل الأمور تفلت من عقالها، ليتحوَّل الاختلاف إلى سلاح خطر، بينما يكون الاختلاف في حضرة الأخلاق صحيّاً وسليماً، حيث لا مفاعيل سلبيّة له**».

وحذّر السيد فضل الله التيّارات الفقهيّة والمدارس الدينيَّة من «**الجمود والتحجّر في الموقف والسّلوك**»، مُشيراً إلى «**أنّنا بحاجة إلى حركة علميّة ورؤية تناقش كلّ شيء، وتعيد تعريف المصطلحات حتّى في إطار فهم المقدّسات. وتوقّف عند رؤية المرجع السيّد لمواجهة الغلوّ والخرافة، حيث دعا كلّ مذهب إلى مراجعة نقديّة في داخله، وأكّد على المشتركات.**

ورأى أنّ السيّد المرجع كان يرى أنّ الناس في عمقهم وحدويون، وأن الحقد ليس حقيقة النّاس، ودور الوحدويّين أن يذكّروا النّاس بعمقهم الّذي يطلّ على الوحدة والحوار.

بلا مواربة

نوّه مدير الجلسة الأولى رئيس «**الجامعة اللّبنانيّة**» الدّكتور عدنان السيد حسين، بقول السيّد فضل الله ان «**هناك مذهبيَّة عشائريَّة وطائفيَّة وليست فكريَّة في معظم ما نواجهه**».

واعتبر آية الله الشّيخ محمد علي التسخيري، من إيران، أن «**من عرف السيّد فضل الله، عرف فيه المفكّر الذي يطرح الطّروحات الّتي يقيم عليها الدلائل، وهو المجتهد الحقّ الذي درس على كبار العلماء. فإذا تمت له عمليّة الاستدلال، راح يصّرح بها من دون أن يوقفه أحد. إنّها حقيقته التي أعلنها من دون مواربة، وسواء اتّفقنا معه أو اختلفنا، فعلينا أن نُكبِر هذه الرّوح**».

وذكر الشيخ مرسل نصر «**عدل السيّد فضل الله واعتداله في القول والفعل، في مثل هذا الزمن الذي تقاذف فيه المسؤولون الاتهامات، وتبادلوا السجالات، وقد تركوا أدب السياسة، وتغاضوا عن مصالح الشّعب والوطن، وتجاهلوا عمّا يحيط بنا من المخاطر الّتي تتجلّى بتسابق الدّول إلى التدخّلات، وما يعانيه الشعب من المصائب، والتفنّن في تمزيقه وإفقاره**».

أضاف: «**عرفناه من كبار الأئمّة المجدّدين، وكان يسعى جاهداً إلى التّقريب بين مدرسة الخلافة ومدرسة الإمامة.. وكان يسعى دائماً إلى التصوّر العمليّ الّذي يمكن أن يقبله السني والشيعي من دون كلفة على تحقيقه، ويمكن أن يحقّق الهدف الوحدويّ أو التقاربيّ، على الأقلّ بين أفراد الأمّة، كي لا يكون التشيّع عقيدةً ذاتيّة محوريّة في نفس الشيعيّ، وأن لا يكون التسنّن في نفس السنّيّ عقيدة ذاتية يتعصّب لها لتأكيد ذاته، بحيث لا يقبل أحدهما الآخر منذ البداية، بل على الجميع أن يفكّروا في مسألة واحدة، وهي أنّهم مسلمون أوّلاً، وأنّ التسنّن وجهة نظر في فهم الإسلام، والتشيّع وجهة نظر في فهم الإسلام**».

فكر حديث

عبر رئيس الجلسة الثّانية المطران كيرلليس بسترس، عن افتقاد الحوار الإسلامي المسيحي للسيّد فضل الله. ثم عرض محمد السماك لـ «**مشتركات الأديان الإسلاميّة . المسيحيّة من وجهة نظر السيّد محمد حسين فضل الله**». فأشار إلى أنّ السيّد فضل الله كان يقول بأنّ المسيحيّين مؤمنون حتّى وإن لم يقولوا بنبوّة النبيّ محمّد ﷺ، لأنهم يقولون بالإله الواحد.

وتناول نجل الرّاحل، السيد جعفر فضل الله، «**ضرورات الحوار الإسلامي . المسيحي ومعوّقاته كما كان يراها السيد فضل الله**». فأكد أنه كان يؤمن بأن «**لا حياة بدون حوار، حتّى كأنّ الإسلام كلّه حركة حوار. والسيّد فضل الله كان يؤسّس لاعتبار الحوار مع الآخر ضرورة فكريّة في مسألة تشكيل الهويّة الفكريّة.. لقد حوّل ساحة الحوار إلى ساحة مشتركة لاكتشاف الحقّ والحقيقة الّتي قد تكون ضائعة. فالحقيقة قد تحتاج في واقعها إلى جوانب حواريّة متعدّدة، والفكر الأقوى هو الفكر الّذي يختبر نفسه مع الأفكار المضادّة، والفكر الأقوى هو الفكر المحاور**».

ورأى الأب الدّكتور فادي ضو أنَّ «**فكر السيّد فضل الله حديث، قلَّ أن نجد مثله في الشّرق. وهو شخص جريء، يضع حتّى الإيمان قيد التأمّل والتفكّر**».

وتوقّف الأب ضو عند منطلقات السيّد فضل الله في الحوار، «**حيث لا مقدّسات عنده في الحوار، فيصبح الحوار طريقاً لاكتشاف الآخر، وكي يُثري الإنسان الآخر. وعند السيّد، أنّ الحوار الّذي نقيمه مع الآخر هو غنى للإنسان المحاور والمحاوَر. وعند السيّد، أنّ قضيّة الحوار هي قضيّة الحياة. حوار المطر مع الأرض، حوار الزّهور بألوانها.. الحياة عند السيّد تتحاور كلّها مع بعضها البعض، ولكن بصمت.. ولكن المشكلة هي أنّ الإنسان وحده هو الّذي يريد أن يفرض نفسه على الآخر.. إلا انّ السيّد يرى أنّ التعدّدية هي الأساس، وأنّ علينا أن نتواصل ونتحاور لما فيه مصلحة الإنسان، كلّ الإنسان**».

الإنسان

شارك في الجلسة الثالثة الدكتورة نهلة الشهال عن «**نزعة الأنسنة في فكر فضل الله**»، والدكتور حبيب فياض عن «**القيم الإنسانية في فكر فضل الله**». وأدارها العلامة السيد محمد الحسيني (العراق). وتناولت الجلسة الرابعة موضوع «**الحوار الإسلامي . الإسلامي**» وترأسها الدكتور وجيه فانوس، وتحدث فيها الشيخ ماهر حمود عن «**مرتكزات المشروع الوحدوي في فكر فضل الله**»، والمحقق آية الله الشيخ حسين الراضي (من السعودية) عن حق الخلاف في إطار الوحدة عند فضل الله»

الهوامش:

(١) كما أقام مركز الإمامين الحسنين عليهما السلام، والمركز الثقافي الإسلاميّ التابعان لجمعية المبرّات الخيريّة في قاعة الزهراء عليها السلام، في حارة حريك يوم الخميس الواقع في الرابع من شهر تموز الذكرى الثالثة للراحل الكبير ومجلس فاتحة بهذه المناسبة تكلّم بها آية الله الشيخ محمد علي التسخيري وآية الله الشيخ حسين الراضي والعلاّمة السيّد علي فضل الله والشيخ مرسل نصر الرئيس السابق للمحكمة الدرزيّة في لبنان والدكتور عدنان السيد حسين رئيس الجامعة اللبنانيّة وغيرهم من الشخصيات العلميّة والفكريّة. كما أُقيمت لسماحته قدس سره مجالس فاتحة في لبنان والعراق وإيران والخليج واوستراليا وببعض الدول الأوروبيّة والأمريكيّة. كما تكلّم القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو في خطبتي الجمعة الواقع في ٢٠١٣/٧/٥م. في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جبيل التابع لجمعية المبرّات الخيريّة حول شخصيّة ومواقف الراحل الكبير. كما تكلّم عن شخصيته قدس سره، في عيون المسيحيين من خلال تأبين المطران سليم غزال له. كما تكلّم عن الصدقات الجاريّة التي قدّمها سماحته قدس سره، لأبناء مدينة جبيل وبلاد جبيل من خلال هذا المشروع الخيريّ الثقافيّ المتضمن مسجداً وحسينيّة ومدرسة مجانيّة ومتوسطة وناديا‌ً رياضياً ومشروع بناء مستوصف خيري وغير ذلك. وعن المراكز الإسلاميّة الأخرى التي أقامها قدس سره، في شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح.

سماحة الإسلام وفتنة التكفير

أقام إتحاد علماء بلاد الشام مؤتمراً دولياً تحت عنوان: «**سماحة الإسلام وفتنة التكفير**» يومي الثلاثاء والأربعاء الموافق ٣ و ٤ تموز ٢٠١٣م. في قرية الساحة التراثيّة ـ طريق المطار حضرته شخصيات علمائيّة من أكثر من ثلاثين بلداً إسلاميّاً وتحدثت عنه جريدة «**السفير**» في عددها الصادر في يوم الجمعة ٢٠١٣/٧/٥م. تحت عنوان: [«**المؤتمر العلمائي الدولي**» جاء فيه:

«**منهج التكفير الذي تعتمده الجماعات التكفيريّة. مخالف لهدي كتاب الله وسنة رسوله محمد**».

بهذا العبارات حسم «**اتحاد علماء بلاد الشام**» الجدل القائم حول هوية الجماعات التكفيريّة وموقف الإسلام منها، في اختتام «**المؤتمر العلمائي الدوليّ**» الذي نظمه «**الإتحاد**» تحت عنوان: «**سماحة الإسلام وفتنة التكفير**» في قرية الساحة، طريق المطار، بحضور عدد كبير من رجال الدين والمفكرين.

ورأى المؤتمرون «**أنّ اصحاب هذا المنهج الذين يتخذون من التكفير سبباً للقضاء على خصومهم ومخالفيهم، بإباحة دمائهم وقتلهم وطردهم من بلادهم، لا يفعلون ذلك من منطلق ديني أبداً وإنما لأهداف مشبوهة، سياسيّة أو طاغوتيّة أو إجراميّة، وهم بإجرامهم يجرون على الأمّة الويلات والكوارث**».

ودعا المؤتمرون في بيان تلاه عضو اللجنة المركزيّة لـ «**الإتحاد**» الشيخ أحمد الجزائيّ «**علماء الأمّة إلى مواجهة التكفيريين بمنطق العلم الشرعيّ**»، لافتين الإنتباه إلى أن «**هؤلاء التكفيريين نجحوا في تحويل وجهة عداء الأُمّة، من اليهود الصهاينة المغتصبين لأرض فلسطين والقاتلين شعبها، إلى العداء ما بين أبناء الأُمّة الواحدة مذهبياً وعرقياً وإقليمياً**».

ودان «**المؤتمر**» كل تدخل خارجي في شؤون الأمّة الإسلاميّة، داعياً «**الدول العربيّة التي تمدّ التكفيريين بالمال والسلاح إلى الكف عن ذلك**»، وذكر «**المؤتمرون**» الأمّة بفلسطين مؤكدين أنّه «**لا سبيل لتحريرها إلا باعتماد نهج المقاومة**».

الجدير بالذكر أن المؤتمر كان قد شهد جلسات عدّة، وتخللتها مداخلات لكل من: نائب الأمين العام لـ «**حزب الله**» الشيخ نعيم قاسم والعلماء: أكرم بركات، علي خازم وبلال شعبان (لبنان). جواد الخالصي (العراق). أحمد محمود كريمة، محمد هلال، وكمال الهلباوي (مصر). تاج الدين الهلالي (استراليا). محسن أراكي ومحمد حسن تبرليان (ايران). حسام الدين فرفور، سمير الشاوي، خضر شحرور، شريف الصوان وعبد الله نظام (سوريا)، محمود عبده (سلطنة عمان) والشيخ حسن التريكي [١]»].

الهوامش:

(١) جريدة السفير، الجمعة ٥ تموز ٢٠١٣م. العدد ١٢٥٢١، ص٣. الإعلامي قاسم قصير.

المونسينيور عبد الله يوقّع: «قبل المغيب» برعاية المطران عون

بدعوة من بلدية جبيل وبرعاية سيادة المطران ميشال عون وقّع المونسينيور حليم عبد الله كتابه الجديد: «قبل المغيب» الساعة السادسة عصر يوم الخميس الواقع في ١٦ أيار ٢٠١٣م. في حديقة جبيل. حضر الإحتفال فضيلة الشيخ غسّان اللقيس، قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح، المحامي جان حوّاط، أمين عام حزب الكتلة الوطنيّة الدكتور وديع ابي شبل، راهبات وكهنة، رؤساء وأعضاء بلديات ومخاتير من قضاء جبيل، رئيس رابطة مخاتير جبيل وديع أبي غصن وحشد شعبيّ كبير.

إفتتحت عريفة الإحتفال ساميا الزغندي بالنشيد الوطنيّ. قدّمت الخطباء على التوالي: رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط، الدكتور انطوان داغر، الدكتور انطوان طعمة، المطران ميشال عون. والكاتب المونسينيور حليم عبد الله.

وفي الختام قدّم صاحب الدعوة رئيس بلدية جبيل (أفضل مدينة عربيّة) درعاً تكريميّة للمونسينيور عبد الله.



جبيل أحلى بشهادة عالمية

جبيل أفضل مدينة سياحية عربية لعام 2013



إعداد: شادي نصر الدين

بمناسبة إختيار مدينة جبيل أفضل مدينة سياحيّة عربيّة اقامت «هيئات المجتمع الجبيليّ» إحتفالاً تكريمياً حاشداً للمجلس البلدي للمدينة ولرئيسه الأستاذ زياد حوّاط، مساءَ يوم الثلاثاء الواقع في ٣ تموز ٢٠١٣ في مدرج مهرجانات بيبلوس. حضرته حشود شعبيّة جبيليّة يتقدمها ممثل فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان معالي وزير الداخليّة العميد الركن مروان شربل، المهندس روكز زغيب ممثلاً الرئيس أمين الجميل، رئيس المجلس الدستوري الدكتور عصام سليمان، النواب السابقون: ميشال خوري، منصور غانم البون، قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح ممثلة محافظ جبل لبنان، العقيد بدوي مرعب ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجيّ، العقيد رفيق الزغندي ممثلاً مدير المخابرات، المقدم بسّام أبي فرح ممثلاً المدير العام لأمن الدولة، راعي أبرشيّة جبيل المارونيّة، ميشال عون، الشيخ غسّان اللقيس، الشيخ حسين شمص وغيرهم من الشخصيات الإجتماعيّة والسياسيّة والحزبيّة والروحيّة والعسكريّة والثقافيّة والرياضيّة ورؤساء وأعضاء مجالس بلديّة ومخاتير القرى.

استهل الإحتفال بالنشيد الوطنيّ اللبنانيّ، ثم تحدثت عريفة الإحتفال الشاعرة فكتوريا سلموني نصراني حيث نوهت بإنجازات بلدية جبيل ثُمّ تكلّم رئيس رابطة مختاري قضاء جبيل وديع أبي غصن هنأ فيها رئيس المجلس البلدي والأعضاء مؤكداً أنّ جبيل عاصمة الحضارة وأم التقدم كانت وستبقى منبت الحرف والكلمة والمدينة الأحلى على مدى الدهور. وألقى كلمة رئيس إتحاد بلديات قضاء جبيل فادي مرتينوس نائب الرئيس المهندس فوزي نصر منوهاً بأعمال الأستاذ زياد حوّاط في المدينة في عهد فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد سليمان ومنوهاً بالخدمات الإنمائيّة والثقافيّة والإجتماعيّة والرياضيّة وكان آخرها المشروع الحلم لأجيالنا بإقامة مجمع جامعي لفروع كليات الجامعة اللبنانيّة يتحقق









بصدور المرسوم الجمهوري رقم: ١٠٢٢١ في ٢٢/٣/٢٠١٣م. وذلك في بلدة إده[1].

ثُمَّ تحدث رئيس بلدية جبيل «المحتفى به» الأستاذ زياد حوّاط عن مسيرته في هذه البلدية لغاية تاريخه وختمها بقوله:» سياستنا العمل على تعزيز اللامركزيّة الإداريّة لبناء وطن أفضل لأولادنا وتأمين فرص عمل لشبابنا ولبنان بحاجة إلى شبابه، هذا الشباب المثقف. المندفع والوطني، لبنان بحاجة الينا فلا تترددوا ولا تخافوا ولا تهاجروا.

معاً نصنعُ مستقبلنا نريده على شاكلتنا وعلى صورة آمالنا، نريد وطناً ديمقراطياً تعددياً حضارياً ومدنياً.. في السياحة نحن السباقون، في العلم والثقافة نحنُ مُتفوقون ومميزون، في الإنماء نحن مُبدعون، في السياسة نحن قادرون، في الأخلاق نحن مُعلمون، وفي الوطنيّة نحن مخلصون.

وتوجّه بالشكر إلى كل الجبيليين الّذين بفضل تعاونهم مع المجلس البلدي توصّلت جبيل إلى الفوز كأفضل مدينة سياحيّة عربيّة لعام ٢٠١٣م.

وختم: معكم يا أهلنا في جبيل نرددُ ما قاله قداسة البابا يوحنا بولس الثاني: لبنان أكثر من وطنٍ أنّه رسالة... أيضاً جبيل أكبر من مدينة: إنّها فعلاً «الرسالة...

الهوامش:

(١) وكان سماحة القاضي الدكتور عمرو إمام مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، في جبيل قد طالب بذلك بمناسبات كثيرة كانت بدايتها في: ١٩ آب ٢٠٠٩م. بإحتفال جمعية المبرّات الخيريّة بذكرى مولد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام - جبيل (راجع صحيفة البيرق الصادرة في ٢٣ آب ٢٠٠٩م) واللقاء مع الدكتور نوفل نوفل رئيس المجلس الثقافيّ لبلاد جبيل في مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الثامن، الصادر في أوّل تشرين أوّل (اكتوبر) عام ٢٠١٢م. تحت عنوان:» ماذا عن فروع الجامعة اللبنانيّة في بلاد جبيل» ص ٥٥-٥٦-٥٧.

تكريم العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين

مفتي بلاد جبيل وكسروان



بمناسبة عيد الأب أقامت الجمعيّة اللبنانيّة لتكريم الأب عشاءها السنوي مساء يوم الجمعة الواقع في الخامس من تموز ٢٠١٣م. في منتجع سانتا بري السياحي - ساحل مستيتا - جبيل حضره حشد من الشخصيات السياسيّة والإجتماعيّة والعسكريّة والثقافيّة يتقدمهم ممثلة فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح، توفيق سلوم ممثلاً العماد ميشال عون، العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين مفتي بلاد جبيل وكسروان، الأستاذ محمد حيدر أحمد رئيس الحركة الإنمائيّة لبلاد جبيل والعميد الدكتور علي أبي ناصيف. والأستاذ طلال المقداد وجمع من الشخصيات السياسيّة والأمنيّة والإجتماعيّة ورؤساء البلديات والمخاتير بالإضافة إلى المكرّمين وعائلاتهم وأصدقاء الجمعيّة تضمن الإحتفال عدّة كلمات لرئيسة الجمعيّة الدكتورة نوال أبي شديد ولبعض المكرّمين من قبل الجمعيّة.

السادة المكرّمون الّذين قدّمت لهم الدروع والورود هم:١) المفتي الجعفريّ العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين.٢) اللواء عصام نقولا أبي جمرة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير سابق. ٣) الأب الدكتور عبدو أبو كسم مدير المركز الكاثوليكي للإعلام. ٤) المحامي جان الحوّاط. ٥) الأستاذ إيلي جورج تنوري. ٦) الدكتور نبيل كمال خليفة. ٧) رجل الأعمال شاهي يريفانيان. ٨) رئيس بلدية نهر إبراهيم طوني ديب مطر. ٩) رجل الأعمال ميشال بطرس ابي رميا. ومفاجأة السهرة إعلان رجل الأعمال شاهي يريفانيان بإسم رئيس مجلس شركة سايفكو عن تقديم مركز تمليك للجمعية اللبنانيّة لتكريم الأب لإستعمالها مركز رقم واحد لتنفيذ وتفعيل نشاطات نادي المتقاعدين الذي تعمل الجمعيّة لتعميمه في جميع المناطق اللبنانيّة على أن تكون البداية من بلاد جبيل.

وبهذه المناسبة الكريمة يتوجه رئيس تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» ومدير تحريرها وهيئة تحريرها ومستشاروها بالتهنئة والمباركة لسماحة المفتي الجعفريّ العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين سائلين اللّه تعالى له طول العمر والتوفيق وأن يكلل خطاه بالنجاح والتسديد. آمين.

كما يشكرون الدكتورة نوال أبي شديد والجمعية اللبنانيّة لتكريم الأب على هذه المبادرة الكريمة نحو سماحة المفتي ونحو السادة المكرّمين مع سماحته.

وكل عام وأنتم بخير.

الدكتور عبد الحافظ شمص

يوقّع ديوان

«وجهها القصيدة (سالي)»

وَقَّعَ الشّاعر الدكتور عبد الحافظ شمص ديوانه الجديد بعنوان «وَجْهُها القصيدة» في قصر الأونيسكو عصر يوم الخميس الواقع في ٦ حزيران ٢٠١٣م. بحضور حشد كبير من الوزراء والنواب والشّخصيات الرسمية والأدبية والأعلاميّة والعسكريّة والتربوية والفنيّة والقضائية ونقيب الصحافة، بداية النشيد الوطني، ثمّ فيلم عن مسيرة الشاعر وعلاقاته في ميدان الثقافة والسياسة والفّن.

تحدّث في الحفل الدكتور وجيه فانوس أمين عام إتحاد الكُتّاب اللبنانيين فقال: «يسعدني ويفرحني أن أُرحّب بكم جميعًا باسم اتحاد الكُتّاب في هذا اللقاء الطيّب الذي نعقده حول مجموعة «وجهها القصيدة» لزميلنا الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص الذي يمتاز بأنّه وإن خَبِرَ العمل الاداري الحكومي من خلال وظيفته كرئيس لمصلحة شؤون المحاضر في المكتب الاستشاري في المجلس النيابي ولمدة ٣٩ عامًا، بكلّ ما فيه من دقّة، فإنّه ما انفكَّ قادرًا على التّحليق في فضاءات الشعر والأدب والانطلاق في رحابها الشاسعة والغوص في أعماقها الغنيّة والغَرْف من جماليّاتها والتمتّع بمباهجها ومفاجآتها، فعبد الحافظ قادر على الجمع بين النّقيضين: جِدّية الإدارة ودقّتها ورحابة الشّعر وانفتاحيته...»

وتلاه الوزير والنائب السّابق الاستاذ إدمون رزق، فقال: عبد الحافظ شمص شاعر مُنجب مُتئم، «يُلقِحُ كشافًا» كوصف زهيرٍ الحرب، وهو بالأحرى، مُتيّم، لذا وَدِّدُتُهُ في الغزل من دون المباهلة السياسيّة.. «وجهها القصيدة» جديده. ديوان يُواصل فيه الصّبابة والتشبيب، متواثبًا بين القوارير، متهالكًا في الخدور.. إنّه تسمية الكلّ باسم الجزء.

إلى أن قال: فيا أخانا الحافظ، دونك إيّاهُنَّ، فلا كَوْن من دونهنّ، ودع عنك هموم السياسة والتحزّب.. وارفق بهنّ فلعلهنّ يترفّقن...



د. شمص ونقيب الصحافة الأستاذ محمد بعلبكي والدكتور علي الحاج حسن

وألقت الأديبة الدكتورة سلوى الخليل الأمين كلمة جاء فيها:

فيا أيّها الصديق الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص. إنَّ زمن الشعر لن يتجمّد ما دُمْتَ من روّاده، وما دمتَ مؤمنًا بتحريره من جراثيم الوهم، وما دام نجمُه السّاطع ممهورًا بتوقيعك الأرزويّ النّاصع...

وبعد ذلك، ردّ الشاعر شمص مُرحّبًا بالحضور وشاكرًا الخطباء بقصيدة عصماء سوف نوردها إن شاء الله تعالى في العدد القادم. وبهذه المناسبة الكريمة يتوجه رئيس التحرير وهيئة تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» بالتهنئة والمباركة لشاعرنا الكبير ومستشار التحرير في هذه المجلة الدكتور شمص سائلين الله تعالى، له الصحة والعافيّة وطول العمر. والمزيد من العطاء.

ذكرى الإنتصار والتحرير

في ٢٥ أيار ٢٠١٣م.

بمناسبة عيد المقاومة والتحرير اقامت المنطقة الخامسة في حزب الله إحتفالها السنوي في قاعة «شهداء جبيل وكسروان» في بناية المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان - كفرسالا - عمشيت. حضرته حشود شعبية يتقدمها نواب قضاء جبيل الدكتور وليد خوري والأستاذ سيمون ابي رميا والأستاذ الحاج عباس هاشم وقاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو وصاحبا الفضيلة الشيخ علي برّو والشيخ محمود عمرو عن منطقة جبيل وكسروان، في حزب الله. ومسؤول دعم المقاومة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني. وعلماء دين وممثلو الأحزاب السياسيّة ورئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط ورؤساء بلديات ومخاتير القرى وفعاليات إجتماعيّة وأساتذة جامعات وثانويات وأطباء ومحامون. قدّم الخطباء الشيخ خضر برّو وقرأ القرآن الكريم الحاج هشام الحلاّنيّ. ثُمّ عُزِفَ النشيد الوطنيّ اللبنانيّ، ونشيد «حزب الله» من قبل فرقة الولاية ثُمّ ألقى فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر كلمة وقصيدة من وحي المناسبة.





ثُمَّ ألقى «كلمة «حزب الله» نائب رئيس المجلس السياسيّ الحاج محمود قماطي، تكلّم فيها عن تاريخ المقاومة ضد العدوان والإجتياح الإسرائيليّ للبنان عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ وعن إسقاط المقاومة لإتفاقيّة ١٧ أيار ١٩٨٣ وعن إنتصار المقاومة في ٢٥ أيار ٢٠٠٠ وعن صمودها وإنتصارها في تموز ٢٠٠٦. ثُمّ ألقى كلمة التيار الوطنيّ الحر المنسق العام الدكتور بيار رفول تكلّم بها عن ورقة التفاهم ما بين التيار الوطنيّ الحر وحزب الله. وأنّها كانت المدماك للوحدة الوطنيّة وللإنتصار في لبنان. داعياً جميع الأحزاب اللبنانيّة للإنضمام لهذه الورقة التي آمنت بخيار الشعب والجيش والمقاومة وأن عدو لبنان الوحيد هو الكيان الإسرائيليّ. ثُمّ ختم الإحتفال بأناشيد لفرقة الولاية بمناسبة ذكرى مولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في ١٣ رجب. وبمناسبة عيد المقاومة والتحرير.

إفطار تكريمي جامع للمبرّات في جبيل

كلمات أشادت بالتعاون الإسلامي ـ المسيحي





أقام رئيس المحكمة الجعفريَّة في جبيل، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، في منزله في جبيل، الإفطار السنوي على شرف جمعية المبرّات الخيريّة، بحضور مديرها العام الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله، والعلامة السيّد جعفر فضل الله، وبمشاركة وجوه جُبيليّة يتقدَّمهم النائب الحاج عباس هاشم، المحامي جان حوّاط، ممثل المطران ميشال عون الأب فادي الخوري حنا، الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، إمام بلدة رأس أسطا الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ أحمد غسّان اللقيس، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط، رئيس بلدية بلاط الأستاذ بولس القصيفي، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله قدس سره في جبيل والشمال، وفد من جمعية المبرّات الخيريّة ـ دائرة تكفل اليتيم. عضوية الحاج عدنان الحيدري والحاج أحمد كنج، والسادة: المحامي رشاد المولى، مدير متوسطة رسول المحبة الأستاذ محمد سليم، مدير ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة الأستاذ حسين حيدر أحمد، مدير ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة في المعيصرة الدكتور حسن حيدر أحمد، المهندس محمد المولى، الدكتور خالد اللقيس، الرئيس السابق للمجلس الثقافي لبلاد جبيل الدكتور نوفل نوفل، رئيس اللقاء الوطنيّ في جبيل الأستاذ صادق حسن برق، صاحب ورئيس تحرير مجلة «الروابط» الأستاذ جورج كريم، الأديب الأستاذ عمر اللقيس، المهندس الدكتور صادق حسين برق، الدكتور زخيا الخوري، الملازم أوّل الدكتور علي عبد المنعم عمرو، المهندس قاسم الحسامي، المهندس محمد خير عمرو، رجال الأعمال: الحاج عبد الوهاب شقير، الحاج سمير شقير، الأستاذ جمال مشرف، الرئيس السابق لبلدية الحصون السيد سامي أبي حيدر، مختار الحصون الحاج حسين أبي حيدر، مختار بزيون السيد فؤاد نصر الدين، الأستاذ طلال زين الدين، الأستاذ يوسف حيدر أحمد وجمع من الوجوه الاجتماعيّة والإعلاميّة والتربويّة والأكاديمية.

بداية، آيات من القرآن الكريم، ثم ألقى الأستاذ فادي حيدر كلمة ترحيبيّة باسم القاضي الدكتور عمرو، شكر فيها الجميع







على حضورهم، متوجّهاً لهم بالتهنئة والمباركة بحلول شهر رمضان وبعيد القديس شربل شفيع الجبيليين. ثُمّ كانت كلمة لجنة المركز الإسلاميّ الثقافي في جبيل، الأستاذ كميل حيدر أحمد، تحدث فيها عن التاريخ المشرق لمدينة جبيل وحاضرها الوطنيّ. وفي الختام، شكر الأيادي البيضاء لجمعية المبرّات الخيريّة، ولمؤسسها العلاّمة المرجع الدينيّ السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره.

ثُمّ كانت كلمة للأب فادي الخوري حنا، نقل فيها تحيات المطران عون للجميع، لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، معتبراً أنَّ هذا التنوّع في الحضور هو شهادة حيّة للحياة اللبنانيّة الأصيلة، ودليل على أن جبيل ستبقى أنموذجاً حضارياً لجميع اللبنانيين.

بعدها، تحدَّث فضيلة الشيخ غسّان اللقيس، الَّذي دعا الله إلى أن يجمعنا دائماً على المحبَّة والخير والألفة والتضامن والوحدة، مُشدداً على كل مواطن أن يتحمل المسؤوليّة تجاه مستقبل لبنان، مطالباً رجال الدين والسياسيين بالتعاون لإنقاذ لبنان، حتى لا يصيبه مجدداً ما أصابه من ويلات وتجارب مريرة سابقة مُتكلماً عن شخصيّة القاضي عمرو العلميّة والوطنيّة وعلى مجلته «إطلالة جُبيليّة» التي أضحت صوتاً لهذه البلاد وصورة لهم في المحبة والتعاون.

وكانت كلمة الختام للعلامة السيّد جعفر فضل الله، شكر فيها القاضي الدكتور عمرو على دعوته جميع أطياف المجتمع الجبيليّ المتنوّع، مشيراً إلى أنَّ الله تعالى خلق هذه الحياة متنوّعة بأشكالها وأطيافها وفي كلّ ما سخره للإنسان، حيث إنّ سُنَّة الله تعالى في الحياة هي التنوع.

وركَّز على أهميَّة توحيد الله تعالى في المعرفة والعمل والمشاعر والحب، وهي عناصر لا يمكن أن تجتمع مع محبة الشياطين التي تتحرك في هذه الحياة زارعةً الصنميّة والطائفيّة، لافتاً إلى أنَّ التنوّع يمكن أن يكون حالة تدميرية إذا عبدنا الأصنام؛ فنجد بذلك الصنم السني، أو الصنم الشيعي، أو الصنم المسيحي، أو الصنم الإسلامي، الذي عملنا على صناعته داخل كلّ طائفة ومذهب، وعملنا أيضاً على تفريغ الدين من جوهره وقيمه الأخلاقية.

وختم سماحته قائلاً: «إذا رجعنا إلى قيمنا الإسلامية والمسيحية، سنجد الكثير من الحلول للمشاكل التي يعاني منها لبنان على أكثر من صعيد، فمشكلة لبنان ليست في الدين، وإنما هي في ترك الدين والابتعاد عنه، لأنّ الدين قيم ومبادئ وأخلاق، وترك الدين هو وقوع في الطائفيّة والصنميّة»، معتبراً أن هناك من يعمل لإسقاط أدياننا، ليستبدلها بأديان جديدة تصنع في هذا المحور الإقليمي أو ذاك، فيما الحلّ بأن نرجع إلى أدياننا المتجذرة في هذا البلد وفي هذه المنطقة.









حفل إفطار في المعيصرة

تكريماً لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة





اقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو إفطاره السنوي في منزله في المعيصرة غروب يوم السبت الواقع في الثالث من شهر آب ٢٠١٣م. تكريماً لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة وإنجازاتها الخيريّة في المعيصرة وبلاد جبيل وفتوح كسروان وشمال لبنان. حضره العلاّمة الدكتور الشيخ علي جابر، النائب السابق الحاج محمد برجاوي رئيس جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة، مسؤول المنطقة الخامسة في حزب اللّه الشيخ حسين زعيتر ونائبه المهندس حسن المقداد، وفد من جمعية الإمداد ضمَّ الحاج علي زريق، السيّد أبو حسن، السيّد محمد، المسؤول الإعلاميّ في تجمع العلماء المسلمين ورئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عمرو، إمام بلدة زيتون الشيخ محمد أحمد حيدر، إمام بلدة رأس أسطا الشيخ محمود حيدر أحمد، الدكتور الشيخ أحمد قيس، الشيخ علي قانصو، الشيخ ماجد ناصيف، الشيخ حسن قاسم عمرو، مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني، مدير ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة في المعيصرة الدكتور حسن حيدر أحمد، مدير ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة الأستاذ حسين حيدر أحمد، وفد من جبيل ضمَّ: الأستاذ كميل حيدر أحمد، العضو البلدي المهندس محمد المولى، المحامي رشاد المولى، الدكتور دياب كامل كنعان، الأستاذ فادي حيدر، الحاج ماجد الحاج، الأستاذ ماجد المولى، الحاج إبراهيم خزعل، الحاج أسعد شمص، مختار بزيون فؤاد نصر الدين، هشام حيدر، حسن اسعد أحمد، وفد من بلدة علمات ضمَّ: البروفيسور عاطف حميد عوّاد، الدكتور عاطف جميل عوّاد، الدكتور محمد الشيخ حسين عوّاد، الدكتور حيدر خير الدين، وفد من بلدية المعيصرة برئاسة رئيسها الحاج زهير عمرو، مختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، الدكتور الحاج علي عبد المنعم عمرو، الحاج نزيه عمرو، المهندس مصطفى محمد عمرو، الحاج سامي عباس عمرو، أبو محمد علي عمرو، الحاج حسن محمد عمرو، أسامة عبد الرضى عمرو، الحاج علي محمد بشير عمرو، الحاج علي عبد الهادي عمرو، الحاج حسن عباس عمرو، الحاج عبد الفتاح عمرو، الحاج سعد الدين عمرو، الحاج ربيع مصطفى عمرو، الحاج شهاب عمرو، الحاج وائل عمرو، أحمد طالب عمرو، قاسم علي عمرو،







الحاج عبد الله توفيق عمرو، الحاج فادي غازي عمرو، علي عبد الهادي عمرو، حسين علي مشرف عمرو، الحاج يوسف جعفر عمرو، سليم عبد الحسين عمرو وجمع من الأهالي. رحبَّ عريف الإحتفال الحاج بلال عمرو بالحاضرين بإسم القاضي عمرو وبإسم بلدية المعيصرة وجمعية آل عمرو الخيريّة والجمعيات الأهليّة في المعيصرة والأهالي. ثمَّ قرأ القرآن الكريم الحاج هشام الحلاّني ثُمّ تكلّم بإسم بلدية المعيصرة والأهالي رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو الذي نوه بأعمال جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة في المعيصرة وفي المنطقة شاكراً الأخوة في المنطقة الخامسة على الإنماء. وللهيئة الإيرانيّة لإعمار لبنان إهتمامهم بالمنطقة، وشاكراً القاضي عمرو على مساهمته في الإشراف والإهتمام بتأسيس ثانوية المعيصرة الرسميّة والمركز الصحي الإجتماعيّ في المعيصرة منذ ثلاثة عقود. مُعلناً إتخاذ بلدية المعيصرة قراراً بتسمية الساحة العامّة في البلدة بإسم المهندس الشهيد حسام خوش نويس. وتقديم إقتراح إلى الوزارات المعنيّة بالتعاون مع جمعية آل عمرو الخيريّة والجمعيات الأهليّة في البلدة وبعض المخاتير ورؤساء البلديات والوجوه الإجتماعيّة في المنطقة بإطلاق إسم القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو على الثانوية الرسميّة في المعيصرة وعلى المركز الصحي الإجتماعي في المعيصرة وقد صدر قرار وزاري بذلك من معالي وزير الصحة العامّة في ١٢ تشرين الأوّل ٢٠١٢م. رقم ١/١٦٣٨ ومن قبل معالي وزير التربيّة والتعليم العالي في ٢٢ نيسان ٢٠١٣م. تحت رقم ٤٥٤/م/٢٠١٣م. مُتمنياً على سماحة الدكتور جابر المساهمة في بناء مركز الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الثقافيّ في المعيصرة حتى يكون هذا المركز مُنطلقاً للحوار والوحدة الوطنيّة والعيش المشترك في فتوح كسروان. ثُمّ تكلّم رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو مُتمنياً وشاكراً جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة على أعمالها الخيريّة في جبل لبنان وشماله منذ فجرها الأوّل ايام العلاّمة السيّد عيسى الطباطبائي والحاج محمد برجاوي والحاج علي زريق والحاج حسين الشامي وعلى تعاون القاضي عمرو معهم حيث أثمر هذا التعاون مؤسسات تربويّة وإجتماعيّة. وعلى أعمال القاضي عمرو التبليغيّة والإنمائيّة الأخرى في بلاد جبيل وفتوح كسروان حيث كان همه الأكبر منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي ولغاية تاريخه هو الإهتمام بقضيّة الإنسان في بلاد جبيل والفتوح، بإيجاد مؤسسات تربويّة وصحيّه بالتعاون مع أهل البرِّ والإحسان، وتعاونه مع خيرة أبناء المنطقة الّذين كانوا يتفقدون شؤون الأرامل والأيتام في أصعب الحالات التي مرَّت على لبنان من قبل سماحته، كالمرحوم الحاج كامل كنعان، المرحوم الحاج راغب حيدر أحمد، المرحوم الحاج جميل علاّم، المرحوم الحاج مصطفى عمرو وغيرهم.

ثُمَّ تكلّم سماحة الدكتور جابر شاكراً للقاضي عمرو دعوته كل عام إلى الإفطار وجمعه لهذه الوجوه الطيبة ، مُتكلماً عن تاريخ المقاومة الإسلاميّة ومواقفها الوطنيّة في جهادها ضد العدو الإسرائيليّ وفي درء الفتن الطائفيّة والمذهبيّة عن ساحة جمهورها اللبنانيّ، لأنَّ العدو الحقيقي لجميع اللبنانيين هو اسرائيل.





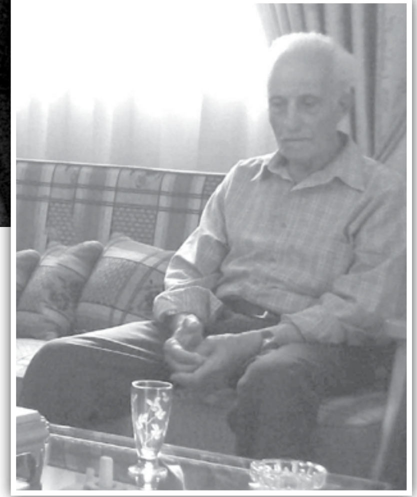






إفطار آل الأفندي





أقام «أبو محمد» علي محمد علي أفندي الحاج حمود سعد الدين عمرو في منزله في المعيصرة غروب يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ تموز ٢٠١٣م. إفطاراً عن روح زوجته المرحومة «أم محمد» خديجة محمد أمين الشوّاني وعن روح والديه. كما أقام شقيقه الحاج حسن «أبو نايف» إفطاراً آخر غروب يوم الأحد الواقع في ٤ آب ٢٠١٣م. في منزله في المعيصرة عن روح زوجته المرحومة الحاجة «أم نايف» زينب عبد الهادي عمرو وعن روح والديه.

حضر الإفطارين حشد من أهالي المعيصرة والأصدقاء يتقدمهم رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو وبعض أعضاء المجلس البلدي، أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة الحاج علي الحاج علي عبد الكريم عمرو وبعض أعضاء الجمعية وأعضاء الجمعيات الأهليّة في البلدة والوجوه الإجتماعيّة والأصدقاء يتقدمهم الدكتور الحاج علي عبد المنعم عمرو وغيره من الفعاليات الإجتماعيّة.

وقد تكلّل الإفطارين بقراءة الفاتحة والترحم على الفقيدتين العزيزتين وعلى أموات آل الأفندي علي الحاج حمود سعد الدين عمرو، وختم الإفطار الأخير في منزل الحاج «ابو نايف» بقراءة القرآن الكريم من الحاج حسن عباس عمرو، وبكلمة للقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو شكر بها هذه المبادرة الطيبة لآل الأفندي علي الحاج حمود سعد الدين عمرو مُترحماً على آبائهم الحاج حمود سعد الدين عمرو وولده الأفندي علي اللّذين كانا مثالاً طيباً للوحدة الوطنيّة في جبيل وكسروان. طالباً منهم الإهتمام بالصدقة الجاريّة التي أجراها إبن عمهم المرحوم الحاج عبد الهادي حسن علي عمرو وما قامت به جمعية المبرّات الخيريّة من بناء مسجد وحسينيّة في ذلك العقار في عام ١٩٩٦م. بمناسبة وإجازة من آية الله السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، وحاجة هذا المشروع في أيامنا هذه إلى الترميم والتجهيز من قبلهم ومن المحسنين الكرام.





الفنانة التشكيلية

رانيا عبد الوهاب عمرو

افتتحت معرضها «مختلفة»

في غاليري زمان في بيروت

عضو هيئة التحرير: محمد علي رضى عمرو



افتتحت الفنانة اللبنانية المميزة السيدة رانيا عمرو معرضها للرسم التشكيلي بعنوان «مختلفة» Different Worlds وذلك عصر يوم الخميس ٢٠ حزيران ٢٠١٢م. في Zaman Art Gallery في الحمرا – بيروت بحضور حشد من الشخصيات والنخب الفنية والتربوية والاجتماعية ومحبي هذا النوع من الفن الراقي.

بعد قصَّ شريط الافتتاح جال الحضور في ارجاء المعرض وابدوا اعجابهم باللوحات المعروضة وتمنوا للفنانة عمرو التوفيق ومزيداً من التألق والابداع، وقد ردت الفنانة عمرو شاكرة حضور الجميع ومقدرةً مشاعرهم وآراءهم وتمنت ان تبقى دائماً عند حسن ظنهم واعجابهم.

ختاماً دوَّنَ الحضور كلماتهم وانطباعاتهم على السجل الخاص بالمناسبة. وتتمنى مجلة «إطلالة جبيلية» للفنانة التشكيلية رانيا عمرو كل التوفيق والنجاح.

مصالحة آل عمرو وآل عبود في المعيصرة







برعاية القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفي منزله في المعيصرة ـ فتوح كسروان، مساء يوم السبت الواقع في الثامن من شهر حزيران ٢٠١٣م. تمت مصالحة بين آل الحاج يحيى عمرو وآل عبود بعد الخلاف العقاري الذي كان حاصلاً بين العائلتين بحضور سعادة النائب السابق الأستاذ منصور غانم البون، قائد سريّة جونية العقيد فؤاد خوري، آمر فصيلة درك غزير النقيب شربل طوق، رئيس مخفر درك غباله معاون أول الياس طنوس، الشيخ محمود عمرو عن منطقة جبيل وكسروان في حزب الله، الحاج نائل ضاهر عن اللجنة الأمنيّة في حزب الله، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، مختار البلدة الحاج مصطفى عمرو، الحاج نزيه عمرو، علي محمد عمرو، رامز علي عمرو، الحاج حسن محمد علي عمرو، الحاج سامي عباس عمرو، الحاج علي عباس عمرو، الحاج سعد الدين عادل عمرو، الصحافي محمد عبد الوهاب عمرو، رضا علي يحيى عمرو، محمد حسين يحيى عمرو، عزيز عبود، جوزيف عبود، عقل حبشي، الحاج عبد الكريم عمرو، الحاج وائل عمرو، الحاج عبد الله عمرو مع جمع من الأهالي.

تكلّم القاضي عمرو بإسم أهالي المعيصرة مُرحباً بالنائب السابق الأستاذ منصور غانم البون وبالعقيد خوري والنقيب طوق وبآل عبود مُعلناً عن إفتتاح صفحة جديدة من توطيد أواصر المحبة والصداقة بين آل عبود وآل الحاج يحيى عمرو ونسيان بعض الأخطاء التي حصلت بالماضي إقتداءً بتعاليم السيّد المسيح ورسول الله مُحمّد (صلوات الله وسلامه عليهما) في التسامح والمحبة. وقد ردَّ النائب السابق الأستاذ البون على كلمة القاضي عمرو شاكراً لأهالي المعيصرة مواقفهم الوطنيّة. ثُمّ تكلّم رئيس بلديّة المعيصرة الحاج زهير عمرو مؤكداً ما قاله القاضي عمرو طالباً من الفريقين التنازل عن الدعاوى بينهما أمام رئيس مخفر درك غبالة الحاضر في هذا الإجتماع وتوقيع جميع ما أُتفق عليه في هذا الإجتماع أيضاً أمام كاتب العدل!. وقد أجاب السيّد عزيز عبود على ذلك بكلمة شاكراً بها القاضي عمرو على دعوته لهذه المصالحة ولهذا الإجتماع مُعلناً عن رغبته ورغبة آل عبود في المعيصرة تفويض القاضي عمرو بحلِّ الإشكال العقاري الواقع بينهم وبين آل الحاج يحيى عمرو وتنفيذ ذلك. وفي الختام شكر القاضي عمرو النائب السابق الأستاذ منصور غانم البون والقوى الأمنيّة في قضاء كسروان والأخوة في حزب الله على إهتمامهم ومشاركتهم في لقاءِ المحبة والمصالحة، شاكراً لآل عبود ولأبناء عمه آل الحاج يحيى عمرو تجاوبهم ومواقفهم على فتح صفحة جديدة من علاقات الصداقة والمحبة مُعلناً عن اختياره للجنة فنيّة تدرس الخلاف العقاري على الأرض وتنفيذ ما أُتفق عليه.

إفطار أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو في المعيصرة

أقام أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم الحاج علي مسلم عمرو «أبو حسام» في المعيصرة إفطارهم السنوي الأوّل عن روح المرحوم والدهم الحاج عبد المنعم عمرو ووالدتهم المرحومة الحاجة سعاد عباس ناصر حاطوم (أم حسام)، غروب يوم الجمعة الواقع في ١٩ تموز ٢٠١٣م. حضره جمع كبير من أهالي البلدة وأصدقاء الفقيد يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، مدير عام مجلة «الوحدة الإسلاميّة» ورئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ محمود طالب عمرو، إمام مسجد الإمام المهدي عليه السلام، في المعيصرة، الشيخ علي ترمس إمام مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة، الخطيب الحسينيّ الشيخ حسن قاسم عمرو، الحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل وكسروان، ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو وأعضاء المجلس البلدي الكرام، مختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة الحاج علي عبد الكريم عمرو، الحاج هاني جبق، المهندس الحاج عباس إبراهيم ناصر وغيرهم من الأقارب والأصدقاء.

رحب الدكتور الحاج علي عبد المنعم عمرو بالحاضرين بإسمه، وإسم أشقائه وشقيقاته شاكراً تلبيتهم للدعوة مُعلناً لهم عن متابعة طريقة والده ووالدته في إكرام الضيف وخدمة مركز الإمام زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة وفي إفشاء المحبة والسلام والمحافظة على العيش المشترك والوحدة الوطنيّة، في المعيصرة ومنطقة الفتوح. ورد القاضي الدكتور عمرو بكلمة شاكراً للدكتور علي ولأشقائه وشقيقاته هذه الدعوة الكريمة مُترحماً على الحاج عبد المنعم عمرو الذي كان أُنموذجاً طيباً في إفشاء السلام والمحبة في هذه المنطقة العزيزة من لبنان وفي محبته للإنماء والإعمار ذاكراً بعض الأمثلة على ذلك.

وختم الإحتفال بقراءة الفاتحة عن روح الحاج «أبو حسام» والحاجة «أم حسام».







إفطار هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة
في جبيل



أقامت هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل إفطارها السنوي في مطعم بيبلوس بالاس - جبيل غروب يوم الإثنين الواقع في ١٥ تموز ٢٠١٣م. حضرته حشود شعبيّة يتقدمهم ممثل الرئيس العماد ميشال عون النائب الدكتور وليد خوري، عضو المجلس السياسيّ في حزب الله الحاج غالب أبو زينب، النائب الحاج عبّاس هاشم، النائب الأستاذ سيمون أبي رميا، النائب الدكتور يوسف خليل، مسؤول المنطقة الخامسة في حزب الله الشيخ حسين زعيتر، قائمقام كسروان جوزيف منصور، قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الأستاذ جان حوّاط، رئيس بلديّة جبيل زياد حوّاط، رئيس بلدية بلاط بولس قصيفيّ، مسؤول المنطقة الخامسة في هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة السيّد نبيل مرتضى، المسؤول الإعلاميّ الحاج أحمد زين الدين، مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاني، مسؤول منطقة جبيل وكسروان الشيخ علي برّو، علماء دين، رؤساء بلديات، مخاتير قرى، فعاليات أمنية، سياسيّة، إجتماعيّة.

عريف الإحتفال الشيخ خضر برو. بداية آيات بينات من القرآن الكريم ثُمّ النشيد الوطنيّ اللبنانيّ ونشيد حزب الله ثُمّ كلمة الحاج غالب أبو زينب حيث تكلّم عن معاني الصوم وآثاره وعن التعاون والتنسيق ما بين حزب الله والتيار الوطنيّ الحر والذي كان الرادع للإطماع الإسرائيليّة في الأراضي اللبنانيّة والرادع للتكفيريين في ضرب صيغة الوحدة اللبنانيّة. وختم الحفل بكلمة شكر للحاج أحمد زين الدين بإسم هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة، شكر بها الحاضرين على تلبيتهم لهذه الدعوة.



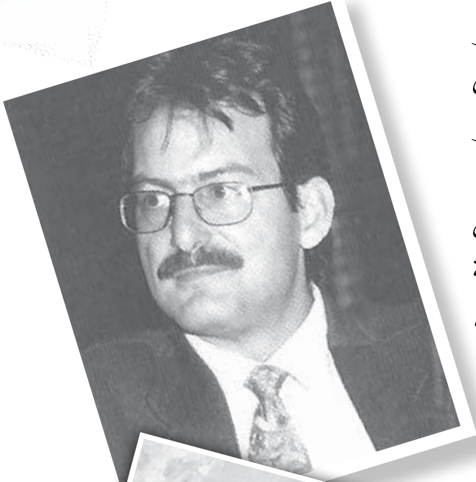




إفتتاح المعرض الفني التشكيلي
في العذرا (فتوح كسروان)

عضو هيئة التحرير: محمد علي رضى عمرو

برعاية سيادة المطران بولس روحانا النائب البطريركي العام على منطقة صربا افتتح المعرض الفني التشكيلي السنوي التاسع عشر، تحت عنوان (الفن والإيمان)، في دير مار بطرس بولس قاعة الأباتي يوحنا تابت في العذرا (فتوح كسروان)، عصر يوم الجمعة الواقع في ٢١ حزيران ٢٠١٣م. في حضور رئيس الدير الأب فؤاد زوين وشخصيات نيابية وسياسية واجتماعية وفنية، ورؤساء بلديات ومخاتير، وجمع غفير من أبناء منطقة فتوح كسروان.



إفتتح الأحتفال بالنشيد الوطني اللبناني ثم القى رئيس الدير الأب زوين كلمة تمنى فيها أن ينضمَّ هذا المعرض الى باقة من الأعمال والمبادرات التي تقوم بها الكنيسة المحلية في لبنان والشرق، لتطفئ أجيج نيران الحروب والأزمات الشرق أوسطية، وتفسح المجال لبناء شرق مُشرق ينعم بالسلام لكل شعوب المنطقة.

ولفت الأب زوين الى الدعوة التي اطلقها البابا بنديكتوس السادس عشر لتخصيص سنة ٢٠١٣ للتأمل بمعاني الايمان، والى المبادرة بالقيام بأعمال تظهر قيم الإنسان. واكد أن دير مار بطرس وبولس - العذرا وكعادته يريد ابراز غنى الإنسان في لبنان، عبر ابداعه وفنه ... ليستزيد الواحد منا خبرة في الجمال وينقاد الى فعل إيمان بالإنسان وبلبنان وشعبه ومستقبله ... شاكراً كل الفنانين والرسامين والنحاتين مشاركتهم بالمعرض.



ثم القى الأباتي تابت كلمة من وحي المناسبة شدد فيها على أهمية الفن في ابراز مواهب الإنسان وتقدمه وسعيه الى بناء مجتمع حضاري مُرتكزاً على ايمانه بتعاليم الربِّ.

وبعد إلقاء الكلمات تمَّ قص شريط الإفتتاح وجال الحضور في القاعة حيث تمَّ إستعراض اللوحات التي ضمت اعمال ثلاثين فناناً، حيث لاقت اعجابهم واستحسانهم.

كما وزع في المناسبة كتيب عن المعرض تضمن افتتاحية للأب زوين وكلمة للمهندس هنري عيد ونبذة عن أسماء وتاريخ عمل كل فنان.



الفنانون المشاركون: ايلي ابو رجيلي، سوزان ابي جابر، سمير ابي راشد، جاندارك ابي يونس، باسكال انجا، عبدو بدوي، جان جبور، أنج خليل، عصام خيرالله، مارال دربوغصيان، رودي رحمه، ميشال روحانا، عايده سلوم، بيار شديد، جورج صادر، غولان طوروسيان، علي عاصي، فوزي عبد الساتر، كلود عبيد، علي عدنان عمرو، رياض عويضه، محمد غالب، السا غصوب، ميرنا فواز، أنطوان مطر، فادي مطر، وجيه نحله، ريتا النخل، أندرو نمور، ليلى الهبر.

إفطار الأستاذ جان حوّاط
في جبيل





أقام المحامي الأستاذ جان حوّاط إفطاره السنوي في منزله في جبيل، غروب يوم السبت الواقع في ٢٧ تموز ٢٠١٣م. حضرته حشود من الأصدقاء يتقدمهم ممثل غبطة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي المطران منجد بولس الهاشم، رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان العلاّمة الشيخ حسن عوّاد، المطران ميشال عون، المطران جوزف معوض، قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، إمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل







إفطار آل نصر الدين في كفرسالا - عمشيت



أقام مختار بلدة بزيون السيّد فؤاد نصر الدين إفطاراً في منزله في حي كفرسالا - عمشيت، غروب يوم الأحد الواقع في ٢٨ تموز ٢٠١٣م. حضره قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، مختار بلدة بزيون السابق الحاج رامز نصر الدين، الأستاذ محمد نصر الدين، فؤاد زعرور، نعيم نصر الدين، وجمع من آل نصر الدين. دار الحديث حول حاجات بلدة بزيون الإنمائيّة بشكل عام وحاجاتها إلى بئر ارتوازية بشكل خاص. وحاجات المسجد والحسينيّة في بلدة بزيون إلى تتمة وإكمال بالتعاون مع أهل البرِّ والإحسان.

وكسروان. الشيخ جمال كنعان إمام بلدة بشتليده، النائب السابق الدكتور محمود عوّاد، النائب السابق السيدة نهاد جرمانوس سعيد، قائمقام جبيل بالوكالة السيدة نجوى سويدان فرح، الأب فادي الخوري حنا، الشيخ أحمد غسّان اللقيس، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط، رئيس بلدية البربارة الأستاذ فادي مفرّج، رئيس بلدية بشتليده المحامي حسين همدر، رئيس بلدية عين الغويبه الحاج رائد برو، رئيس رابطة مختاري قضاء جبيل وديع أبي غصن، المستشار الإعلامي لوزير الداخليّة والبلديات ميشال كرم، وجمع من مخاتير القرى والوجوه الإجتماعيّة والتربويّة والإعلاميّة والأكاديميّة.

قدّم الخطباء المحامي هادي مخول وتكلّم المطران منجد بولس الهاشم وصاحب الدعوة الأستاذ الحوّاط حيث أجمعا على إمتياز بلاد جبيل بالعيش المشترك والوحدة الوطنيّة منذ عامية لحفد في العشرينيات من القرن التاسع عشر ولغاية تاريخه. وعلى أن ميثاق الشرف في عنايا الموقع من الفعاليات الجُبيليّة في ٢١ أيلول ١٩٧٥ هو الذي أبعد شبح الفتنة الطائفيّة والمذهبيّة عن جبيل.

ثُمّ تكلّم سماحة الرئيس العلاّمة الشيخ حسن عوّاد عن معاني الصوم في الإسلام والمسيحيّة، وعن الرحمة التي يجب أن يتصف بها المؤمن وهي من صفات الله سبحانه وتعالى الرحمان الرحيم. وأن من لم يكن عنده رحمة فليس بمؤمن. وعن أن بلاد جبيل هي بقعة ضوء في ليل لبنان المظلم. كما تحدّث عن صديقه الأستاذ الحوّاط ودوره التاريخي والإجتماعيّ والسياسيّ في ميثاق عنايا الآنف الذكر. شاكراً له دعوته الكريمة لهذا الإفطار.



إفطار آل همدر
في بشتليده









أقام آل همدر في بلدة بشتليده حفل إفطارهم السنوي غروب يوم الأربعاء في ٢٤ تموز ٢٠١٣م. بمنزل ورثة المرحوم حسين دعيبس همدر حضره القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، مسؤول مؤسسة العلامة المرجع السيّد فضل الله قدس سره في جبيل والشمال الحاج حسين اسعد، مدير متوسطة رسول المحبة ﷺ، في جبيل الأستاذ محمد سليم، السادة أبناء المرحوم قاسم همدر (نجيب، جميل، أحمد، الأستاذ همدر)، رئيس بلدية بشتليده المحامي حسين همدر، مختار بشتليده الأستاذ حسن أحمد همدر، عضو بلدية بشتليده عادل برق وحشد من آل همدر. وتحدّث القاضي عمرو شاكراً آل همدر على مبادرتهم الكريمة كل عام، مُتكلماً عن العلاّمة الشيخ حسن صالح همدر قدس سره، وأبوته للطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في متصرفيّة جبل لبنان من عام ١٨٤٥ ولغاية وفاته عام ١٨٨١م. وعن آثاره في المطالبة بحقوق الطائفة الشيعيّة في جبل لبنان. واصلاح ذات البين وغيرها من أعمال. مُقترحاً تأسيس لجنة ثقافيّة تراثيّة بإسمه (رحمه الله تعالى)، تعنى بتراثه وتراث العلماء من آل همدر وآل الحسينيّ الّذين نبغوا من بلدة بشتليده أيام متصرفيّة جبل لبنان. ويكون مركزها الرئيس ومنطلقها من حسينيّة آل همدر الجديدة في البلدة. طالباً من هذه اللجنة المقترحة عقد الندوات والمؤتمرات لهذه الغاية في حسينيّة بشتليده أو في حسينيّة جمعية المبرّات الخيريّة في جبيل. ولا مانع أن تكون هذه اللجنة في المستقبل مجازة من قبل وزارة الداخليّة، أو من قبل وزارة الثقافة لأجل بلوغ غايتها النبيلة.

إفطار بلدية جبيل



أقامت بلدية جبيل ورئيسها الأستاذ زياد الحوّاط إفطارها السنوي غروب يوم الخميس الواقع في أوّل تموز ٢٠١٣م. في مطعم بيبلوس بالاس - مستيتا. حضرته حشود من أهالي بلاد جبيل يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، قائمقام جبيل السيّدة نجوى سويدان فرح، الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، الشيخ جمال كنعان، السيّد جعفر صادق الموسويّ، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله، المهندس سعيد نصر الدين رئيس إقليم جبل لبنان في حركة أمل، الرائد علي خير الدين عن منطقة جبيل في حركة أمل، النائب السابق الدكتور محمود عوّاد، السيّد مصطفى الحسينيّ، الدكتور وديع أبي شبل، الأستاذ جان الحوّاط، الدكتور محمد حيدر، الأستاذ رفيق أبي يونس، الأستاذ طوني أبي يونس، العميد جان فرح، الدكتور انطوان رعد رئيس المجلس الثقافي في بلاد جبيل، الأستاذ صادق برق رئيس اللقاء الوطني في جبيل، الأستاذ عمر اللقيس، الأستاذ جميل الحساميّ، الدكتور حسن حيدر أحمد، المهندس جهاد حيدر أحمد، المحامي رشاد المولى، الأستاذ أحمد مشرف، الحاج إبراهيم خزعل، وأعضاء المجلس البلدي في جبيل ورؤساء بلديات، مخاتير قرى، وجوه دينيّة وإجتماعيّة وأمنيّة وثقافيّة وإعلاميّة.

بعد النشيد الوطنيّ كانت مقدمة الإحتفال للأستاذ سمير حيدر أحمد تكلّم بها عن مبادرة الأستاذ زياد الحوّاط، ودعوته الجبيليين للإفطار للعام الرابع. ثُمّ تكلّم الأستاذ الحوّاط عن حاجات بلاد جبيل الإنمائيّة. وعن حاجة الشباب الجبيليّ لإيجاد فرص للعمل. وعن العيش المشترك والوحدة الوطنيّة التي ينعم بها الأهالي من خلال هذه المناسبات الدينيّة شاكراً الجميع على تلبيتهم لهذه الدعوة التي أتت ايضاً بمناسبة عيد جيشنا الوطنيّ والذي هو رمز الإستقلال والحرية.

إفطار بلدية بلاط وتوابعها













أقامت بلدية بلاط وتوابعها ورئيسها الأستاذ بولس القصيفي حفل إفطارها الأوّل في مطعم بيبلوس بالاس - مستيتا - بلاط، جبيل غروب يوم الأربعاء الواقع في ٣١ تموز ٢٠١٣م. حضرته حشود من أهالي مدينتيّ بلاط وجبيل يتقدمهم ممثل وزير الداخليّة والبلديات معالي الوزير مروان شربل الأستاذ ميشال كرم، ممثل سيادة المطران ميشال عون الأب فادي الخوري حنا، قاضي جبيل الشرعي الجعفري الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، النائب الحاج عباس هاشم، قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله وكسروان الشيخ علي برّو، مسؤول دعم المقاومة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني، رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، الشيخ أحمد اللقيس عن والده الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط، الدكتور جوزيف الشامي، المهندس محمد المولى، الحاج رشيد بلوط، الأستاذ أحمد مشرف، الحاج ماجد الحاج، الحاج عباس بلوط، الحاج إبراهيم خزعل، الأستاذ عمر اللقيس، رئيس اللقاء الوطني في جبيل الأستاذ صادق برق، المهندس عدنان شقير، وجمع من الشخصيات الدينيّة، والإجتماعيّة.

بعد النشيط الوطنيّ اللبنانيّ تكلّم رئيس بلدية بلاط وتوابعها الأستاذ القصيفيّ فرحبّ بالحاضرين كما تكلّم عن ذكرياته في طفولته وصباه وشبابه حيث رأى أن المسلمين في مدينتي جبيل وبلاط يحتفلون بمولد السيّد المسيح عليه السلام، كما وجد المسيحيين يحتفلون بشهر رمضان. إذ أنّ هاتين المناسبتين توحدنا وتجمعنا على المحبة والتسامح. وهذه المنطقة سوف يبقى شعارها الدائم العيش المشترك والمحبة والتسامح. كما تكلّم عن عيد جيشنا الوطنيّ في أوّل آب ومصادفته لشهر رمضان المبارك. سائلاً الله تعالى أن يعيد هاتين المناسبتين على جميع اللبنانيين بالخير والبركة.

إفطار تكريميّ

لأيتام المبرّات الخيريّة في بلدة بشتليده

أقام أبناء المرحوم الحاج كامل حسن كنعان إفطارهم السنوي في منزل المرحوم والدهم في بشتليده غروب يوم الجمعة الواقع في الثاني من شهر آب ٢٠١٣م. تكريماً لأيتام جمعيّة المبرّات الخيريّة حضره قسم من أيتام مبرّة السيّدة خديجة الكبرى عليها السلام، في بئر حسن - الغبيري برعاية السيّدة الفاضلة الحاجة عليا كريم حضره قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ووفد من متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله - جبيل، التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة برئاسة الأستاذ محمد سليم وعضوية الأستاذين عدنان الحيدري ومحمد علي همدر. ومدير ثانوية الإمام علي عليه السلام في المعيصرة الأستاذ حسين حيدر أحمد، مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني، الحاج نايف برق، الحاج ديب برق، الحاج حسن خليل موسى برق وجمع من الأهالي.



قرأ القرآن الكريم الحاج هشام الحلاّني، ثُمّ تكلّم من وحي المناسبة القاضي عمرو شاكراً أبناء المرحوم الحاج كامل حسن كنعان على مبادرتهم الكريمة كل عام في مثل هذه الليالي المباركة من شهر رمضان المبارك، مُتكلماً عن المرحوم والدهم ومبادرته الفرديّة في بناء جامع بشتليده الكبير في الخمسينيات من القرن الماضي بالتعاون مع المرحوم الشيخ أحمد العجوز وبعض المحسنين الكرام. طالباً منهم ومن أهالي بشتليده الإقتداء بالحاج كامل حسن كنعان في المبادرة الطيبة لكل خير بشكل عام. وفي المساعدة بإكمال مشروع حسينيّة جمعية المبرّات الخيريّة في جبيل بشكل خاص. وقد تكلّم أبناء المرحوم الحاج كنعان، الحاج ديب، الدكتور دياب، الدكتور شهاب شاكرين للقاضي عمرو ولجمعية المبرّات الخيريّة وللسادة المشاركين في الإفطار حضورهم.
وفي الختام وُزعت جوائز تشجيعيّة على الأطفال.

إفطار «حركة أمل» في جبيل



أقام إقليم جبل لبنان في «حركة أمل» غروب يوم الثلاثاء في السادس من آب ٢٠١٣م، مأدبة إفطار في مجمع «بيبلوس بالاس السياحي» في جبيل شارك فيه النائبان وليد خوري والحاج عباس هاشم، قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح، رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط، نائب رئيس المكتب السياسي في «حركة أمل» الشيخ حسن المصري، المفتي الجعفريّ الشيخ عبد الامير شمس الدين، قاضي جبيل الجعفري الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ أحمد اللقيس ممثلا إمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسان اللقيس وعدد من المشايخ والكهنة، الامين العام السابق لحزب الكتلة الوطنية جان الحوّاط، ممثلون عن الأحزاب الوطنية، رئيس مكتب أمن الدولة في جبيل المقدم بسّام أبي فرح، رئيس إقليم جبل لبنان في «حركة أمل» سعيد نصر الدين، مسؤول كسروان وجبيل في «حركة أمل» الرائد علي خير الدين وعدد من رؤساء البلديات والمخاتير والفاعليات.

بداية آيات قرآنية، تلاها الحاج أحمد المقداد، ثم النشيد الوطنيّ ونشيد «حركة أمل» بعدها ألقى الأستاذ علي الحاج كلمة أشار فيها الى أن «مشروعنا كان وسيبقى أن اللبنانيين كلهم طائفة واحدة هي لبنان»، مؤكداً أنّ «خطاب وعمل الرئيس نبيه برّي للتقارب بين اللبنانيين واعتماد لغة الحوار مُسلمات لا نقبل بتجاوزها أو التنازل عنها».

ثم ألقى نصر الدين كلمة تحدث فيها عن معاني هذا الشهر، مؤكداً أن قضاءي جبيل وكسروان هما النموذج الأمثل في العيش المشترك. وقال: تربطنا قيم سامية مشتركة، مؤمنة بوطن واحد، ونحرص على العيش المشترك معا على هذه الارض، لافتا الى أنّ المكانة التاريخية والدولية التي يتمتع بها لبنان ثقافياً وتجارياً وفكرياً تجعل منه كياناً فريداً برسالته.



أضاف: لقد واجهنا جميعاً خلال السنوات الماضية أحداثاً مفجعة وكلنا عانينا المآسي من أثارها السلبية وأن هواجس أهلنا وشبابنا الّذين يشكلّون اليوم مخزون مستقبل لبنان يقولون لا نريد الهجرة، ولا نريد الحرب، نريد أن نستقر ونعيش بأمان في وطننا الذي هو أجمل الأوطان نتمسك بالعيش المشترك ونتطلع الى دولة تسودها المساواة في الحقوق والواجبات.

وتابع: نقول لأهلنا أنّ جبيل ك بنت جبيل، فـ جبيل أسيرة الحرمان وبنت جبيل أسيرة العدوان وكلاهما واحد. فـ جبيل وكسروان قلب لبنان، البلدات فيها محرومة لا يوجد فيها أدنى مقومات الصمود والعيش الكريم وهي بحاجة الى إنماء. وعليه نطالب بشدّة كل مؤسسات الدولة القيام بواجباتها لجهة الانماء خدماتيا، إجتماعيا، وإقتصادياً.





إفطار بلدية الحصون



أقامت بلدية الحصون إفطارها السنوي الأوّل في قاعة دير الدون - بوسكو، الحصون غروب يوم السبت الواقع في الثالث من شهر آب ٢٠١٣م. برعاية وحضور المطران ميشال عون، مطران بيبلوس وبلاد جبيل السامي الاحترام. وحشد من أهالي الحصون والقرى المجاورة، يتقدمهم الشيخ حسن المصري نائب رئيس المكتب السياسي في «حركة أمل»، الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل ممثلاً بنجله الشيخ أحمد اللقيس، النائب الحاج عباس هاشم، قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، المقدم نبيل فرح، رئيس بلدية فتري السيد مروان سعيد وحشد من رجال الدين المسلمين والمسيحيين والأمنيين والعسكريين والإعلاميين. بعد آيات من القرآن الكريم والنشيد الوطني اللبنانيّ قدَّم الخطباء المهندسة رشا محمد قبلان.

تكلّم رئيس بلدية الحصون الأستاذ حسين محسن أبي حيدر شاكراً بإسمه وبإسم المجلس البلدي سيادة المطران عون على حضوره والحضور الكريم على تلبيتهم الدعوة. قائلاً: إنّ يدنا ممدودة للجميع لقد وجدت من يلاقيها. لن نكون طرفاً إلاّ مع الحقِّ ولن ننحاز لفئة دون أخرى. أمّا في ما يختص بالشأن الإنمائي، لن نُغدق الوعود الكثيرة ونطلق الشعارات سنعمل بشفافيّة ومنهجيّة، محاولين الإرتقاء بالبلدة وتطوير إمكاناتها الهائلة من تنظيم للمنطقة الصناعيّة إلى بناء قصر بلدي عصري يليق بنا مروراً بالبنى التحتيّة من إسفلت وأقنية وحيطان وما إلى ذلك. لقد حافظنا خلال السنوات الثلاث الأولى على المال العام بالتعاون مع الجميع وسنعمل على زيادة إيرادات البلدية من خلال تفعيل التحصيل والجباية، من الأشخاص والمؤسسات».

ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ أحمد اللقيس نيابة عن والده داعياً إلى رصِّ الصفوف وإلى شبك الأيدي من مسلمين ومسيحيين في هذه الأيام العصيبة لأن لبنان غني بالتنوع الديني الذي يجب المحافظة عليه.

ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ حسن المصري عن معاني الصوم في شهر رمضان قائلاً: **في شهر رمضان علينا ان نتحدث بكلمة الحق وهذا ما نص عليه الإنجيل المقدس والقرآن الكريم. نحن نريد كلمة صادقة تخرج من القلب للقلب نحن أبناء موسى الصدر أخذنا على عاتقنا أن نبني وطننا مع شركائنا في المواطنة في هذا البلد. تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا ينظر أحد منا إلى الخارج، وان نقول ونعمل بما قاله السيد المسيح وما اختصره علي بن أبي طالب عليه السلام عندما قال ما حكَّ جُلدكَ مثل ظفرك.**

نحن في منطقة نحبها وقد قال فيها دولة الرئيس نبيه بري: إن جبيل كبنت جبيل هذه أسيرة الحرمان وتلك أسيرة العدوان وهما عدوّان لوجه واحد.

وكانت كلمة الختام لسيادة المطران عون التي جاء بها:» لبينا الدعوة لرعاية هذا الإفطار إيماناً منا بالعيش المشترك والوحدة الوطنية لأننا مؤمنون بأن لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه.

لبينا الدعوة لأننا في بلاد جبيل خبرنا منذ العام ١٩٧٥ كيف أن التوافق جنب هذه المنطقة ويلات الحرب.

هذا ما حصل في الحصون عام ٢٠٠٥ عندما تفاهم وإتفق كل أبناء الحصون على إنشاء بلدية، لذلك نشدُّ على يد رئيس البلدية السيد حسين محسن وعلى كل الخيرين لأننا نتنظر في الإنتخابات المقبلة بأن تعود الحصون كما كانت وترجع بلديتها مُكتملة، متضامنة متكافلة من أجل إنماء البلدة والخير العام».

وختم الإحتفال بتقديم رئيس البلدية درعاً تكريمياً لراعي الإحتفال سيادة المطران ميشال عون ودرعاً آخر لفضيلة الشيخ حسن المصري.

كما تمَّ توزيع دروع للطلاب الناجحين في الإمتحانات الرسمية من أبناء بلدة الحصون.

النشاطات الرمضانيّة

في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام جبيل

أقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وصاحب الفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، بالتنسيق مع العلاّمة الشيخ حسن حلاّل رئيس دائرة **التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جبيل، التابع لجمعية المبرّات الخيريّة، النشاطات الرمضانيّة التاليّة، بداية من غروب يوم الثلاثاء الواقع في التاسع من شهر تموز(يوليو) ٢٠١٣م. وإنتهاءً بيوم عيد الفطر الواقع في أوّل شوّال ١٤٣٤هـ. المصادف يوم الخميس في ٨ آب(أغسطس) ٢٠١٣م.على الشكل التالي:**

أ- صلاة الفجر بإمامة فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد مع دعاء وبعض الدروس الفقهيّة.

ب - صلاة الظهر والعصر بإمامة فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد مع بعض الأدعيّة الرمضانيّة، عدا يوم الجمعة من كل أسبوع مع خطبتيها وصلاة العصر والزيارة من قبل القاضي الدكتور الشيخ عمرو.

ج - صلاة المغرب والعشاء بإمامة القاضي الدكتور الشيخ عمرو كل ليلة بعد الإفطار بساعة مع حديث من وحي المناسبة ودعاء الإفتتاح كل ليلة من قبل الأخ عماد حسن برق أو الحاج عبد الأمير القرشي.

د - إحياء ذكرى وفاة أبي طالب وأم المؤمنين خديجة إبنة خويلد عليها السلام، من خلال خطبتيّ الجمعة في الحادي عشر من شهر رمضان الواقع في ١٩

أخبار ونشاطات



تموز ٢٠١٣م. وكذلك من قبل الخطيب الحسينيّ الشيخ علي ترمس.

هـ - إحياء ذكرى ولادة الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، من خلال خطبتي الجمعة في الثامن عشر من شهر رمضان الواقع في ٢٦ تموز ٢٠١٣م. ومن خلال الأُمسيّة القرآنيّة التي عُقدت مساء يوم الجمعة الآنف الذكر من خلال فضيلة الخطيب الأستاذ عباس شرف الدين.

و - إحياء ذكرى إستشهاد أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام، من خلال فضيلة الخطيب الشيخ علي ترمس غروب يوم الأحد الواقع في ليلة ٢١ رمضان الموافق ٢٨ تموز ٢٠١٣م.

ز - إحياء يوم القدس العالمي وذكرى بيعة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، في ٢٤ رمضان الواقع في ٢ تموز ٢٠١٣م.

ح - إحياء ليالي القدر في ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٣ رمضان المبارك كان بدايتها غروب يوم الجمعة بعقد أُمسية قرآنيّة بالتعاون والتنسيق مع مؤسسة القرآن الكريم. وقد أحيا الأُمسية القراء الكرام: الشيخ خضر برّو، الشيخ جعفر زعيتر، الأستاذ عبّاس شرف الدين وختمها شرف الدين بتواشيح دينيّة من وحي المناسبة.

ط - بناء على إقتراح بعض المؤمنين تمَّ الدعوة لإفطارات عائليّة صغيرة في زاوية خاصة من المسجد للرجال، وفي المصلّى الخاص للنساء للأخوات من قبل بعض العائلات، ثلاث مرات ليالي الجمعة، غروب ايام الخميس في هذا الشهر المبارك. وذلك بإحضار هذه العائلات طعامها للمسجد. وقد حضر هذه الإفطارات بعض الضيوف الكرام من العراق والبحرين.





ي - كما تكلّم القاضي الدكتور عمرو عن مناسبتين كريمتين، من خلال خُطب الجمع، ومن خلال الأحاديث الليلية. وذلك عن ذكرى معركة بدر الكبرى. وعن ذكرى فتح مكّة.

ك - تابع الأخ الصالح الحاج صلاح حيدر أحمد سُنَّة الإعتكاف في أواخر شهر رمضان من كل عام في هذا المسجد، إقتداءً برسول الله وأهل بيته الأطهار(عليهم أفضل الصلاة والسّلام) والسلف الصالح من أهل التقوى والصلاح في إحياء هذه السُنَّة الحسنة.



مبارك لثانويّة الإمام عليّ عليه السلام في المعيصرة

إختتمت ثانوية الإمام عليّ عليه السلام، في المعيصرة، التابعة لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة عامها الدراسي ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣م. بإحتفالها بتخريج الروضات في يوم السبت في ٨ حزيران ٢٠١٣م. حضر الإحتفال أولياء التلامذة وجمع من الأهالي يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في قضاء كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، مسؤول التربيّة الدينيّة في الثانوية الشيخ محمد نون، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، مختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني وغيرهم من الوجوه الإجتماعيّة.

تخلل الإحتفال عرض لكافة الأعمال والأنشطة التي قامت بها الثانوية خلال العام الدراسي مع مسرحيّة للأطفال وحفل تخرج للروضات.

كما كان هناك كلمة لمدير الثانوية الأستاذ حسين حيدر أحمد تناول بها الشأن التعليمي والتربويّ في الثانويّة شاكراً جهود الهيئة التعليميّة خلال العام الدراسي والنتائج الجيدة للطلاب.

وفي هذه المناسبة تتوجه مجلة «إطلالة جُبيليّة» بالتهنئة والمباركة لمدير الثانوية الأستاذ حسين حيدر أحمد والهيئة التعليميّة الكريمة وللأهالي الكرام بنسبة النجاح العاليّة ١٠٠٪ التي نالها تلامذة الثانويّة في إمتحانات الشهادة المتوسطة «البريفه». شاكرةً بذلك كله جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة.

وكل عام وأنتم بخير.







مبارك لمتوسطة رسول المحبة ﷺ في جبيل

مبارك لطلاب متوسطة رسول المحبة ﷺ، في جبيل التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة نسبة النجاح العاليّة التي حصدها طلابها للعام الدراسي ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣م. حيث نظمَّ قسم الأنشطة في هذه المدرسة معرضه السنوي الثاني تحت عنوان: «أشكال ألوان» بمناسبة إنتهاء العام الدراسي ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣م. حيث تقدَّم إفتتاح المعرض إحتفال حضره عدد من شخصيات وفعاليات منطقة جبيل وحشد من أولياء أمور التلامذة.

وقد ألقى مدير المتوسطة الأستاذ محمد سليم كلمة شكر فيها فريق عمل المدرسة والأهل على الجهود المشتركة التي بذلوها خلال العام الدراسي والتي أثمرت نجاحات وتفوقاً في مجالات عدّة. كما وعرض في كلمته أبرز النتائج والإنجازات التي حققتها المدرسة خلال العام الدراسي مؤكداً على العمل الدائم والدؤوب من أجل تحقيق المزيد من الإنجازات.

وبعد إنتهاء الإحتفال تمَّ إفتتاح المعرض حيث جال الحاضرون على زواياه المتعددة. والتي ضمّت ما يلي: ١) أنشطة وأعمال التلامذة. ٢) أنشطة المعلمين. ٣) تدوير النفايات. ٤) معرض العلوم. ٥) رسم حي للفنان أمين قعيق. وقد إستمرَّ هذا المعرض لمدة يومين. وفي هذه المناسبة تتوجه مجلة «إطلالة جُبيليّة» بالتهنئة والمباركة لمدير المتوسطة الأستاذ محمد سليم وللهيئة التعليميّة الكريمة وللأهالي الكرام. شاكرة في ذلك كله جمعية المبرّات الخيريّة وسماحة رئيسها العلاّمة السيّد علي فضل الله ومديرها العام الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله، على النتائج الجيدة التي حصدها التلامذة خلال هذا العام.

وكل عام وأنتم بخير.

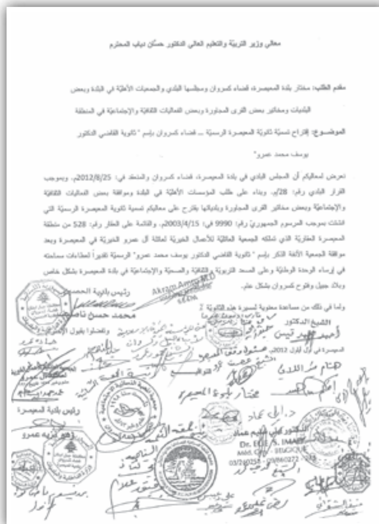




مبارك لثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة - المعيصرة

إنّ هيئة التحرير في مجلة «إطلالة جُبيليّة» تتوجه بالشكر والتهنئة والمباركة لمدير ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة في المعيصرة، سعادة الدكتور حسن حيدر أحمد. ولناظر الثانوية الأستاذ منيف الشوّاني ، والأستاذ حميد علي حيدر، وللهيئة التعليميّة الكريمة، ولأولياء التلامذة على النتائج الجميلة التي حصدها التلامذة في الإمتحانات الرسميّة لشهادتي المتوسطة والثانويّة. شاكرة في هذا كله رئيس بلدية المعيصرة والمجلس البلدي الكريم على إقتراحهم للوزارة بتغيير إسم الثانوية الرسميّة إلى إسمها الجديد، في جلسة البلدية رقم ٢٨ في ٢٠١٢/٨/٢٥م. وللجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو الخيريّة في المعيصرة، مالكة عقار الثانوية الآنفة الذكر. وللجمعيات الأهليّة في المعيصرة وللأهالي الكرام في المعيصرة والفعاليات الإجتماعيّة في قرى الفتوح وبلاد جبيل على موافقتهم على هذا الإقتراح في العريضة المرفوعة إلى وزارة التربيّة والتعليم العالي بهذا الخصوص في أوّل ايلول ٢٠١٢م. وللقرار الوزاري الكريم الصادر بهذا الشأن من معالي وزير التربيّة والتعليم العالي الدكتور حسَّان دياب في ٢٠١٣/٤/٢٢م. تحت رقم ٤٥٤/م/٢٠١٣م. كما تشكر سعادة النائب الحاج عباس هاشم لإهتمامه بهذه العريضة، سائلين الله تعالى أن يطيل بعمر سماحة القاضي الدكتور الشيخ عمرو ويحفظه سنداً للتربية وللعلم وللوحدة الوطنيّة. ويرحم الله المؤسسين لجمعية آل عمرو الخيريّة في المعيصرة برحمته الواسعة، آمين.

وكل عام وأنتم بخير



معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسّان دياب المحترم

مقدم الطلب: مختار بلدة المعيصرة، قضاء كسروان ومجلسها البلدي والجمعيات الأهلية في البلدة وبعض البلديات ومخاتير بعض القرى المجاورة وبعض الفعاليات الثقافية والإجتماعية في المنطقة

الموضوع: إقتراح تسمية ثانوية المعيصرة الرسميّة – قضاء كسروان بإسم "ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو"

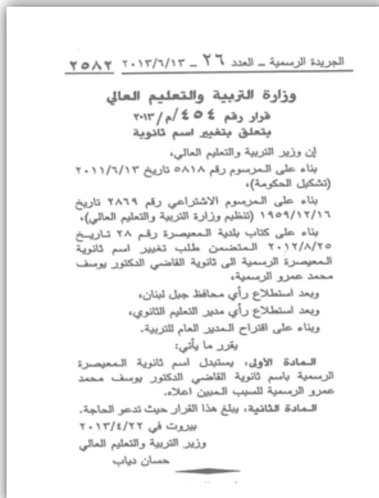
تعرض لمعاليكم أن المجلس البلدي في بلدة المعيصرة، قضاء كسروان والمنعقد في: 2012/8/25م، وبموجب القرار البلدي رقم: 28/ب، وبناء على طلب المؤسسات الأهلية في البلدة وموافقة بعض الفعاليات الثقافية والإجتماعية وبعض مخاتير القرى المجاورة وبلدياتها يقترح على معاليكم تسمية ثانوية المعيصرة الرسميّة التي انشئت بموجب المرسوم الجمهوري رقم: 9990 في: 2003/4/15م، والقائمة على العقار رقم: 528 من منطقة المعيصرة العقارية الذي تملكه الجمعية العائلية للأعمال الخيرية لعائلة آل عمرو الخيرية في المعيصرة وبعد موافقة الجمعية الآنفة الذكر بإسم "ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو" الرسميّة تقديراً لعطاءات سماحته في إرساء الوحدة الوطنية وعلى الصعد التربوية والثقافية والصحية والإجتماعية في بلدة المعيصرة بشكل خاص وبلاد جبيل وفتوح كسروان بشكل عام.

ولما في ذلك من مساعدة معنوية لمسيرة هذه الثانوية [illegible]

وتفضلوا بقبول الإحترام

المعيصرة في أول أيلول 2012م.

رئيس بلدية المعيصرة



الجريدة الرسمية – العدد ٢٦ – ٢٠١٣/٦/١٣ ٢٥٨٢

وزارة التربية والتعليم العالي
قرار رقم ٤٥٤/م/٢٠١٣
يتعلق بتغيير اسم ثانوية

إن وزير التربية والتعليم العالي،

بناء على المرسوم رقم ٥٨١٨ تاريخ ٢٠١١/٦/١٣ (تشكيل الحكومة)،

بناء على المرسوم الاشتراعي رقم ٢٨٦٩ تاريخ ١٩٥٩/١٢/١٦ (تنظيم وزارة التربية والتعليم العالي)،

بناء على كتاب بلدية المعيصرة رقم ٢٨ تاريخ ٢٠١٢/٨/٢٥ المتضمن طلب تغيير اسم ثانوية المعيصرة الرسمية الى ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسمية،

وبعد استطلاع رأي محافظ جبل لبنان،

وبعد استطلاع رأي مدير التعليم الثانوي،

وبناء على اقتراح المدير العام للتربية.

يقرر ما يأتي:

المادة الأولى: يستبدل اسم ثانوية المعيصرة الرسمية باسم ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسمية للسبب المبين اعلاه.

المادة الثانية: يبلغ هذا القرار حيث تدعو الحاجة.

بيروت في ٢٠١٣/٤/٢٢

وزير التربية والتعليم العالي

حسان دياب



مبارك لمستوصف القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو - المعيصرة

إنّ هيئة التحرير في مجلة «إطلالة جُبيليّة» تتوجه بالشكر والتهنئة لرئيس التحرير القاضي الدكتور يوسف عمرو ولجمعية «المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان» وللأخوة الكرام في الهيئة الصحيّة الإسلاميّة، وأصحاب الفضيلة الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمود طالب عمرو، الشيخ شريف حسين عمرو، الشيخ عبد اللطيف عمرو، الشيخ علي ترمس، الشيخ حسن قاسم عمرو ولرئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو وللمجلس البلدي الكريم لإقتراحهم تسمية مستوصف المعيصرة مستوصف القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو ذلك في الجلسة رقم ٢٩/م في ٢٠١٢/٨/٢٥م. كما نتوجه بالشكر لأهالي بلدة المعيصرة ولجمعية آل عمرو الخيريّة وللجمعيات الأهليّة في المعيصرة وللفعاليات الثقافيّة والإجتماعيّة وبعض مخاتير القرى المجاورة ولسعادة النائب الحاج عباس هاشم. كما نتوجه بالشكر للسادة الأطباء العاملين في المستوصف بشكل عام وللدكتور زخيا الخوري بشكل خاص، لمدير المستوصف الأخ محمد طالب عمرو، للممرضة المسؤولة السيدة شهيرة عدنان عمرو. على صدور القرار الوزاري بذلك من معالي الوزير علي حسن خليل تحت رقم: ١/١٦٣٨ في ٢٠١٢/١٠/١٢م. سائلين الله تعالى أن يطيل بعمر القاضي الدكتور الشيخ عمرو ويحفظه سنداً للتربية وللعلم والوحدة الوطنيّة. وأن يرحم المرحوم والده الحاج محمد جعفر عمرو مؤسس هذا المستوصف في عام ١٩٨٣م.





الجمهورية اللبنانية



٢٥٢٢ — الجريدة الرسمية ـ العدد ٢٥ ـ ٢٠١٣/٦/٦

وزارة الصحة العامة

قرار رقم ١٦٣٨/١

تعديل اجازة فتح واستثمار مستوصف خيري

إن وزير الصحة العامة،

بناء على المرسوم رقم ٥٨١٨ تاريخ ٢٠١١/٦/١٣،

بناء على قانون المستوصفات الخيرية الصادر بتاريخ ١٩٥٥/١٢/١٩،

بناء على اجازة فتح واستثمار مستوصف خيري في بلدة المعيصرة ـ قضاء كسروان ـ ملك الأوقاف الجعفرية ـ على العقار رقم ٣٣ من منطقة المعيصرة العقارية ـ المعطاة لجمعية المؤسسة الخيرية لأبناء جبيل وكسروان والصادرة عن وزير الصحة والشؤون الإجتماعية بالرقم ٩٢/٧٥٤٣ تاريخ ١٩٩٢/١٢/٨،

بناء على الطلب المقدم من بلدية المعيصرة ـ قضاء كسروان والمسجل في قلم قسم المهن الطبية تحت رقم ٢٠١٢/٣/١٥٤٥٢ تاريخ ٢٠١٢/٩/٢٤ والرامي إلى إقتراح تسمية المركز الصحي (مستوصف المعيصرة) بإسم مستوصف القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو وذلك بالإستناد الى قرار المجلس البلدي رقم ٢٩/م تاريخ ٢٠١٢/٨/٢٥،

وبناء على طلب المؤسسات الأهلية في البلدة وموافقة بعض الفعاليات الثقافية والإجتماعية وبعض مخاتير القرى المجاورة في المنطقة،

وبعد موافقة رئيس مصلحة المستشفيات،

بعد استطلاع رأي مدير العناية الطبية،

بناء على اقتراح مدير عام الصحة العامة،

يقرر ما يأتي:

المادة الأولى: تعدل المادة الأولى من إجازة فتح واستثمار مستوصف خيري في المعيصرة ـ قضاء كسروان المعطاة لجمعية المؤسسة الخيرية لأبناء جبيل وكسروان والصادرة عن وزير الصحة والشؤون الإجتماعية بالرقم ٩٢/٧٥٤٣ تاريخ ١٩٩٢/١٢/٨ لتصبح على الشكل التالي:

ـ يجاز لجمعية المؤسسة الخيرية لأبناء جبيل وكسروان (علم وخبر رقم ٢٨٢/أد تاريخ ١٩٨٦/١٠/٣٠) فتح واستثمار مستوصف خيري في بلدة المعيصرة ـ قضاء كسروان ـ على العقار رقم ٣٣ من منطقة المعيصرة العقارية ـ ملك الأوقاف الجعفرية ـ يسمى بإسم «مستوصف القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو».

المادة الثانية: تبقى باقي المواد (من الثانية الى الثامنة) والواردة في إجازة استثمار المستوصف الخيري الصادرة بالرقم ٩٢/٧٥٤٣ تاريخ ١٩٩٢/١٢/٨ بدون تعديل.

المادة الخامسة: يبلغ هذا القرار حيث تدعو الحاجة.

بيروت في ١٢ تشرين الأول ٢٠١٢

وزير الصحة العامة

علي حسن خليل

حفل إفتتاح سوق جبيل التجاري





أقامت بلدية جبيل إحتفالاً جماهيرياً بالتعاون مع بنك بيبلوس حفل إفتتاح «واجهات سوق جبيل التجاري» في الشارع الروماني القديم. برعاية وحضور فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان. غروب يوم الخميس الواقع في ٢٩ آب ٢٠١٣م. حضره حشد كبير من المواطنين يتقدمهم وزيرا الداخليّة والبلديات في حكومة تصريف الأعمال العميد مروان شربل والبيئة ناظم الخوري، راعي ابرشيّة جبيل المارونيّة المطران ميشال عون ممثلاً البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي النواب: هادي حبيش، وليد الخوري، نعمة الله أبي نصر، الوزراء السابقون: سليم الصائغ، جو سركيس، زياد بارود، إمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس، الشيخ جمال كنعان إمام بلدة بشتليده، محافظ جبل لبنان والبقاع القاضي انطوان سليمان، مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة القاضي صقر صقر، قائمقام جبيل بالوكالة نجوى سويدان فرح، وفاعليات سياسيّة وحزبيّة ونقابيّة وعسكريّة وإقتصاديّة وإعلاميّة وروحيّة ورؤساء بلديات ومخاتير وحشد من المدعوين.

بداية النشيدين الوطني وبلدية جبيل فكلمة ترحيبيّة لعضو المجلس البلدي المحامي جوليان زغيب أشاد فيها بمواقف فخامة رئيس الجمهورية اللبنانيّة، بعدها ألقى الدكتور فرنسوا باسيل كلمة تكلّم بها عن هذا المشروع السياحي الريادي وخصائصه الجميلة. كما وجه التحية لرئيس البلدية ولأعضاء المجلس البلدي على تفانيهم في خدمة المصلحة العامة. وختم كلامه شاكراً فخامة الرئيس سليمان على رعايته الدائمة لكل عمل إنمائي، وعلى ما يخص به هذه المدينة ومنطقتها من إهتمام.

بعدها تكلّم رئيس البلدية الأستاذ زياد حوّاط شاكراً فخامة رئيس الجمهوريّة على رعايته لهذا الإحتفال مُوجهاً العزاء لفخامته بشهداء الجيش اللبناني وبشهداء الضاحيّة الجنوبيّة الحبيبة وطرابلس الفيحاء، بصفته الأب لجميع اللبنانيين.

ثمّ أضاف قائلاً: زرعوا فأكلنا، ونزرع فيأكلون. أجدادنا وآباؤنا عملوا في سبيل المدينة، فارتفعت أسوارها وقبابها، وراحت تتمدد على مهل في قطاعات الأعمال وميادين الحياة، وها نحن نسير كما الأوائل في مسؤولية التقدم والإنماء والبناء.

وفي الختام ألقى الرئيس سليمان كلمة اشاد بها بعمل بلدية جبيل الإنمائي في ظرف يمرّ فيه الوطن والمنطقة العربيّة بكاملها بالاضطراب والفتن طالباً من اللبنانيين الوقوف إلى جانب جيشهم الوطني وإلى جانب أهالي الشهداء والمتضررين الذي يسقطون في هذه الأحداث والمضي قدما بالإنماء والمبادرات الفرديّة على كل المستويات من أجل إنماء المناطق المحرومة والمحتاجة على مستوى الأفراد والسلطات.

وختم كلامه شاكراً الدكتور فرنسوا باسيل في رئاسته لجمعية المصارف اللبنانيّة ولأعماله في مؤسسة بنك بيبلوس. ثم قال: كم احب أن تكون جبيل باجراسها ومآذنها كما كانت زمن صور وصيدا عبر العصور والحقبات المتوارية وزمن لحفد وعاميتها وبطاركة إيليج امثولة يتعلم عبرها اللبنانيون كيف يعاملون إخوانهم في الوطن وكيف يتضافرون ويتعاونون ويشدون ازر بعضهم البعض ويدرأون الاخطار عن وطنهم.

بعد ذلك ازاح الرئيس سليمان ورئيس البلدية حوّاط والدكتور باسيل الستارة عن اللوحة التذكارية وجال الجميع في أرجاء السوق التجاري.

مشّان
ومهرجان الشعر الزجلي
المقاوم



برعاية بلديّة مشّان ـ قضاء جبيل أقام أهالي بلدة مشّان وهيئة دعم المقاومة الإسلاميّة ـ قطاع جبل لبنان، مهرجاناً للشعر الزجلي المقاوم في ساحة بلدة مشّان مساء يوم السبت الواقع في ٣١ آب ٢٠١٣م. لفرقة «جوقة الربيع» أحيا خلالها الشعراء السادة: طليع حمدان، نديم شعيب، فيكتور ميرزا، مازن غنّام حروف النصر، بمناسبة ذكرى إنتصار المقاومة الإسلاميّة على العدوان الإسرائيلي في ١٤ آب ٢٠٠٦م، وبمناسبة ذكرى ولادة سيّد المقاومة العلاّمة السيّد حسن نصر الله(دام توفيقه)، في ٣١ آب ١٩٦٠م. وبمناسبة ذكرى حزينة على قلب كل لبنانيّ وهي الذكرى الخامسة والثلاثين لتغييب الإمام السيّد موسى الصدر ورفيقيه في ليبيا في ٣١ آب ١٩٧٨م. حضرتها حشود جبيليّة يتقدمهم النائب الحاج عباس هاشم، النائب الأستاذ سيمون أبي رميا، ممثل مسؤول المنطقة الخامسة في حزب الله الحاج أكرم برق، المهندس حسن المقداد مسؤول العمل البلدي في المنطقة الخامسة في حزب الله، مسؤول قطاع جبيل وكسروان في حزب الله الشيخ علي برّو، مسؤول المنطقة الخامسة في هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة السيّد نبيل مرتضى، المسؤول الإعلامي المركزي في هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة الحاج أحمد زين الدين، مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني، الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، الشيخ حسين شمص إمام بلدة مشّان، الشيخ جمال كنعان إمام بلدة بشتليده، الشيخ رمزي شمص، الشيخ حسن شمص، المجلس البلدي في مشّان برئاسة نائب الرئيس محمد حسين شمص، مختار البلدة الأستاذ مصطفى محمد شمص وجمع من رؤساء البلديات ومخاتير القرى والفعاليات الإجتماعيّة.

بداية الإحتفال قراءة للقرآن الكريم للحاج هشّام الحلاّني. ثم النشيد الوطني اللبناني ونشيد المقاومة الإسلامية عريف الإحتفال كان الشيخ خضر برّو الذي قدّم السادة الشعراء. وقد أجمعت قصائد الشعراء على الوحدة الوطنيّة والتمسك بدعم جيشنا اللبناني الباسل والمقاومة الإسلاميّة المباركة. والإبتعاد عن الشحن والتحريض الطائفي والمذهبي لأنّ العدو الرئيس لجميع اللبنانيين هي اسرائيل التي لا تُفرِّق بين لبناني وآخر.

زيارة محبة وتعاون لرؤساء البلديات والإتحادات في الجنوب المقاوم لبلاد جبيل



نظمت مديريّة العمل البلدي في جبل لبنان والشمال برئاسة المهندس حسن المقداد في المنطقة الخامسة - حزب الله، في يوم الجمعة ٣٠ آب ٢٠١٣م، جولة انمائيّة لأكثر من خمسين رئيس بلدية وإتحاد من بلديات محافظتي النبطيّة والجنوب، ضمّ الوفد البلدي الزائر مدير العمل البلدي في منطقة الجنوب الأوّل الشيخ فؤاد حنجول ورئيسي اتحادي بلديات جبل عامل وبلديات بنت جبيل، حيث زار الوفد بلدة المعيصرة - فتوح كسروان. وكان بإستقبالهم في قصر الشهيد حسن بك كاظم عمرو جمع من الأهالي يتقدمهم قاضي جبيل الشرعي الجعفري الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، الشيخ عصمت عباس عمرو مسؤول الأوقاف الجعفرية في كسروان، الشيخ محمد حيدر إمام بلدة زيتون، الشيخ محمود طالب عمرو إمام مسجد ومركز الإمام المهدي عليه السلام، في المعيصرة، الشيخ علي ترمس إمام مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة، الشيخ علي برّو مسؤول قطاع جبيل وكسروان في حزب الله، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، الدكتور علي عبد المنعم عمرو، مختار بلدة المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، كانت الكلمة الأولى بعد القرآن الكريم وتقديم الحاج بلال عمرو، لرئيس البلدية حيث رحبَّ بالضيوف الكرام بإسم الأهالي ودعاهم إلى الطعام وإلى المشاركة مع الجمع الكريم لوضع اكليل من الورود على النصب التذكاري للشهيد حسام خوش نويس في ساحة البلدة التي أصبحت تحمل إسم هذا الشهيد المبارك.

ثم قام الوفد بزيارة بلدية جبيل، حيث كان في إستقبالهم الأستاذ زياد حوّاط رئيس البلدية والرئيس السابق لرابطة مخاتير جبيل السيد غطّاس سليمان وذلك بمناسبة نيل مدينة جبيل الجائزة الأولى كأفضل مدينة سياحيّة في العالم العربي وكان هناك كلمات للحاضرين ولرئيس البلدية أكدوا فيها



أهالي وبلدية المعيصرة وعائلة آل عمرو يرحبون بالضيوف الكرام

رؤساء الإتحادات والبلديات من جنوب لبنان المقاوم

بلدية المعيصرة





على أهمية التفاعل بين البلديات وتبادل الخبرات كما أكدوا على أهمية التواصل الإجتماعي ومما جاء في كلمة رئيس البلدية تأكيده على أن الكل يعمل من موقعه من أجل الدفاع عن لبنان وحمايته

كما قاموا بجولة بحرية إطّلعوا فيها على واقع المدينة من الجهة البحرية وأعمال تجميل الواجهات البحرية كما جالوا في ارجاء البلدة والسوق الشعبي والسوق التراثي الجديد. ثم أدّوا صلاة الجمعة في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، التابع لجمعية المبرّات الخيريّة. شكر إمام المسجد القاضي الدكتور عمرو المهندس حسن المقداد والوفد الكريم على زيارتهم لبلاد جبيل والتي تمثّلُ لقاء الأخوة في الوطن الواحد على المحبة والتعاون. وتكلّم عن الذكرى الخامسة والثلاثين لتغييب الإمام موسى الصدر وعن المؤامرة على لبنان بجميع طوائفه من خلال ذلك. وعن سماحة المرجع الدينيّ العلاّمة السيّد فضل الله قدس سره، وعن دوره في الوحدة الإسلاميّة وفي خدمة المسلمين في بلاد جبيل وشمال لبنان. وعن دوره في إرساء الوحدة الوطنيّة بالدعوة الدائمة إلى احترام الآخر وبالحوار.

ثم قام الوفد بزيارة بلدة إهمج حيث كان بإستقبالهم النائب سيمون أبي رميا والأب طانيوس أبي رميا راعي رعية إهمج ورئيس البلدية الأستاذ نزيه سمعان حيث جال المجتمعون على المشروع البيئي الترفيهي الذي انشأته البلدية في «محمية أرز إهمج» وكان هناك كلمات أكدّت على أهمية العيش المشترك بين أبناء بلاد جبيل وتعزيز التواصل بين اللبنانيين. والعلاقة بين الجنوب المقاوم وبلاد جبيل وكسروان حيث اعتبر النائب أبي رميا أن الجنوب المقاوم أعطى الكثير لهذا الوطن وله دينٌ على لبنان واللبنانيين.

ثم كان هناك جولة في قرى جرود جبيل حيث تمّ أخذ صور تذكارية للوفد الزائر مع عدد من رؤساء البلديات مع المسؤولين عن العمل البلدي في حزب الله.

ثم قصد المجتمعون بلدة عين الغويبة حيث كان في استقبالهم حشد من ابناء البلدة ضمّ كلاً من رئيس البلدية الحاج رائد برّو والمختار أحمد برّو ومسؤول قطاع جبيل وكسروان في حزب الله الشيخ علي برّو، وحشد غفير من بلدتي لاسا وعين الغويبة في جو من الترحيب الحار وذبح الخراف. وكان هناك عرض عام لانجازات البلدية. ثمّ كانت بعدها المحطة الأخيرة في قرية جنّة ومار سركيس حيث أقام العمل البلدي في جبل لبنان والشمال حفل عشاء تكريمياً على شرف الوفد والفعاليات المرافقة حضره إلى جانب الأهالي النائب الحاج عباس هاشم ورئيس بلدية لاسا الحاج عصام المقداد ورئيس بلدية عين الغويبة الحاج رائد برّو، مع حشد من الفعاليات من ابناء المنطقة.

كما أُلقيت في هذه المناسبة كلمة ترحيبية للمهندس حسن المقداد وكلمة لمدير العمل البلدي الشيخ فؤاد حنجول وكانت كلمة الختام للنائب الحاج عباس هاشم الذي أكدَّ على تبادل الخبرات والتواصل البلدي بين هذه البلديات.

وقامت مديرية العمل البلدي في جبل لبنان والشمال في ختام هذه الجولة بعرض فيلم وثائقي يشرح به أهم إنجازات العمل البلدي في هذه القرى المحرومة.

كما جرى في هذه الجولة تقديم دروع تذكارية من الوفد الزائر لرؤساء البلديات السادة: الأستاذ زياد الحوّاط، الحاج زهير عمرو، الحاج رائد برّو، الأستاذ نزيه سمعان، وللنائب سيمون أبي رميا، والنائب عباس هاشم.

كما قام مدير العمل البلدي في جبل لبنان والشمال المهندس حسن المقداد بتقديم درع أثرية تذكارية من حجارة بلدة حجولا الجيولوجيّة القديمة، لمدير العمل البلدي في الجنوب فضيلة الشيخ فؤاد حنجول والوفد المرافق كعربون وفاء ومحبة من بلاد جبيل إلى الجنوب اللبنانيّ المقاوم.





علمات تواصل «درب السنديانة»[1]

منذ خمس سنوات اختار محمد حيدر أحمد (أبو وليد)، المربّي من بلدة علمات - جبيل، الاحتفال بعيد السنديانة. هو ومجموعة من الأصدقاء والأصحاب رأوا في تلك الشجرة رمزاً لمسيرتهم النضالية الثابتة في مبادئها والمتجذرة في الوطن والتي تظّلل كل إنسان - مواطن، إلى أي دين أو عرق أو طائفة انتمى. فتحوّل الاحتفال إلى عادة سنوية.

بالأمس التقى أكثر من سبعمئة شخص في العيد وقد غاب عنه صاحبه. مشوا درب السنديان وتذكروا معاً ذاك الوجه المشرق، المبتسم أبداً، وتلك العينين الزرقاوتين البارقتين اللتين عهدتا على مصارعة نور الشمس بين حقول الورد، والجلسة الأنيسة بين حجارة البيت العتيق والمتجدد. بالأمس مشوا درب السنديان ليس للتكريم فقط، بل لأن الدرب، تلك الدرب تحديداً أصرّ عليه الغائب إصراره على القومية العربية ونبذ الطائفية والمواطنة التي انتمى إليها أولاً وأخيراً. وقد ملأوا باحة الحسينية آتين من مختلف مناطق وأقضية لبنان للاستماع إلى شهادات في «**الجذع**» الذي لم يلو يوماً على الرغم من كل العواصف السياسية والطائفية التي عصفت وتعصف في لبنان. والحال على ما هي عليه في سوريا والعراق ومصر والوطن العربي عامّة، بدوا بحاجة إلى جرعة من محمد حيدر، إلى تذكر أحاديث طويلة تنتهي بأمل. هكذا تذكّر الفنان مارسيل خليفة كيف كان يلقي بتعبه على كرسي البيت وهو يتحدث إلى أبي وليد، ومثله عدد كبير من الحاضرين. بالأمس كانت شهادات حبّ تلاها كل من أديب نصر الدين باسم «**ملتقى خوابي الذاكرة**» الذي عرّف الاحتفال وتحدث عن معنى الانتماء إلى الذاكرة، والدكتور سمير حيدر باسم «**المجلس الثقافي في بلاد جبيل**» الذي تناول دور أبي وليد التربوي وانتماءه القومي العربي. كما تحدث باسم «**نادي حبوب**» الدكتور زخيا خوري الذي شبّه مسيرة أبو وليد بصلابة السنديان وشموخه. وكانت كلمة لسمير عوّاد باسم «**نادي علمات**» أشار فيها إلى أهمية المناسبات الثقافية في حياة الأمم وتطورها. واعتلى المنبر للمناسبة الشاعران طانيوس لحود وحسين حيدر، تبعهما شهادتا وفاء وتكريم من الدكتور نوفل نوفل والكاتب سامر أبو هواش. وذلك قبل أن يختتم اللقاء الذي اجتمع على تنظيمه كل من الملتقى والناديين والمجلس الثقافي بالإضافة إلى بلدية علمات، بكلمة شكر من ابنة الراحل، الزميلة ضياء حيدر.

الهوامش:

(١) صحيفة السفير، ص ١٦، الصادرة في يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٩/٤م. رقم العدد: ١٢٥٧٠.

توقيع كتاب للمونسنيور يعقوب



وقّع المونسنيور عبدو توفيق يعقوب القاضي في محكمة الروتا الرومانية كتابه الجديد: " من البابا بندكتس السادس عشر إلى البابا فرنسيس ـ التحديات" عصر يوم الأربعاء الواقع في ١١ أيلول ٢٠١٣م. في قاعة الطوباوي البابا يوحنا بولس الثاني برعاية وحضور الكاردينال بشارة بطرس الراعي بطريرك انطاكية وسائر المشرق للموارنة حضره حشد من الوجوه الدينيّة والسياسيّة والإجتماعيّة والثقافيّة والأمنيّة يتقدمهم السفير البابوي في لبنان المطران غابريال كاتشيا والمطارنة: رولان أبو جودة، منجد الهاشم، ادمون فرحات، طانيوس الخوري، جورج أبو جودة، ميشال قصرجي، بولس دحداح، قاضي جبيل الشرعي الجعفري الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الرئيس العام للرهبانيّة المارونيّة الآباتي طنوس نعمة، النائب سيمون أبي رميا ممثلاً رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، النائب الحاج عباس هاشم، الوزير السابق وديع الخازن، النائب السابق فريد هيكل الخازن، الأب الدكتور هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس وحشد من الفعاليات الدينيّة والعلميّة.

بداية النشيد الوطنيّ اللبنانيّ ثُمّ كلمة ترحيبيّة لعريف الحفل الأستاذ خليل عبود. ثُمّ تحدّث رئيس الجامعة الأب محفوظ مُثنياً على المؤلف وعن ذكرياته عنه شاكراً للكاردينال الراعي رعايته وحضوره لهذا الحفل وشاكراً الحضور على مشاركتهم الكريمة.

ألقى البطريرك الراعي كلمة أعرب فيها للمونسنيور يعقوب عن شكره وتقديره لنشر هذا الكتاب الكبير الأهمية لما يحتوي في فصوله الخمسة من معلومات عن البابوية والكرسي الرسولي وحاضرة الفاتيكان. وختم كلامه عن شخصية البابا فرنسيس وإهتمامه بالصلاة لأجل السلام في سوريا والشرق الأوسط وفي العالم ودعوته لجميع المؤمنين بالعالم للصلاة من أجل السلام.

وفي ختام الحفل كانت كلمة للمونسنيور يعقوب شكر بها البطريرك الراعي مُتكلماً عن شخصية البابا فرنسيس ومعرفته الشخصيّة له. وإهتمامه بالصلاة شاكراً أمين عام الجامعة الأب ميشال أبو طقة وكل الّذين ساهموا في تحقيق هذا اللقاء الثقافي الروحي. وشاكراً للنائب السابق الشيخ فريد هيكل الخازن إقامته هذا الإحتفال على نفقته الخاصة.

استقبالات
القاضي الدكتور يوسف عمرو

بمناسبة الأجواء الروحيّة لمولد صاحب العصر والزمان عليه السلام

إستقبل القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو في منزله في جبيل عصر يوم الجمعة الواقع في ٢١ حزيران ٢٠١٣م. فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأسطا، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، في بلاد جبيل وكسروان وشمال لبنان، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله ـ جبيل، والسيد حسّان أسعد. ودار الحديث حول إستقبال شهر رمضان المبارك. واتفق الجميع على اعداد برنامج لمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ في جبيل في شهر رمضان المبارك بالتعاون مع دائرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، وخُتم هذا الإجتماع بمائدة غداء بهذه المناسبة الشريفة.

كما إستقبل أيضاً يوم الجمعة في ٢١ حزيران ٢٠١٣م. في منزله في جبيل الدكتور دياب عقيل شمص وابن شقيقته الحاج زاهر خطار حيدر أحمد ودار الحديث حول رغبة الدكتور شمص بالعودة إلى جبيل وممارسة عمله الطبيّ بها بعد إنتهاء تعاقده مع مستشفى حلبا الحكوميّ في قضاء عكار. وقد وافقه القاضي عمرو على رغبته هذه مُباركاً له هذه الخطوة الشجاعة.

كما إستقبل القاضي عمرو مساء يوم السبت الواقع في ٢٢ حزيران ٢٠١٣م. في منزله في المعيصرة السادة أعضاء الهيئة الإداريّة السابقة للجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو يتقدمهم فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو. ودار الحديث حول العام الدراسيّ ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣ في ثانوية المعيصرة الرسميّة وموافقة وزير الصحة العامّة على طلب الجمعيّة وبلديّة المعيصرة والمختار والأهالي وبعض مخاتير ورؤساء البلديات المجاورة وبعض الفعاليات الإجتماعيّة والثقافيّة الرامي إلى إقتراح تسميّة المركز الصحيّ (مستوصف المعيصرة) بإسم «القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو» وصدور قرار وزاري من معالي الوزير الأستاذ علي حسن خليل في ١٢ تشرين الأوّل ٢٠١٢م. تحت رقم ١/١٦٣٨ وصدوره في الجريدة الرسميّة في ٢٠١٣/٦/٦م. وموافقة معالي وزير التربيّة والتعليم العالي الدكتور حسّان دياب أيضاً على طلب الجمعيّة وبلديّة المعيصرة والمختار والأهالي وبعض مخاتير ورؤساء البلديات المجاورة وبعض الفعاليات الإجتماعيّة والثقافيّة الرامي إلى اقتراح تسمية ثانوية المعيصرة الرسميّة بإسم «ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو» في ٢٢ نيسان ٢٠١٣م قرار رقم ٤٥٤/ م / ٢٠١٣م. وصدوره في الجريدة الرسميّة في ٢٠١٣/٦/١٣م.

كما دار الحديث حول مواصفات الهيئة الإداريّة الجديدة. والديون المتوجبة على الجمعيّة نحو العام الدراسي ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣. ونحو جامع وحسينيّة المعيصرة. وملاحقة الحوالات الماليّة المستحقة للجمعية على وزارة التربيّة والتعليم العالي.

كما زار القاضي عمرو في منزله في جبيل عصر يوم الأربعاء الواقع في ٢٦ حزيران ٢٠١٣م. صديقه الأديب والشاعر الأستاذ بشارة السبعلي ودار الحديث حول بطولة وتضحيات الجيش اللبنانيّ الباسل ووقوفه في وجه الفتن الطائفيّة والمذهبيّة الأخيرة. وقد طلب القاضي عمرو من صديقه الشاعر قصيدة عصماء بهذه المناسبة وبمناسبة عيد الجيش اللبنانيّ. وقد وافق الأستاذ السبعلي على ذلك وأرسل هذه القصيدة الموجودة في العدد الحادي عشر من هذه المجلة.

كما زار القاضي عمرو في منزله في جبيل ظهر يوم الإثنين في ٨ تموز ٢٠١٣م. المهندس الياس الطويلي مؤسس ومدير مركز جبيل للعلوم التجاريّة والفنيّة وابنته الدكتورة كريستيان ودار الحديث حول حاجة الناشئة للتعليم المهني وللعلوم التجاريّة. كما أجرت الحاجة سلوى أحمد عمرو مقابلة مع الأستاذ الطويلي حول ذكرياته الجبيليّة.

واستقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل في التاريخ الآنف الذكر صديقه الدكتور زخيا الخوري مُهنئاً سماحته بالقرار الوزاري الصادر في ١٢ تشرين أوّل ٢٠١٢م. تحت رقم: ١/١٦٣٨ من معالي وزير الصحة العامة القاضي بتسمية المركز الصحي في المعيصرة بإسم «مستوصف القاضي الدكتور



مع صاحبي الفضيلة الشيخ أحمد الساعدي والشيخ محمد الربيعي



د. عمرو ود. زخيا الخوري والمهندس الطويلي وابنته الأستاذة كريستيان

يوسف محمد عمرو»، فشكره القاضي عمرو على ذلك وعلى خدماته لهذا المستوصف في عيادة طب الأسنان. وغيرها من خدمات.

كما زار القاضي عمرو في منزله في جبيل عصر يوم السبت الواقع في ٢٧ تموز ٢٠١٣م. الأستاذ حسين محسن أبي حيدر رئيس بلدية الحصون - جبيل. ودار الحديث حول العمل البلدي وحاجات بلدة الحصون للإنماء. كما قدّم القاضي عمرو مذكراته في أجزائها الثلاثة ومجموعة مجلات "إطلالة جُبيليّة" التي فيها كلام عن بلدة الحصون، وآل أبي حيدر الكرام هدية منه لمكتبة بلدية الحصون.

في أجواء عيد الفطر المبارك إستقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل وفي المعيصرة المحامي الأستاذ حسن مرعي برّو ولديه المحامي الأستاذ علي والمحامي الأستاذ مرعي. كما إستقبل المحامي خليل عجور وزوجته المحامية لينا حسن، العقيد حسن حسن، الحاج حسين أسعد، المهندس سمير عواضة، الحاج نزيه عمرو، الحاج عبد الله عمرو، الحاج جميل شقير وولده جمال، الحاج الأستاذ أحمد كنج، مختار جبيل ميشال أبي شبل، العضو في بلدية جبيل المهندس محمد محمود المولى، الدكتور زخيا الخوري وزوجته، الأستاذ ضوميط كامل رئيس حزب البيئة اللبناني، الحاج حسين هزيمة وولده المهندس علي، الحاج عدنان محمد عمرو، الحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان، الحاج علي محمد بشير عمرو، الحاج ربيع مصطفى عمرو، الصحافي شادي نصر الدين، رضا علي يحيى عمرو، جورج عبود، الحاج اسعد نجيب أحمد شمص، وولديه حسن وإبراهيم، الحاج فادي غازي عمرو، محمد حسين الحاج عمرو، الحاج سعد الدين عمرو، وغيرهم، الدكتور حسن سلهب وزوجته، الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، الدكتور الحاج عبد الوهاب حسين شقير، الحاج سمير حسين شقير .

كما تلقى إتصالات ورسائل هاتفيّة من السادة: القاضي الشيخ أحمد الزين رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين في لبنان، الوزير الأستاذ ناظم الخوري، النائب الحاج عباس هاشم، النائب السابق منصور غانم البون، مدير جمعية المبرّات الخيريّة الدكتور باقر فضل الله، الأستاذ السيّد حسين شرف الدين، المحامي الأستاذ جان الحوّاط، الأستاذ زياد الحوّاط رئيس بلدية جبيل، الدكتور نوفل نوفل الرئيس السابق للمجلس الثقافي لبلاد جبيل، الدكتور دياب كامل كنعان، الشيخ محمود صبّوح، المحامي ضياء الدين زيباره، مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، تجمع العلماء المسلمين في لبنان، إذاعة النور، الشيخ جهاد كركبا، حركة الإصلاح والتوحيد، الدكتور الصيدلي خالد بهيج اللقيس، الدكتور موريس عماد، المهندس الدكتور صادق حسين برق، الدكتور دياب كامل كنعان، الدكتور علي مهدي زيتون، الأستاذ أسامة عبد الرضى عمرو، الأستاذ الحاج محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة ﷺ، جبيل، الحاج عبد الأمير القرشي، الأستاذ محمد حسين أحمد شمص، المهندس عدنان شقير، الشيخ فادي عباس، الحاج ديب كامل كنعان، الأستاذ ماجد فهد المولى، خليل كامل، الأستاذ حسن النابلسي، زياد حمزة شمص وغيرهم.

كما زار سماحته مساء يوم الجمعة في ١٦ آب ٢٠١٣م. الخطيب النجفيّ فضيلة الشيخ أحمد الساعدي الربيعي قادماً من عُمان مع عمه فضيلة الشيخ محمد الربيعي مدير مكتب المرجع الدينيّ آية الله السيّد محمد سعيد الطبطبائيّ الحكيم دام ظله، في قم المُقدسة. ودار الحديث حول المرجعيّة الإسلاميّة وفي إفشاء المحبة والسلام بين المسلمين.

براعم


آمنة حسن سليمان مواليد ٢٠-٩-٢٠٠٧
وكلوديا حسن سليمان مواليد ١٦-١٠-٢٠١٠


ورود عباس مكي
مواليد ١ -٣- ٢٠٠٢م


حسن علي عمرو مواليد ٢٤-١٠-٢٠٠١
و حسين علي عمرو مواليد ١٦-١٠-٢٠٠٦م

إطلالة جبيلية

من كلمات أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

في نهج البلاغة[1]

شرح العلاّمة السيّد
مُحمّد صادق السيّد محمد رضا الخرسان[2]

قال عليه السلام: يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

تجيش النفس أحياناً عندما نتذكر حالات الظلم والتجاوز الذي لحق بها من الآخرين، وقد تثأر للإنتقام والنيل من المعتدين وقد تتطور الحالة إلى أحقاد تبقى في الأعقاب، وعندها تتضخم المشكلة وتتجذر فلا تكون سهلة التناسي أو التسامح أو التغاضي والتحالم، فلأجل ذلك كله ونحوه كانت الحكمة تدعو إلى أمرين مهمين يخصان الطرفين: الظالم والمظلوم،

أمّا الظالم فتهديد بالعقوبة والنهاية الأليمة من خلال بيان أنّ غصّته يومئذ وهو يوم القيامة لا يمكن تجرّعها ولا مفر، ولا يوجد مّنْ يتوسط لرفع العقوبة أو تخفيفها لأنّها بإشراف حاكم عادل لا يحيف ولا يقبل بالظلم والتعدي.

وأمّا المظلوم فتهدئة للخواطر وتطييب للنفوس ومداواة للجروح التي تركها الظالم في المظلوم، وذلك من خلال بيان أنّ الظالم سيلقى جزاءه من الذي هو الأقوى والأعز، الذي لا يفوته أحد، المتكفل بنصرة المظلوم، فهو تطمين بعدم ذهاب الحقِّ،

ووعدٌ بأن الغصّة المؤقتة تتحول إلى دائمة على المعتدي الظالم وفي ذلك تخفيف للآلام وتقليلٌ من فرص وقوع الجريمة أو حدوث الإنتهاكات الأخرى التي يلجأ إليها المظلومون المُعتدى عليهم وما يستتبع ذلك من تعديات وتجاوزات قد تلحق حتى الأبرياء وهو ما لا يرضاه عقل أو شرع.

فالدعوة إلى أن يكفَّ الظالم عن ظلمه، وأن يأمن المظلوم كونه في رعاية الله تعالى، وتحت حكمه العادل.

ومن المؤكد أن الظلم يختلف بإختلاف الحالات والأشخاص المُعتدين والمُعتدى عليهم فلا يأخذ شكلاً واحداً كالقتل ونحوه، بل له عدّة أشكال يجمعها تجاوز الحقِّ، وعدم الإنصاف لصاحب الحقِّ، والجور، والتعدي، ولذا كان لزاماً على الجميع في مُختلف مواقع المسؤوليّة في الحياة بدءاً من البيت والعائلة وإلى أرفع المستويات الإداريّة - كان لزاماً - التحفظ من الوقوع في - مطبّات - الظلم أو الجور على أحد في قول أو فعل، وبالمباشرة أو بالتسبيب لذلك، بشكل جدي أو هزلي يؤدي لذلك مع القصد إليه.

الهوامش:

(١) نهج البلاغة، شرح الإمام الشيخ محمد عبده، ج٤، ص ٥٥٠، الكلمة رقم: ٢٤٣.
(٢) أخلاق الإمام عليّ عليه السلام، للعلاّمة السيّد محمد صادق محمد رضا الخرسان، ج١، ص ٣٦١ - ٣٦٢، منشورات العتبة العلويّة المُقدّسة، الطبعة السادسة، النّجف الأشرف - العراق.

اليوم الموعود

بقلم: شاعر المقاومة
الشيخ إبراهيم مصطفى البريدي(١)



متى ترى الأرضَ في أمنٍ وفي كرمٍ ... واللهُ يكلأُها فيضاً من النّعَمِ
والنّاسُ والحبُّ فيهم ساد مؤتلقاً ... والشّرُّ منطرحٌ في غيهبِ العَدمِ
دع العدالةَ للمهديّ يومئذٍ ... وانظرْ مآثرَها في الحلِّ والحرمِ
مِنْ عترةِ المصطفى، ذرّيّةٌ عُرِفَتْ ... بالطّهْرِ، بالدِّينِ بالأخلاقِ بالكرمِ
محفوظةٌ باصطفاءِ اللهِ، عترتُهُمْ ... من قبّل آدمَ قولٌ غيرُ مكتتمِ
دعاةُ حقٍّ، حماةُ الدِّين قد ألِفُوا ... ثِقلَ الأمانةِ، إنْ نادَوْكَ فاستقمِ

* * * * *

ليجْعَلَ اللهَ في أمرِ الورى حكما ... وقالتِ الأرضُ يا بوركْتَ منْ حكمِ
يوماً يعزُّ به القرآنُ ما وَضُحَتْ ... به السوابقُ من كتْبٍ ومن حِكَمِ
ورايةُ الحقِّ في يمناه قد رُفِعت ... تسمو على سِعَةِ الآفاقِ والأممِ

* * * * *

والكونُ يخفض جنحاً من رضىً وصَفَتْ ... فيه الوداعةُ ملءَ القاعِ والأكمِ
والذئبُ في كنفِ الأغنام تُدفئه ... ترعاه آمنةً.. منْ مخلبٍ وفمِ
حتى المسافرُ في الأصقاعِ يحضُنُهُ ... طيبُ الشمائلِ في عُرْبٍ وفي عجمِ
والنّاسُ للنّاسِ أهلٌ، إخوةٌ خَلُصُوا ... كأنّهم وقّعوا عهداً معَ الذّممِ
والحربُ تمسي عقوراً حلَّ مَقْتلُهَا ... بينَ الشّعوبِ فلا حظٌّ لمختصمِ
والصُّلحُ مدّ ظلالاً حيثما وقَعَتْ ... عيناك تلقي زكيَّ الفعلِ والكَلِمِ

* * * * *

يا يومَ مقدمِهِ إنّي لنصرته ... أوقفْتُ روحي وما مُلكّتُهُ ودمي
عزّي نجاتي انضوائي تحتَ رايتِهِ ... مُبايعاً ورضياً مطلقاً قسَمي
إنْ قدّر اللهُ موتي قبلَ رؤيتِه ... فالعَهْدُ باقٍ بقاءَ الغيثِ في الدِّيمِ

الهوامش:

(١) يوم الخميس في ١١ شعبان ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠ حزيران ٢٠١٣م. بمناسبة قرب حلول ذكرى مولده الشريف عليه السلام، في ١٥ شعبان ٢٥٥هـ. الموافق ٨٦٨م.